

حنان أبو الضياء

جواسيس

الجيل الرابع من الحروب



جواسيس

الجيل الرابع من الحروب

الطابور الخامس ... من شاشات الفضائيات الى الميادين

اسم الكتاب: جواسيس الجيل الرابع من الحروب: «الطابور الخامس».. من شاشات الفضائيات إلى الميادين

المؤلف: حنان أبو الضياء

الإخراج الداخلي:



للدعم الفني وخدمات النشر
٠١٢٧٦٨٩٠٠٣٧ - ٠١٠٢١٥٧٥٠٨٦

مراجعة لغوية: عبد العزيز السباعي

الناشر

كنوز

للنشر والتوزيع

14 شارع جواد حسني متفرع من شارع قصر النيل - القاهرة

تليفاكس: 0223961698 محمول: 01227717795

email:kenouz55@yahoo.com

رقم الإيداع: 2015 / 15276

الترقيم الدولي: 978-977-709-411-5

الطبعة الأولى: 2015

حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تجزئته
في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال،
دون إذن خطي مسبق من الناشر

جواسيس

الجيل الرابع من الحروب

«الطابور الخامس».. من شاشات الفضائيات إلى الميادين

حنان أبو الضياء

كنوز


2016



إهداء

إلى «وطن» يتبوأ مكانته في مقدمة الشعوب.. إنهم يروّنه بعيدًا ونراه قريبًا.. فبشر المحيّن
العاملين على رفعتّه.

حنان أبو الضياء



المقدمة

لكوننا في زمن كل شيء فيه مشاع، حتى الصلوات تُباع.. يرتدى فيه القتلة
والسفاحون مسُوح القديسين، وتبكي فيه الإمبريالية العالمية على الديمقراطية
وحقوق الإنسان.. ولأن لكل مرحلة سياسية كُتّابها ومفكرها وفلاسفتها؛ ففى عهد
ديجول وتشرشل وعبدالنصر ونهرو، كان هناك برتراند راسل وجان بول سارتر

وألير كامو وبرنارد شو ورولان بارت وميشال فوكو وريمون آرون وفرانسوا مورياك وفرنان بروديل، وفى
عهد ساركوزى وهولاند وبوش الأب والابن وأوباما؛ لا عجب أن يكون نجم نجوم الفلاسفة الجاسوس
الأكبر برنار هنرى ليفى، الصهيونى، ومفكرها طارق رمضان ومَن على شاكلته، وداعمها ومفجرها برنارد
لويس، ومحررها جورج سوروس.

إننا أمام جواسيس يحملون ألقاب «مفكرين وكُتّاب».. فعندما تتحول الجندية وشرفها إلى حساب
فى البنك؛ فلا عجب إذن من ميلاد الجيل الرابع من الحروب (4GW - Fourth - Generation Warfare)،
أو «الحرب اللامتماثلة»، ذلك الصراع الذى يتميز بعدم المركزية بين أسس أو عناصر الدول المُحاربة من
قَبَل دول أخرى. هذا المصطلح المستخدم لأول مرة فى عام 1989 من قبل فريق من المحللين الأمريكين،
من بينهم المحلل الأمريكى ويليام ستيركس ليند لوصف هذه النوعية من الحروب؛ لتسدل الستار على
حروب الجيل الأول، التقليدية القائمة بين دولتين من جيشين نظاميين، التى شاعت بين عامى 1648
و1860، وتلاها حروب الجيل الثانى؛ حرب العصابات (Guerilla War)، ودارت رحاها فى دول أمريكا
اللاتينية.. أما حروب الجيل الثالث؛ تلك الحروب الاستباقية (Preventive War) مثل الحرب على
العراق مثلاً، فأول من ابتكرها واستخدمها هم الألمان فى الحرب العالمية الثانية؛ ويطلق عليها «حرب
المناورات»؛ وفيها يُستخدم عنصرا المفاجأة والسرعة؛ والحرب وراء خطوط العدو.. أما «حروب الجيل

الرابع» فاختُرعَتْ وطُوِّرتْ من قِبَلِ الجيش الأمريكي، وتعتمد على ضرب مصالح الدول الأخرى الحيوية، كالمرافق الاقتصادية وخطوط المواصلات لمحاولة إضعافها أمام الرأي العام الداخلى بحجة إرغامها على الانسحاب من التدخل في مناطق نفوذها، وتستخدم فيها منظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الاستخبارية والنفوذ الأمريكي في أى بلد لخدمة المصالح الأمريكية أولاً وأخيراً، وعناصرها الإرهاب، والشخصيات غير الوطنية ومتعددة الجنسيات، والإعلام العميل المتلاعب بالنفوس والمسيطر على العقول، والدول المستفيدة والطامعة في التهام خيرات الشعوب، مستخدمين كل الضغوط المتاحة -السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية- في هذه الحروب لإنهاك إرادة الدولة المستهدفة ببطء وبثبات من أجل اكتساب النفوذ وإرغامها على تنفيذ إرادة أعدائها في النهاية؛ تلك الحروب لا تعمل على إسقاط الدول واختفائها، بل تظل موجودة لكن مع التحكم الكامل في مواردها وقدراتها، كما حدث مع العراق وليبيا؛ فيتم استعمار الدول بالتحكم الفكرى والسياسى في نظام الحكم والسيطرة عليه كاملاً، بحيث تصدر القرارات والسياسات، لا تعبر عن إرادة الشعب، بل لتعبر عن إرادة الدولة التي احتلّت وسيطرت.. إنه نوع من الاستخدام للأخلاقى للقوة الناعمة Soft power، ذلك المفهوم الذى صاغه «جوزيف ناي» من جامعة هارفارد لزيادة القدرة على الجذب؛ دون الإكراه أو استخدام القوة كوسيلة للإقناع. ولكن للأسف استُخدم من قبل القوى الإمبريالية للتأثير على الرأي العام وتغييره من خلال قنوات أقل شفافية، وبالضغط من خلال المنظمات السياسية وغير السياسية... وفي هذا الجيل من الحروب لعب «الطابور الخامس» دوره المنوط به بكل خسة ودناءة؛ منفذاً المخطط الأمريكى العامل على خضوع العالم تحت قوة أحادية القطبية للإمبريالية والصهيونية العالمية؛ إنه طابور من الجواسيس يتخذ من حقوق الإنسان قناعاً يخفى وراءه نصاله الموجهة إلى قلوب الإنسانية، ويعلق جشعه على شماعة قهر العالم الواقع تحت الأحكام المستبدية، ويحول فكرة الخلاص من النظم الدكتاتورية إلى دعاوى هدامة لفوضى يصفونها كذباً بـ«الخلاقة»؛ فتسقط الدول ويعم الفساد وتتناحر الشعوب فيما بينها، والغلبة حينئذٍ للشيطان الأكبر!

والعجيب أن أول من انتبه لها وتعامل معها هو «الرئيس الفنزويلي الراحل هوجو شافيز»، فطوّر من عقيدة ضباطه العسكرية.. وبألها من حروب الجندى فيها جاسوس

يضحي بدمائه ووطنه من أجل حفنة دولارات؛ يحارب على صفحات التواصل الاجتماعي وشاشات الفضائيات؛ سلاحه صوت جهورى وسلسلة من الأكاذيب وقدرة فائقة على خلط الحق بالباطل، متلفحًا بدماء شهداء هو أول من طعنهم في ظهورهم، منشدًا شعارات جوفاء ظاهرها الرحمة وباطنها ضياع الشعوب.. إنهم «جواسيس الجيل الرابع من الحروب»؛ الطابور الخامس من شاشات الفضائيات والغرف المغلقة إلى الميادين.

الفصل الأول

الطابور الخامس الإلكتروني

الفصل الأول

الطابور الخامس الإلكتروني

«الخلافة الإلكترونية»

«الجهاد الإلكتروني» من الروافد المهمة لدى الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها «داعش»، ومن أهم نجومه «عمر أومسن» و«جنيد حسين»، ومحمد حسان من مدينة بورتسموث، و«مليكَة» البلجيكية.. هؤلاء وغيرهم هم الأذرع الإلكترونية الدعائية التي ضربت العالم حتى أصبحت حديث الساعة، وهذه الأذرع يقف خلفها جيود مُدربون على القتال في الساحات الإلكترونية، مدججون بالمعرفة التكنولوجية، سواء على أرض مواقع التواصل الاجتماعي أو أرض الأفلام الوثائقية والإذاعات والإعلانات؛ فعلى إحدى موجات (إف إم)، أطلق التنظيم إذاعة «البيان» التي تغطي مدينة الموصل وجميع المناطق المحيطة بها، ليتم بثها بعد ذلك في مدينة الرقة، وهو يحاول من خلالها مخاطبة الرأي العام بنشر أخباره وأفكاره، من دون أن يغفل عن بث كلمات الخليفة البعدي، وبرامجها تتضمن خطابًا عقائديًا، إضافة إلى خطاب أبي بكر البعدي وآيات من القرآن الكريم.



لذلك، لم يكن غريبًا بعد انقلاب السحر على صانعه أن يتم اختراق «هاكرز» موالين لما يسمى تنظيم «الدولة الإسلامية» موقع القيادة المركزية الأمريكية على الشبكة العنكبوتية، وحساباتها على شبكات التواصل الاجتماعي، مما يؤكد الإمكانيات التقنية التي يمتلكها عناصر التنظيم، واعترفت بوجودها وسائل الإعلام الغربية. ومن المعروف أن الحسابين الرسميين للقيادة المركزية للجيش الأمريكي على «تويتر» و«يوتيوب»، اخترقا من قبل مؤيدي لـ«تنظيم الدولة»، وقد كانت مدة الاختراق 30 دقيقة، والطريف أنه تم نشر «تعريقات» لهم على الصفحة؛ أعلنوا فيها مسؤوليتهم عن الاختراق؛ ونشروا أسماء قيادات عسكرية أمريكية مع بيانات سرية خاصة بهم، إلى جانب صورة لشخص ملثم، مع عبارة تشير إلى «تنظيم الدولة»، كما نشروا معلومات استخباراتية عن مواقع عسكرية صينية، وأطلقوا على ذلك «الخلافة الإلكترونية»..

والطريف أن أحدهم «أبومريم المقدسي» كتب تغريدة يصف فيها اختراق مواقع القيادة المركزية الأمريكية على الإنترنت، قائلاً: «الغزوة الإلكترونية لا تقل أهمية عن الغزوات الجهادية».

بدأ الجهاد الإلكتروني يطفو على السطح ويثير الانتباه مع زيادة الصراع في سوريا، فهو مادة أساسية على مواقع التواصل الجهادي، خاصة أن تلك الجماعات أصبحت مهتمة بنشر فكرها.. ويعد «تويتر» من أهم مواقع التواصل المستعملة من قبل مؤيدي تلك الجماعات، وهناك دور لبعض المجاهدين الإلكترونيات، وثمة فتوى بأنه يجوز للأخوات المجاهدات الإلكترونيات عرض أجسادهن لإغواء العدو الصهيوني بغرض استدراجه من أجل قرصنة مواقعهم الإلكترونية، ولهن ثواب «جهاد المناكحة».. وأصدر «داعش» أول صحيفة إلكترونية له تحمل اسم «دابق»، وبعد أن سيطر على مدينة الرقة؛ قام بإنشاء «مركز الرقة الإعلامي»، وجند شبابًا شرهم بين النشطاء الإعلاميين المعارضين على أساس أنهم نشطاء مستقلون، لكتابة التقارير عن تحركاتهم وقام «داعش» بتركيب كاميرات في جميع أرجاء المدينة، لا سيما قرب مقاره، لمعرفة من يقوم بالتصوير، وأكد أن «كتيبة الخنساء متواجدة بشكل دائم، وهي تقوم باعتقال كل من يحاول التصوير وإعدامه». وفي كل موقع من مدينة الرقة هناك كشك صغير مكتوب عليه «نقطة إعلامية»، يوزع «داعش» داخله إصداراته وأناشيده وآيات قرآنية

وكلمات صوتية للبغدادي والعدناني، أما من يقوم بإنتاج وإخراج هذه الفيديوهات الاحترافية فهو شخص أمريكي من أصل سوري يدعى أحمد أبوسمرا، متخرج في معهد في بوسطن.



أما العدد الثاني من المجلة الإلكترونية لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» فكان مدعومًا بصور لمسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية يتسمون، إلى جانب صور عنيفة وأجساد مشوهة في المعارك على أيدي القوات الأمريكية وحلفائها، ونشرت مقالات: «لا حياة بلا جهاد»، و«دم (فولي) في أيدي أوباما». وتصف المجلة كلاً من الرئيس الأمريكي أوباما والسيناتور جون ماكين بالصليبيين اللذين سيغلبان الدمار الشامل للإمبراطورية الأمريكية الحديثة؛ وأنهما السبب في قطع رأس الصحفي الأمريكي جيمس فولي بسبب رفض التفاوض مع التنظيم من أجل إطلاق سراحه.



كما يتهم أمريكا بالنفاق. والمجلة تصور دوغلاس أوليفنت الذي كان ضابط عمليات في الكتيبة الأولى في العراق، والذي يظهر بانتظام على شاشة «سي إن إن» على أنه صليبي.. أما ثانياً الكتائب الإلكترونية لاختراق الحسابات الإلكترونية والصفحات على «فيس بوك» و«تويتر» فهي «كتيبة الفاروق».. وهي ضمن جيش الخلافة الإلكتروني الذي أعلن التنظيم عن تشكيله في السابق من 4000 شخص، وتختص بعمليات التدريب والتأهيل لأنصار «داعش» على الهروب من الملاحقة الإلكترونية لحكومات العالم. ويقود الكتيبة أحد قيادات الجيش الداعشي الإلكتروني مؤسس كتيبة «دابق» الإلكترونية «نور جان»، و«أبوالفاروق»، وهو تقني آخر بالتنظيم الإرهابي.

بدأت الكتيبة عملها بإعلان عن دورة للحماية الإلكترونية والتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي تضمنت دروساً لفتح أكثر من حساب على متصفح واحد لزيادة دعم «داعش» وإظهار كثرة المؤيدين للتنظيم، مع نصائح لتأمين الجهاز من الاختراق، وكتابة كلمة سر للحساب، وإعداد بعض الكوادر الإلكترونية للانضمام للجيش الإلكتروني المتخصص بشكل أوسع في عمليات التجنيد الإلكتروني، واختراق الحسابات المناهضة للتنظيم الإرهابي.

ومن المعروف أنَّ مؤسس جماعة «الخلافة الإلكترونية»، جنيد حسين، عمره لا يتجاوز 20 عاماً، بريطاني من أصل باكستاني؛ سُجن ستة أشهر لسرقته السجل الإلكتروني عام 2012 بعد اختراقه حساب رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بليز، وحصوله على أرقام هواتف، وأجرى اتصالات مع الخط الساخن لمكافحة الإرهاب. ثم توجه بعد ذلك إلى سوريا، وانضم إلى تنظيم «داعش»، ويطلق على نفسه اسم «أبو حسين البريطاني» ونشر على موقعه شريطاً مصوراً يظهر فيه وهو يقول «إن راية الجهاد السوداء ستعرف فوق داوونج ستريت». وفي تغريدة أخرى على موقع «تويتر» قال جنيد حسين: «تخيل أن أحدهم فجر قبلة في محطات انتخابية أو نصب كميناً للشاحنات التي تنقل صناديق الاقتراع.. سيحدث ذلك فوضى في كامل النظام».

ومن الأسماء المتداولة في الجهاد الإلكتروني شاب في التاسعة عشرة من العمر اسمه محمد حسان من مدينة بورتسموث كان طالباً في مدرسة راقية حذر على موقع «تويتر» من أنه إذا

لم تتوقف أمريكا عن التهديد بشن غارات طائرات دون طيار على مواقع «داعش» فستتلقى هجمات من طراز الحادى عشر من سبتمبر على الأراضى الأمريكية.

وجاء كتاب دافيد تومسون، للمراسل السابق لـ«فرانس 24» بتونس وليبيا، عن «الجهاديون الفرنسيون» اسم أحد أصحاب «الجهاد الإلكتروني» وهو «عمر أومسن» وهو سنغالي فرنسى المنشأ والمسئول عن «الكتيبة الفرنسية»، قبل أن تباع جبهة النصرة الموجودة في مثلث أطمه وحريتان وريف حماة، ومكوّنة من 50 مقاتلاً فرنسيًا في صفوفها.. وعمر أومسن جاء إلى «نيس» جنوب فرنسا وعمره 7 سنوات، دخل السجن عدة مرات وبعدة قضايا، منها قضايا سطو مسلح، أبقتة لعدة سنوات خلف القضبان في السجون الفرنسية. ثم أصبح ناشطاً إسلامياً على مواقع التواصل الاجتماعى ومنتج الأفلام الدعائية الجهادية القصيرة، باللغة الفرنسية أو يترجمها للفرنسية، على «يوتيوب». ليصبح «أومسن» من أشهر نجوم «الجهاد الإلكتروني» في فرنسا، ومجموعته مكوّنة مما لا يقل عن 20 شخصاً. ومن فرنسا سافر في ديسمبر 2011 إلى وطنه الأصلي السنغال، مواصلاً نشاطه الدعوى على مواقع التواصل الاجتماعى.. وفي نهاية 2013 وصل أومسن إلى تركيا متوجّهاً إلى سوريا، وسبقه إليها العديد من الفرنسيين وجنسيات أخرى من المتحدثين باللغة الفرنسية من بلجيكيين أو تونسيين وكان يتواصل معهم عبر شبكات التواصل الاجتماعى، ليضموا إلى صفوف «الدولة الإسلامية في العراق والشام». الغريب أن «أومسن» لص الأوسر. كان يتهم اتباعه بالجهل والفهم الخاطئ للإسلام وأعلن أن بعضهم كان لا يزال يتاجر بالمخدرات قبل أيام من قدومه إلى سوريا. وأصبح «أومسن» أميراً بعد شهر من وصوله إلى الأراضى السورية.. ولأن آراء وأفكار «أومسن» خلقت عداوة بينه وبين الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ أرسلت «الدولة» مقاتلين فرنسيين من جهار استخباراتها كي يلقوا القبض عليه في أحد المقاهى. فاتجه إلى أمير جبهة النصرة المحلى مع كتيبة مستقلة من أكثر من خمسين مقاتلاً؛ للمبايعة، وقبلت جبهة النصرة البيعة، فقامت «الكتيبة الفرنسية» بالمشاركة في المعارك التى جرت في ريف حماة.. البعض هناك يرى أن أمير «الكتيبة الفرنسية» المزعومة، «عمر أومسن»، ليس إلا ناشط من خلف الشاشات؛ وأنه هرب إلى تركيا بعد أيام قليلة من تنصيبه أميراً، وأنه لا يجيد اللغة العربية.. أما المجاهدات الإلكترونيات فأشهرهن في بروكسل اسمها «مليكة» وهي سيّدة بلجيكية في أواسط العمر، ترتدى «بنطلون وثى شرت»، ذات

شعر أجعد بنى اللون. وشهرتها على شبكة الإنترنت «أم عبيدة» كما تذيّل رسائلها وبياناتها ودعاواها المكتوبة باللغة الفرنسية. وهى، واحدة من الدعاة «الجهاديين» الأبرز فى أوروبا.



و«مليكة»، تعتبر نفسها «السيدة المجاهدة»، و«جهادها» لا يرتبط بتركيب العبوات ولا حمل السلاح، بل فى دعوة الرجال إلى المعركة وتعبئة النساء للانخراط فى القضية.

وشهرتها فى أوساط الدوائر الاستخباراتية الأوروبية باسمها الأول «مليكة».. إنها الحالة «الجهادية» التى تجمع الذكاء مع الخطورة. مليكة تعيش فى شقة من ثلاث غرف، فى حي عمّال بالعاصمة البلجيكية بروكسل. من شقتها تلك تبشر جهادها الإلكتروني وتنشئ علاقاتها الجهادية وترعاها. هى لا تخشى السلطات، كل ما يمكن لتلك السلطات أن تفعله هو اعتقالها، وستكون إذاك «شهيدة جهادية حية».

دليل «مليكة» إلى الجهاد كان زوجها، فهى زوجة الرجل الذى قام بتوجيه من بن لادن بعملية التفجير الانتحارية التى أودت بحياة القائد الأفغانى المناوئ لنظام طالبان، أحمد شاه مسعود. قتل الزوج. وبدأت مليكة «جهادها» عبر شبكة الإنترنت كأرملة لشهيد. تزوجت ثانية. ولم تمض فترة قصيرة على زواجها الجديد حتى اتهمت مع زوجها فى سويسرا بإدارة وإطلاق مواقع إلكترونية ترّوج لـ«القاعدة»، ثم أوقفت مليكة مع ثلاثة عشر شخصاً آخر بتهمة محاولة تهريب أحد السجناء المدانين وبتهمة التخطيط لهجمة إرهابية فى بروكسل. لكن القانون البلجيكي الذى يحتم

إطلاق الموقوفين الذين يتعذر توجيه تهم لهم خلال أربع وعشرين ساعة تلى التوقيف، استدعى إطلاقها، إذ لم يتم العثور على ما يدينها.. وهى تقيم فى بيتها فى بروكسل؛ لكنها تخضع للرقابة الأمنية ومع ذلك تحصل على مبلغ الألف ومئة دولار شهرياً من الحكومة البلجيكية كراتب تعويضى للعاطلين من العمل، بينما تتفرغ لإدارة موقعها «جهادى» على الإنترنت. مليكة وُلدت فى المغرب وانتقلت فى سن مبكرة للإقامة فى بلجيكا. لا تجيد اللغة العربية، ولم تقرأ القرآن.. يمثل «طالبان» بالنسبة لها النموذج الأمثل للإسلام. ما يحكى عن فظاظتهم تجاه النساء هى مجرد مزاعم، على ما تقول، «فالنساء تحت حكم طالبان لم يتمتعن سوى بالحماية والصون»، بحسبها. أرملة الشهيد، صفتها بعد عودتها من أفغانستان، فتحت أمامها طريقها الجديد فى علاقتها مع «المجاهدين» وفى عالم الجهاد وشبكاته. وحين تزوجت أحد «المجاهدين» التونسيين اللاجئ سياسياً إلى سويسرا، أقامت معه فى بلدة سويسرية صغيرة حيث أطلقا معاً موقعاً جهادياً إلكترونياً يروج لتنظيم القاعدة. اعتقلت وزوجها فى سويسرا، ثم أطلقا بعد انقضاء المدة التى دامت أشهراً.

حروب «داعش» الإلكترونية تفضل «واتس أب»

وتصنع «العدو السور» بخمس استخدامات لـ«النت»

انتبه الجميع إلى الفيديو الوحشى الذى صوّر إعدام تنظيم «داعش» لواحد وعشرين مصرياً ذبحاً فى ليبيا، ذى التقنية العالية رغم أنه أول فيديو دعائى لفرع التنظيم فى ليبيا؛ إلا أنه من وسائل الحرب الإلكترونية التى برع فيها «داعش» والتى تعد أشد فتكاً وضراوة من الحروب العادية لأنها تدخل إلى مخدعك؛ وتسرب دون أن تدري إلى عقول وروح أولادك فتصبح بين ليلة وضحاها لتجد أن عدوك فلذة كبذك؛ وهو المطلوب تحقيقه من أبالسنة القرن الحالى (الدواعش)، ومن سيأتى على شاكلتهم؛ فما زال بجراب الحاوى الكثير. فمنذ سنوات ومع بداية غزو قنوات التواصل الاجتماعى لحياتنا اليومية، انتبه المحركون الأساسيون لتنظيمى القاعدة وداعش إلى أهمية استخدام هذا السلاح؛ لكونه أكثر تأثيراً وفتكاً من الأسلحة المعتادة؛ وهو السلاح الفعال فى الجيل الرابع من

الحروب؛ وإرهابيو «داعش» جنرالات في تلك الحروب الإلكترونية مستعنيين بالإنترنت ووسائل التواصل من أجل الترويج لأفكارهم واستقطاب عناصر جديد.. وصناعة «العدو السوبر».



«داعش» أصبح خبيراً في الاستخدامات الإرهابية المعاصرة للإنترنت؛ وهي خمسة أنواع: توفير المعلومات، والتمويل، والشبكات، والتوظيف، وجمع المعلومات.. مع مكانة خاصة لاستخدام رسائل «واتس أب»... فقد تصلك رسالة على «واتس أب» على محمولك من رقم دولي يطلب منك الانضمام لجماعة داعش الإرهابية (هل تتضمن معنا بداعش.. لا تفوتك الفرصة).. ويتم تجنيد الشباب للسفر لـ«داعش» بواسطة وسطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» ومن أشهرهم عبدالقادر آل حرب (مصري) وأبوسيف المصري، والظواهري الصغير؛ لذلك لم يكن غريباً ما صرح به المدير الجديد للوكالة البريطانية للمراقبة روبرت هايجان بأن وسائل الاتصال العالمية عبر الإنترنت كـ«فيس بوك» و«تويتر» و«واتس أب»، أصبحت شبكات للقيادة والسيطرة بالنسبة إلى الإرهابيين.

إن تنظيم «داعش» استغل شبكات الإنترنت لتهيب وتخويف الناس واستقطاب الجهاديين وتجديدهم، كما أنه استخدمها في الدعاية والترويج لعمليات قطع الرؤوس، ووصل

الحال بالتنظيم الإرهابي ليرسل أكثر من 40 ألف تغريدة يوميًا. وللأسف فإنه عند النجاح في عملية التجنيد يجيء السفر الذي لا يستلزم أكثر من 250 دولارًا، ويكون عن طريق تركيا، حيث يخرج الشباب بدعوى السياحة ويذهبون إلى الحدود التركية السورية، ويقابلهم أحد الوسطاء ويقوم بتزويدهم عبر الحدود، وهناك كل طلباته متاحة، من راتب قدره 400 دولار للمقاتل السوري، أما المتزوج فيال حوافز إضافية، منها 50 دولارًا عن كل طفل، و100 دولار عن كل زوجة. كما يحظى مقاتلو «داعش» مجانًا بسكن ووقود من محطات الوقود التي يديرها التنظيم، بجانب وقود للتدفئة. أما المقاتلون الأجانب فيحصلون على الراتب نفسه والمزايا نفسها، بالإضافة إلى بدل «هجرة» مقداره 400 دولار شهريًا، و«منحة» لكل من يرغب من عناصر التنظيم بالزواج، وتشمل «المنحة» منزلًا وتأثيثه، بالإضافة إلى ملح 1200 دولار. ولقد تمكن «داعش»، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك وتويتر، من صم أكثر من 15 ألف مقاتل أجنبي من نحو 81 دولة توجهوا للقتال في صفوفه في كل من العراق وسوريا.

يضم هؤلاء نحو 3 آلاف مقاتل من الغرب، وألف على الأقل من أوروبا بينهم نحو 500 من المملكة المتحدة و250 من بلجيكا، بالإضافة إلى نحو مئة أمريكي، وفقًا لمسؤولين في منظمة الشرطة الجبائية الدولية (الإنتربول).. واستطاع «داعش» في حروبه الإلكترونية استخدام *propagandization*، أو البروباجندا الممهجة، باستخدام كل الوسائل الحديثة للحروب الإعلامية، والاستغلال الأمثل للفضاء الإلكتروني مما يسبب الارتباك وغرس الخوف وتعميم الإرهاب وبث الرعب؛ فمر أهم أهدافهم خلق دوامة من العنف وهو مجانيًا للجميع وحتى استغلال الإحباط وعدم وضع أي خطط متماسكة للمستقبل؛ خاصة أن «داعش» ومثيلاتها من الجماعات الإرهابية يستفيدون من المصمين الأجانب عبر تحويلهم إلى أدوات للبروباجندا في حروب العالم الرقمي. ويقول البروفيسور جابرييل وإيمان Gabriel Weimann، الذي يتابع نشاط الجماعات المتطرفة على شبكات الإنترنت منذ أكثر من 15 عامًا، «إن مسؤولي التنظيم يستمرون في مناداة العناصر الأجانب باسم البلد الذي أتوا منه حتى بعد أن يجندوهم، يضمونهم للإسلام ويغيرون أسماءهم». وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الفيديو الذي بثته الجماعة المستولة عن قتل 21 مصريًا في ليبيا، يتطابق في التقنيات

والأسلوب مع تلك التي بثها تنظيم داعش في العراق لعمليات إجرامية سابقة، مما يظهر تواصل وتعاون بين التنظيم والجماعات التابعة له، خارج سوريا والعراق، أكثر مما تعتقد الحكومات الغربية. وتتركز الاستراتيجية الأساسية لـ«داعش» على توظيف الحشود واستقطابها لنقل ونشر الفيديوهات والتغريدات والرسائل الإعلامية، إذ ينشئ العناصر الأجانب حسابات جديدة لهم على كل من فيسبوك وتويتر، وينشرون تغريدات يصفون فيها تجاربهم القتالية ومعتقداتهم وحملات هاشتاج على الموقع لقيت تجاوباً كبيراً مثل حملة «جمعة دعم الدولة الإسلامية» #FridayOfSupportingISIS، إذ طلب التنظيم من مناصريه رفع علم «داعش» في أي مكان عام ثم تصوير أنفسهم وتحميل الصورة على حساباتهم مرفقة بالهاشتاج المذكور أعلاه. ووصل عدد التغريدات التي حملت الهاشتاج إلى نحو 20 ألفاً في يوم واحد. ويحدد تقرير جانبريل وإيمان لمعهد الولايات المتحدة للسلام منشور على الموقع: www.terrorism.com، كيف يستخدم الإرهاب الحديث الإنترنت الذي يوفر للجماعات الإرهابية مستوى غير مسبوق من السيطرة المباشرة على مضمون رسالتهم، بل يمتد إلى حد كبير إلى قدرتها على تشكيل الطريقة التي ينظر بها الجمهور المستهدف لهم والتلاعب بأفكاره ليس فقط في صياغة صورتهم في ذهن المتلقين بل أيضاً في صياغة صورة أعدائهم، واستخدامهم الحرب النفسية بالتزامن مع عملياتهم الإرهابية من خلال نشر المعلومات المضللة، وتقديم التهديدات، ونشر الصور المروعة، ومنها مقتل المصريين الواحد والعشرين، وسبقهم الرهينة «كايل جين مولر» التي كانت محتجزة لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، وأسهمت رسالة بعث بها التنظيم المتطرف إلى عائلة «مولر» في تأكيد مقتلها؛ وجاءت تلك المأساة بعد أن روع العالم بمقتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة. وكان التنظيم قد بث مقطع فيديو يبدو له داخل قفص تلتهمه النيران. ولقد تزامن هذا مع فيديو يظهر إعدام الرهينة الياباني كينجي جوتو، وهدد التنظيم على لسان منفذ عملية الإعدام اليابان بما سماه «الكابوس» الذي سيلحق كل مواطنيها. وتحت عنوان «رسالة إلى حكومة اليابان»، وجّه عنصر مقنّع رسالته إلى الحكومة اليابانية المتحالفة مع «التحالف الشيطاني»، وقال باللغة الإنجليزية إن لدى التنظيم جيشاً كاملاً متعطشاً لدمائهم. وحمل المتحدث في التسجيل مسؤولية إعدام الرهينة لرئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، وقال إن قرار «آبي» بالمشاركة في «حرب عقيمة» يعني أن السكين لن تذبج الرهينة فحسب بل

ستُحدث المجارر حيثما وجد التنظيم أحدًا آخر من اليابانيين. وفي ختام التسجيل الذي تضم شعار مؤسسة الفرقان التي تبث معظم تسجيلات التنظيم قال منفذ عملية الإعدام «فليبدأ الكابوس لليابان».



وتلك الأساليب استُخدمت من قبل من الجماعات الإرهابية وإن كانت أقل تقنية؛ والمثال الأكثر شهرة كان خطف وقتل وقطع رأس أرمسترونج وإيفرتون كينيث بيجلي وهنسلي الذين اختطفوا في بغداد، يوم 16 سبتمبر 2004، من قبل جماعة «التوحيد والجهاد»، التي كان يتزعمها أبو مصعب الزرقاوي، ثم بثت الجماعة شريط فيديو يظهر الرجال الثلاثة بوضع الركوع أمام لافتة «التوحيد والجهاد»، وقال الخاطفون إنهم سيقتلون الرجال في غضون 48 ساعة. وقد نشرت أشرطة الفيديو عن عمليات القتل هذه على الإنترنت بعد فترة وجيزة على تلك الأحداث على عدد من المواقع الإسلامية وعلى «الجزيرة»، وقد أحدثت تلك المشاهد المروعة صدمة كبيرة في العالم الغربي، خصوصًا في الولايات المتحدة. ثم تبعها مشاهد أخرى لمختطفين يُقتلون أمام العدسات حيث استأثرت تلك المشاهد باهتمام واسع النطاق على الإنترنت وفي وسائل الإعلام، في جميع أنحاء العالم. وركزت وكالات الإعلام وعلى رأسها وكالة «أسوشيتد برس» على موقع إعدام المصريين في ليبيا، الذين ذبحتهم جماعة تابعة لتنظيم داعش، وبثت فيديو للعملية الوحشية، وأشارت إلى أن العملية تمت على بُعد 500 ميل فقط من السواحل الجنوبية لإيطاليا..

مما يؤكد أنه تم تأسيس جماعات تابعة لهم على مسافة أقل من 800 كيلومتر من إيطاليا؛ وهذا يعني أنهم اقتربوا كثيراً من أوروبا.

ولقد استفاد التنظيم من «النت» لزيادة التبرعات المالية؛ ويسعى الإرهابيون إلى التمويل سواء عبر مواقعهم على الإنترنت أو باستخدام البنية التحتية للإنترنت للمشاركة في تعبئة الموارد باستخدام وسائل غير مشروعة بطلب الأموال مباشرة من متصفحى الإنترنت الذين يزورون مواقعهم بطريقة التبرع وتوريد المال إلى حساب مصرفي أو خيار دفع على شبكة الإنترنت. أو جمع الأموال من خلال استغلال التجارة الإلكترونية وإنشاء المخازن على الإنترنت وبيع سلع مثل الكتب والأشرطة السمعية والفيديو، والأعلام، والقمصان، واستغلال الجمعيات الخيرية كوسيلة لجمع التبرعات السرية، من خلال استغلال الجوانب الشرعية بتقديم التبرعات الخيرية العادية.

ويستثمر الإرهابيون الإنترنت بشكل فعال للتواصل بين خلاياهم وبناء الروابط بين المجموعات الفرعية الداخلية والمنظمات الخارجية حول العالم؛ لدعم اتخاذ القرار في الشبكة، ولتمرير ونشر الرسائل والاتصالات والمعلومات ليس فقط بين أعضاء من المنظمات الإرهابية نفسها ولكن أيضاً أعضاء في مجموعات مختلفة.. مع استخدام الإنترنت لتجنيد وتعبئة المتعاطفين والمتطوعين لأن الاتصال التفاعلي، من خلال الإنترنت، يتيح فرصاً جديدة للتجنيد، ومجنّدو الإرهابيين يستخدمون تكنولوجيا الإنترنت التفاعلية للتجول في غرف الدردشة على الإنترنت للبحث عن أعضاء، لا سيّما الشباب، وهناك المئات من أدوات الإنترنت التي تساعد في جمع المعلومات، وهذه تشمل مجموعة واسعة من محركات البحث، والملايين من قوائم التوزيع موضوعة في البريد الإلكتروني، واختيارات لا حدود لها تقريباً من دردشة ونقاش. لذلك فإن من أهم الاستخدامات الرئيسية للإنترنت من قبل داعش هي جمع المعلومات. ومن المهم الإشارة إلى أن أنشطة جمع المعلومات من قبل الإرهابيين لا تعتمد على تشغيل مواقع الويب الخاصة بهم، ولكن على ما يتيح الإنترنت من مواقع ومكتبات رقمية متعددة وحتى صور حديثة ملتقطة من الأقمار الاصطناعية لمختلف المواقع والأماكن على الكرة الأرضية بل حتى خرائط مفصلة للمدن والطرق. إن الإنترنت لا يتيح فقط جمع المعلومات عن الأهداف والأشخاص والوسائل والبيانات بل يوفر فرصة كبيرة وهائلة لتبادلها فيما بينهم، لذلك لم يكن

غريبًا بعد الانتشار الواسع الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي ظل معلومات من اعتداءات قد يشنها الجهاديون الأوروبيون المنضمون إلى «داعش» إذا ما قرروا العودة إلى بلدانهم الأصلية. لذلك اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورج مع مسؤولي شركات التواصل الاجتماعي والشركات التقنية مثل «جوجل وتويتر وفيسبوك ومايكروسوفت»، للبحث عن وسائل «مكافحة التطرف والإرهاب على الإنترنت»، خاصة بعدما نشرت صحيفة «جارديان» البريطانية تقريرًا عن استخدام تنظيم داعش إلكترونيًا لنشر التغريدات النشطة في البلدان الأجنبية لزيادة توزيع المواد المتطرفة عبر تويتر ويوتيوب، فضلًا عن نشر مدونات من حسابات سرية. وذكر التقرير أن التنظيم وجد وسائل بديلة لمزاولة نشاطه في حال إغلاق حساباتهم أو حذف فيديوهاتهم من قبل تويتر ويوتيوب، فيستعين مثلًا بخدمة «جست بيست إت» Just best it التي يديرها شاب بولندي، وشبكتي «كونتاكت» Contact و«دياسبورا» Diaspora الروسيتين. ويعتمد تنظيم داعش بشكل كبير أيضًا على المواد المرئية من صور وفيديوهات. ويبدو واضحًا أن عناصر التنظيم يستخدمون برامج مثل «الفوتوشوب» لإدخال التعديلات على هذه الصور، ما يظهر حرفة التنظيم ومواكبته آخر التقنيات الجديدة في هذا المجال. ويستعين داعش بمختصين في صناعة أفلام عالية الجودة مثل سلسلة فيديوهات نشرها الجناح الإعلامي لعناصر التنظيم أثناء قيامهم بـ«أعمال خير» مثل زيارة المقاتلين الجرحى في المستشفيات أو توزيع الحلوى والمساعدات على الأهالي. وصورت هذه السلسلة من الفيديوهات بتقنية عالية الدقة HD. وتحتوي الصور والفيديوهات المحملة من قبل داعش على الكثير من مشاهد العنف والقتل والذبح مثل فيديو إعدام الصحافي الأمريكي جيمس فولي James Foley ذبحًا، وفيديو رجم امرأة، أو فيديو يظهر ذبح الجندي اللبناني عباس مدلج.

ويذكر أيضًا أن التنظيم أصدر تطبيقات أو Apps، منها تطبيق «الفجر» لبث أخباره عبر الهواتف الذكية، وهو ما وسع دائرة انتشاره.

على الجانب الآخر دشنت مجموعة شبابية، تحمل اسم «مؤسسة التغيير النشط»، حملة توعية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف إعلاميًا بـ«داعش»، بهدف كشف حقيقة ممارسات التنظيم، وما يعتبرونها مخالفة لصحيح الإسلام. ونشرت المجموعة مقطع فيديو بعنوان

«ليس باسمي: تنظيم الدولة الإسلامية لا يمثل المسلمين في بريطانيا»، وظهر في الفيديو عشرة مسلمين، رجالاً ونساءً، يشرح كل منهم، في بضع كلمات، رفضه لتنظيم الدولة، والممارسات التي يرتكبها. وأطلقت المؤسسة هاشتاج على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، تحت وسم «#notinmyname»، «ليس باسمي»، تدين قطع رأس عامل الإغاثة ديفيد هينز، والأعمال الوحشية الأخرى التي ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية، وفق وصفهم، وتعدى عدد مشاهدات الفيديو التابع لحملة «ليس باسمي» على «اليوتيوب» أكثر من 280 ألف مشاهدة، مما يدل على نجاح الحملة وانتشارها.

إن الحرب مستمرة، قد تشارك فيها دون أن تدري: فانتبه فرمًا يُؤثَى المرء من موقعه الإلكتروني!!

حيوانات التجارب البشرية.. من «الإعصار» إلى «داعش»

«حيوانات التجارب البشرية».. الألعابة الجديدة للمخابرات الأمريكية؛ التي دخلت بها الجيل الرابع من الحروب؛ ووصلت فيها إلى نتائج مذهلة وعلى رأسها تنظيم «داعش» أمريكي الصنع؛ خاصة مع تفردها في استخدام «الحقل المورفوجيني» الذي تكلم عنه «شيلدريك»؛ وهو ما أكدته دايان فنشتاين؛ رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة، حينذاك، عندما فضحت ما قامت به الوكالة باستخدام 119 رجلاً، جعلت منهم «حيوانات مخبرية» بإشراف علماء نفس بعد احتجازهم في سجون سرية تابعة لها، لتستكمل بذلك منظومتها في السيطرة على العقل البشري؛ لإنتاج مجرمي حرب صناعة أمريكية؛ وربما مع الوقت قد نتعرف على لغز وفاة السيناتور الأمريكي شارلي ويلسون داعم عملية الإعصار، وهي أكبر عملية سرية لـ«سى آى إيه»؛ حيث قامت المخابرات الأمريكية



بإمداد المجاهدين بالسلاح والتمويل اللازمين لضمان تكبيد الاتحاد السوفيتي أكبر خسائر ممكنة في الغزو الذي قام به لأفغانستان ثم تخليها عن البلد المحرّر والامتناع عن مساعدته ليتحول إلى فوضى كبيرة.

العريب أن شارلى ويلسون توفي في 10 فبراير 2010 في مستشفى ميموريال في وفكين بولاية تكساس، حيث تم نقله بعد انهيار جسده تمامًا دون سبب معروف. وللأسف فإن «سى آى إيه» لها عدة مشاريع علمية للسيطرة على الإنسان لينفذ المطلوب منه، وبالأخص مشروع «م.ك. ألتر»، وكان الهدف منه السيطرة على عقول الأفراد مستخدمين عقاقير للهلوسة: (م.ك. ألتر 35) لتسبب أمراضًا مثل فقدان الذاكرة، وتحفيز التفكير اللاعقلاني (م.ك. ألتر أوفتن) الذى يصيب الهدف بأعراض تشابه الأعراض المصاحبة للأزمة القلبية أو الجلطة، و«م.ك. ألتر 149» الذى ينتهى بالفرد فاقدًا للذاكرة، ومشروع «سبيل بيندر» لخلق فرد قادر على القتل فى أى وقت، ومشروع «م.ك. ألتر 94» بزرع شريحة فى عقل إنسان للتحكم فيه..

تلك المشاريع التى قدّمت فى النهاية سلسلة متواصلة من الإرهابيين على رأسهم أبو بكر البغدادي، وملا عبد المجيد محمد عمر، وأبو عمر الشيشاني، ودوكو عمروف.. وتلك المشاريع كانت فى حاجة إلى شرعية؛ لذلك لم يكن غريبًا أنه فى 13 سبتمبر 2009، طُرح قانون باتريوت فى مجلس الشيوخ. لم يكن الأمر يتعلق بمرسوم، ولكن بقانون ذى نص كبير مناهض للإرهاب تمت كتابته سرًا، قبل عامين من 11 سبتمبر، وصدّق الرئيس بوش على خطة «المصدر العالمى» الذى يؤسس لنظام واسع يشمل الاختطافات والسجون السرية والتعذيب والاعتقالات. فى الاجتماع نفسه، صدّق على خطة تتضمن هجمات متتالية على أفغانستان والعراق ولبنان وليبيا وسوريا والصومال والسودان وإيران... تلك الأبحاث أشار إليها الكثير من العلماء ورجال المخابرات، خاصة أنها ليست وليدة اليوم؛ وما الأمريكان إلا حلقة فى سلسلة طويلة يتحكم فيها الصهاينة؛ الذين يتخذون أشكالاً وجنسيات مختلفة؛ فلقد ذكر الدكتور «أ. أكيموف»، المدير السابق لمركز التكنولوجيات غير التقليدية فى الاتحاد السوفيتى السابق، فى مؤلفاته العديدة، أن العلماء السوفيت قد وصلوا إلى مرحلة متطورة جدًا فى مجال اكتشاف أنواع من الإشعاعات والمجالات والجزئيات السايكوترونية المختلفة لها تأثيرها الفتاك على جميع الكائنات الحية، وأكد هذا «تيم رفات»، العميل السابق فى المخابرات البريطانية فى كتاباته عن التكنولوجيا السايكوترونية.. وتلك الأدوات مقسمة إلى ثلاثة أنواع: مولدات سايكوترونية يتم برمجتها للقيام بهدف معيّن وتشحن لمرة واحدة وتعمل دون تدخل خارجي.. والثاني، تتطلب عملية الشحن باستمرار، ولا تعمل إلا بلمسها من الإنسان؛ وتحديد الهدف؛ والنوع الثالث مولدات سايكوترونية تلقائية ذات شحن

ذاتي بامتصاص الطاقة من الكائنات الموجودة في نفس المكان وهي ما تزرع في منطقة العدو لتصبح الأداة الفعالة في هذا الجيل المتطور من الحروب؛ وتعتمد على «الحقل المورفوجيني».

وهناك دراسة للكولونيل تيموثي ل. توماس، المحلل العسكري في مكتب دراسات العلوم الاستراتيجية الخارجية، بعنوان «ليس للعقل حصون ولا متاريس» تؤكد أن السيطرة على الإنسان وعقله أصبحت الهم الأول والأخير لرجال المخابرات وعلمائهم.

وفي الواقع فإن هذا القرن قوة الدولة وعظمتها تعتمد على التحكم في الحقل المورفوجيني من خلال أجهزة سايكوترونية متطورة للسيطرة على عقول الجماهير لذلك فالإنسانية تقف على حافة الحرب السايكوترونية، والعقل والجسد البشري لعبة في أيادي السلطات. وناقشت هذه المقالة المحاولات الروسية والدولية من أجل التحكم عن طريق مولدات VHF، وأشرطة الكاسيت الخالية من الصوت noiseless cassettes (أمواج صوتية غير مسموعة تم تخزينها على أشرطة كاسيت، تتحكم بالحالة النفسية أو الجسدية)، وتقنيات أخرى. وهناك أجهزة خاصة لإرسال الرسائل الخفية «اللاشعورية» إلى العقل الباطن بفاعلية خارقة، عن طريق إرسال أمواج منخفضة التوتر، إلى جانب أجهزة لتعديل الحالة النفسية والجسدية للتحكم والسيطرة على العقل والروح والأحاسيس المختلفة، واستخدام هذا الأسلوب في تجنيد الانتحاريين، وتحفيز القتل اعتماداً على الطاقة الذبذبية والموجهة.

تلك النتائج البشعة لم تكن وليدة اليوم؛ لكنها بدأت مع انتقال مجموعة من العلماء الألمان سرّاً لأمريكا للعمل على برنامج لحمل الجواسيس والأسرى للاعتراف بمعلومات حيوية وكانت لهم أبحاث ودراسات حول قياس مدى تحمل البشر للتعب وطرق غسل الدماغ والسيطرة على عقول الأشخاص بهدف تجنيدهم والاستفادة منهم، وقامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) باحتضان هؤلاء العلماء كحجر الأساس لمشروع سري ضخم تم تأسيسه خلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين تحت مسمى «م.ك. ألترا (MK ULTRA) هدفه السيطرة على العقل البشري وتعزيز القدرة على تحمل التعذيب والضغط النفسي. وهناك كتاب مهم يوضح هذا المشروع «تحول أمريكا» Trance Formation of America.. القصة الحقيقية لإحدى ضحايا سيطرة وكالة المخابرات الأمريكية على تفكير عملائها.. تأليف:

«كاثي أوبراين» ضحية التعذيب/«مارك فيليبس» عميل سابق للمخابرات الأمريكية و«كاثي أوبراين» الناجية الوحيدة المعلنة التي شُفيت من آثار عملية «مونارك» السرية للتحكم في العقل البشري والتابعة للمشروع الخاص بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA والمعروف في الدفاتر السرية للوكالة باسم «MK - ULTRA».. وتجاربه تتضمن إزالة الشخصية الحقيقية للفرد عن طريق معالجة كهربائية خاصة ومن ثم خلق وبرمجة شخصيات متفرقة وموزعة إلى أقسام مختلفة في العقل وهذا يجعل الخاصص للعملية مهووسًا بأفكار معينة يتم تحديدها وبرمجتها مسبقًا، وهذه الطريقة هي المتبعة في برمجة الانتحاريين الذين يستخدمونهم للاغتيالات؛ وتعتمد على تغيير التركيبة الشخصية (العواطف والأحاسيس والشعور) بشكل كلي. وسخرت مختلف الإمكانيات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية لتحقيق الأهداف وإخضاع المئات من المواطنين للتجارب بدون علمهم وتم حقنهم بمختلف أنواع العقاقير ومنها «إل إس دي 1» (LSD).. هذه التجارب شملت اختبارات على العقاقير الطبية واستخدام الصدمات الكهربائية والتنويم المغناطيسي، إضافة إلى تجارب مسح الذاكرة وغسل الدماغ ودراسات حول أمراض نفسية مثل الرهاب وانفصام الشخصية. ومن ضحاياها الخبير فرانك أولسن المتخصص في برامج الأسلحة البيولوجية في الجيش الأمريكي الذي أعطى عقار LSD؛ فقفز من شباك غرفته في الطابق العاشر وتم تعويض عائلته بمبلغ 750 ألف دولار. واغتيال نائب الكونجرس الأمريكي روبرت كنيدى الذى اغتيل على يد شاب فلسطيني مسيحي يدعى سرحان بشارة سرحان عام 1968؛ وحادثة مزرعة جونز تاون والانتحار الجماعي التي راح ضحيتها أكثر من 900 شخص، فعيم جوير مؤسس طائفة معبد الشعب كان يعمل مع المخابرات المركزية وتحت سيطرتها.



ومخيم جونز تاوان كان جزءًا من مشروع للتحكم بالعقل تديره المخابرات الأمريكية وأن عملية الانتحار الجماعي كان الغرض منها هو التغطية على الانتهاكات التي تمت في المخيم وعمليات غسل الدماغ التي مارسها جيم جونز على أتباعه. وهناك أيضًا العديد من الجرائم والأحداث الغامضة في العالم التي لا يعرف على وجه الدقة كيف نفذت، مثل اغتيال الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي وهجمات الحادي عشر من سبتمبر. وقصة عارضة أزياء ومقدمة برامج إذاعية تدعى كاندى جونز مرت بتجربة مخيفة عاشت أثناءها بشخصيتين؛ إحداهما عاشت بها مع الناس كإنسانة جميلة ورقيقة أما الشخصية الأخرى فمخيفة وغامضة عملت لخدمة وكالة المخابرات المركزية وأنهم يرسلونها إلى تاوان وكوريا وفيتنام، لكن العريب أن كاندى لم تكن تعلم أى شيء عن عملها هذا ولا عن المهمات التي تقوم بها، والسبب في ذلك أنها كانت تذهب بجسد كاندى ولكن عقلها وذاكرتها كانا يعملان تحت تأثير شخصية أرلين التي استطاع عملاء وكالة المخابرات المركزية إخراجها إلى الوجود والتحكم بها عن طريق برنامج التحكم بالعقل.

في عام 1974 صدر كتاب للمؤلف دونالد بين بعنوان «السيطرة على كاندى جونز» تناول بالتفصيل ملاحظات قضيتها، وقد واجه الكتاب عند نزوله إلى الأسواق العديد من الانتقادات، فبالإضافة إلى إنكار وكالة المخابرات المركزية لأى علاقة لها بكاندى جونز فإن العديد من الناس ظنوا أن الكتاب برمته هو



من اختراع جون نيل، زوج كاندى، الذي كانت إذاعته مشهورة ببث أخبار مبالغ فيها عن مواضيع ما وراء الطبيعية من أجل التشويق والإثارة وجذب المستمعين.

كما أن أحدًا لم يصدق أن تقوم كاندى جونز بجميع المهمات المذكورة في الكتاب وتمضى أيامًا طويلة في التدريب والسفر إلى دول أخرى تبعد آلاف الأميال دون أن يعلق في ذاكرتها شيء مما قامت به. لكن في أواخر عام 1974 حدث شيء جعل الناس يغيرون نظرهم لقصة كاندى جونز،

فقد نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقالاً فضحت فيه المشروع السرى الذى تديره وكالة المخابرات المركزية تحت اسم «إم كى ألتر» والمتعلق بالتحكم والسيطرة على العقل، وسرعان ما بدأت الحقائق والفضائح تتوالى واحدة إثر أخرى حتى إن الكونجرس الأمريكى قام بتشكيل لجنة تحقيق انتهت إلى أن مشروع التحكم بالعقل هو مشروع حقيقى صرفت عليه ملايين الدولارات من أموال دافعى الضرائب وأن آلاف الأمريكان خضعوا بدون علمهم لتجاربه واختباره على مدى ثلاثة عقود.

وفى صيف عام 1975، شُكِّلت هيئة تحقيق رئاسية عرفت باسم «لجنة روكفلر» للتدقيق بأمر برنامج «إم كى ألتر» وأشباهه. وفى عام 1976، أصدر الرئيس الراحل جيرالد فورد توجيهًا رئاسيًا يمنع أجهزة الاستخبارات الأمريكية من استخدام عقاقير ذات تأثير نفسى فى البشر، من دون موافقتهم المسبقة. ووسَّع الرئيسان جيمى كارتر وروبالد ريجان ذلك التوجيه الرئاسى خلال ولايتهما فى البيت الأبيض. وفى عام 1977، أعلن السيناتور الديمقراطى تيد كيندى أن الكونجرس تثبَّت من تورط ثلاثين جامعة أمريكية فى برنامج وكالة الاستخبارات المركزية عن «غسيل الدماغ» الذى شمل استخدام عقار الهلوسة «إل إس دى»؛ وأدى البرنامج إلى مصرع البروفيسور فرانك أولسون، العامل فى اللجان العلمية، وعمليات «تلاعب بالعقول». كانت «سى آى إيه» والجيش الأمريكى من أوائل المنفذين للبحوث المتعلقة بتحويل البشر الطبيعيين إلى قتلة، تحت اسم رمزى: مشروع شاتر (1947 - 1953)، وآخران تحت اسم مشروع بلوبيرد ومشروع ارتيشوك (1951 - 1953) وأخيرًا مشروع إم كى ألتر (1953 - 1973). وللأسف أكثر من 30 جامعة شاركت فى هذه الأبحاث التى ضمت أكثر من 150 مشروعًا تجريبيًا منفصلاً. أجريت هذه البحوث فى الولايات المتحدة، وفى الدول الأعضاء فى حلف شمال الأطلسى، من دون علم شعوب تلك البلدان. وفى عام 1973، أوقفت الولايات المتحدة هذا الصنف من الأبحاث، أو بالأحرى حولتها لإسرائيل. ولم تستأنفها إلا عام 2001، تحت إشراف البروفيسور مارتين سيليجمان، بعد أن أقامت لهذا الغرض معسكر «إكس راي» فى جوانتانامو. والهدف من البرنامج تلقين الجهاديين اعترافات خيالية يتبنونها بكل اعتزاز؛ بعد ذلك. ومن هؤلاء أبوأنس الليبي (نزيه عبد الحميد الرقيه)؛ ففى عام 1995، انضم هذا الجهادى إلى أسامة بن لادن فى السودان، وشارك

في المحاولة الفاشلة لاغتيال حسنى مبارك.. وفي عام 1996، كانت أجهزة الاستخبارات البريطانية وبالتحديد (إم 15، وإم 16) ممولان إحدى الخلايا التابعة لتنظيم القاعدة بهدف القيام باغتيال الزعيم الليبي معمر القذافي، وأبوأنس الليبي كان الوسيط وحصل على حق اللجوء السياسى فى المملكة المتحدة، وظل مقيمًا فى مانشستر حتى توجيه الاتهام له عام 2000 من قبل الولايات المتحدة بمهاجمة سفارتى الولايات المتحدة فى كل من دار السلام ونيروبي فى 7 أغسطس 1998، وإبراهيم عواد السامرائى، خريج سجن «بوكا» الأمريكى فى البصرة أيام الاحتلال الأمريكى للعراق والمكنى بـ«أبودعاء» صمر الموجودين مع السيناتور الأمريكى جون ماكين، وبحضور اللواء المنشق عن الجيش السورى ورئيس أركان الجيش الحر اللواء سليم إدريس داخل الأراضى السورية (الفديو موجود على مواقع اليوتيوب).. الطريف أن «السامرائى» تحول «قدرة قادر» إلى تسميته الجديدة «أبو بكر البغدادى»... وللأسف فإن هؤلاء البشر وغيرهم يعيشون بلا عقل، مسلوبى الإرادة، فى عالم وهمى من صنع وكالة الاستخبارات الأمريكية وقادة الولايات المتحدة الأمريكية الذين كانوا شركاء فى جريمة ترتكب ضد الإنسانية فيتم تجنيدهم من خلال استخدام تقنية التحكم بالعقل بواسطة الصدمة للقيام بأقبح الأعمال وأبعدها عن الإنسانية.

طبخة «ينون».. ما زالت على النار

مذ فترة اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعى؛ والمواقع الإلكترونية التابعة للإخوان (بشكل غير مباشر) بشر موضوعات تطعمها بما تسميه وثائق وتقارير سرية منقولة من البنتاجون والمخابرات الأمريكية عما سمته «خطة تقسيم مصر 2015»، مدعية أن المخطط أكبر من قوة ومقدرة الجيش المصرى؛ إلى جانب الاستعانة ببعض اللقاءات التى تمت من قبل وإخراجها من سياقها والوقت الذى قيلت فيه لتصبح بمثابة قرينة لما يهدفون إليه؛ من بينها لقاء كان يوم الجمعة 20 ديسمبر 2011م على فصائية «دريم» حيث قالت «دولت عيسى»، مديرة برامج الحملات الانتخابية بالمعهد الجمهورى سابقاً، إن التمويلات التى يتلقاها المعهد من الخارج هدفها تدريب بعض الأحزاب المولودة من رحم الحزب الوطنى المنحل.. وإن هذه التمويلات تنفق لدعم الأحزاب الليبرالية وليست لدعم الأحزاب الإسلامية

من إخوان وسلفيين.. وقالت «عيسى» إن التمويلات للمعهد كانت تأتي من الكونجرس الأمريكي نفسه لتنفيذ مخطط إفساد الحياة السياسية في مصر والإعداد لتقسيم مصر عام 2015م!!

ولا مانع من الادعاء بأن صحيفة «يديعوت أحروبوت» العبرية تؤكد أن الجيش الإسرائيلي يشارك في الحملة العسكرية والأمنية التي يشنها الجيش المصري والأجهزة الأمنية في سيناء، عبر تقديم المعلومات الاستخبارية، أو التدخل مباشرة أحياناً. للقضاء على الجماعات الجهادية في سيناء بحيث يقوم الجيش المصري بشن الحرب الفعلية على الجهاديين، وأن كلاً من جهاز المخابرات الداخلية (الشاباك) وشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) يتوليان مهمة جمع المعلومات الاستخبارية عن تحركات الجهاديين في سيناء ويتم نقلها للجانب المصري.. والطريف أنهم يكذبون إلى حد تصديق أنفسهم بل وينشرون أن القصاص على تنظيم (أنصار بيت المقدس) يخدم إسرائيل بشكل كبير؛ لأن هذا التنظيم يمثل تهديداً على الأمن الإسرائيلي، متناسين أن هذا التنظيم أعلن أكثر من مرة أنهم غير مطالبين في هذا الوقت بمحاربة إسرائيل؛ والواقع خير دليل على كذب هذا الادعاء؛ فلم نسمع عن هذا النضال الذي يربع إسرائيل من (أنصار بيت المقدس)؛ الذين يدعون أن «التنظيم بإمكانه إسقاط الطائرات المدنية الإسرائيلية من خلال استخدام الصواريخ المحمولة على الكتف»!!



والعجيب أن قناة «الجزيرة»، العميلة، والمواقع الإخبارية المشبوهة نشروا «كليب» بعنوان (دبابة للجيش المصري تهرب لحظة هجوم أنصار بيت المقدس على كمين كرم القواديس)؛ رغم أن هذا الكليب المزعم مدعوم بأغنية جهادية لتخفى الأصوات التي تؤكد أن المشهد ليس في مصر؛ إلى جانب أنه لا يوجد إشارة إلى هروب الدبابة في الأصل؛ ولكنها وسيلة من الحروب الإلكترونية المزعومة ضد الجيش المصري؛ وهناك فيديو آخر بصوت الإرهابي أبو أسامة المصري (جماعة أنصار بيت المقدس تقوم بإسقاط طائرة حربية مصرية في سيناء).. وكل تلك المحاولات للنيل من الجيش المصري ومصر تصب في مصلحة إسرائيل وهي بمثابة إضافة التوابل من جديد لطبخة استعمارية صهيونية لوثيقة منشورة في فبراير 1982م على الصفحتين 50 و51 من مجلة «كيفوبيم» التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في القدس المحتلة كتبها باللغة العبرية الصحفي والدبلوماسي الإسرائيلي Oded Yinon بعنوان: «استراتيجية من أجل إسرائيل في الثمانينات»: «A Strategy for Israel in the Nineteen Eighties»، وترجمها الناشط الحقوقي الإسرائيلي المعروف إسرائيل شاهاك، ونشرت تحت عنوان «الخطة الصهيونية للشرق الأوسط.. The Zionist Plan for the Middle East».. في ذلك الوقت كانت الوثيقة تشير إلى أن الحرب الأهلية في مصر ستجئ من خلال وجود أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين الذين يُشكلون الأغلبية في مصر العليا، حوالي 8 ملايين نسمة حينذاك. مشيرين إلى أن السادات نفسه قد أعرب في خطابه في مايو من عام 1980 عن خشيته من أن تُطالب هذه الأقلية بقيام دولتها الخاصة؛ أي دولة مسيحية جديدة في مصر.. وهو ما تم التعامل معه بشكل مركز خلال السنوات الأخيرة؛ ولكن بعد حالة التلاحم التي تمت بعد 25 يناير تم تغذية هذا من جديد من خلال أحداث ماسبيرو التي كان الهدف منها ليس إشعال الحرب الضروس بين المسلمين والمسيحيين ولكن بين الشعب وجيشه، أعقب ذلك الانتباه إلى وجود أقلية شيعية في مصر؛ تم الاستفادة منها بإشعال الفتنة بين الأغلبية السنية والأقلية الشيعية في خطاب المعزول محمد مرسى الشهير ضد الشيعة وما أعقبه من قتل الشيخ حسن شحاتة وأتباعه والتمثيل بجثثهم؛ بل إن الدكتور يوسف القرضاوي البعيد عن وسطية الإسلام أصدر فتاوى مثيرة للجدل ومشبوهة تدعم الصراع بين السنة والشيعة في العراق وسوريا، وتؤيد إعادة الرئيس الإسلامي المعزول محمد مرسى إلى منصبه ولو بالدم، واصفاً ما يحدث من احتدام

سياسي داخل مصر بأنه حرب على الإسلام السنّي، ففي 14 أغسطس 2013، ظهر القرضاوى على قناة «الجزيرة» عقب فض السور الإرهابية الإخوانية في القاهرة، وناشد المصريين بحماسة قائلاً: «انزلوا إلى الشوارع وواجهوا الجيش»، ووصف ذلك بأنه «فرض عين على كل مسلم مصرى قادر ومؤمن بأن يترك منزله»!!

ولأن «ينون» يرى أن الملايين من السكان في مصر على حافة الجوع؛ نصفهم يُعانون من البطالة وقلة السكن في ظروف تُعد أعلى نسبة تكسّر سكاني في العالم. لذلك فإن كل المشاريع التي ستقوم بها مصر لسد الفجوة الغذائية، والقضاء على البطالة، ستقابل بكل حزم، ولعل ما أثير في الآونة الأخيرة صدّ قادة السويس خير دليل على ذلك. وفي ظل أن Oded Yinon يرى أنه خلاف الجيش فليس هناك أي قطاع يتمتع بقدر من الانضباط والفاعلية؛ من الممكن تفسير ما تم خلال السنوات القليلة الماضية من القضاء على هيئة الدولة وانهيار مؤسساتها والعمل على تدمير الجيش وزرع الفتنة بينه وبين الشعب بترديد أن الجيش المصري يسيطر على نحو 60% من اقتصاد مصر، وأن إبعاد القوات المسلحة عن مشروع تطوير قناة السويس في عهد مرسى ربما يكون أحد أهم الأسباب التي أدت إلى الإطاحة بأول رئيس مدني منتخب!! وأن الجيش المصري يتمتع بميزة سرية، وأعماله معفاة من الضرائب. والغريب أن «واشنطن بوست» نشرت مقالاً ضد جيش مصر قالت فيه إن هناك مشاريع للبنية التحتية في مصر بقيمة تتجاوز مليار ونصف المليار دولار ذهبت إلى القوات المسلحة بين سبتمبر وديسمبر 2013. وحذر التقرير بكل وقاحة من أن سيطرة العسكر على الاقتصاد المصري ربما تنذر بتعميق الفساد وإشغال نيران غضب مثل تلك التي أطاحت بالرئيس المخلوع حسنى مبارك عام 2011. ولأن خطة «عوديد ينون» تعتمد على أن الدولة المصرية في حالة دائمة من الإفلاس بدون المساعدات الخارجية الأمريكية التي حُصصت لها بعد اتفاقية السلام. لذلك فهم يلوحون بين الحين والآخر بها؛ وبالطبع كان الاتجاه صوب روسيا بمثابة الصفعة القوية للقضاء على هذا البند من الخطة.

ولكن الأمل الأكبر عند عوديد ينون في استعادة شبه جزيرة سيناء بما تحتويه من موارد طبيعية ومن احتياطي يعتبره هدفاً أساسياً من الدرجة الأولى في خطته. معتمداً على وجهة نظره من أن المصريين لن يلتزموا باتفاقية السلام بعد إعادة سيناء، وسوف يفعلون كل ما في وسعهم لكي يعودوا إلى أحضان العالم العربي، ولأن هذا لم يحدث مع مرور كل هذه السنوات وعادت

مصر إلى العرب بدون تخليها عن الاتفاقية فكان من مصلحة إسرائيل ما حاول المعزول محمد مرسي فعله بتمكين الإرهابيين من سيناء. إلى جانب أن الفكر الإخواني يلعب في اتجاه الخلافة الإسلامية؛ ولا وجود لفكرة الوطنية المصرية وهي أفكار تدعم «عوديد ينون» الذي كان يرى أن مصر لا تُشكل خطرًا عسكريًا استراتيجيًا على المدى البعيد بسبب تفككها الداخلي، وبالتالي من الممكن إعادتها إلى الوضع الذي كانت عليه بعد حرب يونيو 1967 بطرق عديدة.. ولأن السنوات الأخيرة في حكم مبارك وما تبعها من حضور إخواني دعم بشكل كبير الدورين القطري والتركي اللذين يعملان لصالح خطة «عوديد ينون» المسيّة على أن أسطورة مصر القوية والزعيمة للدول العربية قد تبددت في عام 1956 وتؤكد زوالها في عام 1967.

كل هذه الأحلام دعمها تصريحات الجبرال عاموس يادلين، الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، عندما استعرض نشاطاته الهدامة والتخريبية في الواقع السوداني والمصري خلال رئاسته لهذا الجهاز، وفيها يقول عن إنجازاته في مصر: «أما في مصر الملعب الأكبر لنشاطاتنا فإن العمل قد تطور حسب الخطط المرسومة منذ عام 1979م، فلقد أحدثنا الاختراقات السياسية والأمنية والاقتصادية والعسكرية في أكثر من موقع ونجحنا في تصعيد التوتر والاحتقان الطائفي والاجتماعي لتوليد بيئة متصارعة متوترة دائماً ومنقسمة إلى أكثر من شطر في سبيل تعميق حالة الاهتراء داخل المجتمع والدولة المصرية».



اعترف الجنرال الأمريكي المتقاعد ورئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الأسبق هيو شيلتون بأن بلاده وضعت مؤامرة لزعزعة استقرار مصر ولكن الفريق أول عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع حينذاك كشف المؤامرة الأمريكية، وأحبطها قبل أن تتحول مصر إلى سوريا أخرى، واضعاً نهاية لمشروع الشرق الأوسط الجديد. وأن «ثورة 30 يونيو» أوقفت المؤامرة وحافظت على مصر وجيشها من الدمار. بعد كشف المؤامرة الأمريكية لدعم الإخوان المسلمين الذين وصلوا إلى سدة الحكم. وما يقلق أمريكا أن العرب شكلوا تحالفاً بين مصر والسعودية والإمارات ضد الإخوان المسلمين، لذلك فلا خوف إذا صح ما يقال من أن «2015 هي ساعة الصفر لتقسيم مصر»، من خلال ما يقال إنه سُرّب من دراسة من الستاجون تحتوى على ما يقارب من 1736 صفحة كتشخيص دقيق لأوضاع الدول العربية بما فيها دول الخليج؛ بينما تحوى ما يقارب من 1900 صفحة من أهم الأبحاث والدراسات والتوصيات التي أجريت وفقاً للتحليلات الميدانية المدعومة في التقارير المذكورة؛ والتي قامت بها معاهد وجامعات سياسية ومراكز عسكرية ونحو ذلك. وتشمل الدراسة أيضاً والتي يشرف عليها 4 وحدات بحث تصم 120 خبير استراتيجي سياسي وعسكري معظمهم من الجنسية الأمريكية تشمل عدداً من المقترحات والسياريوهات المفترض تطبيقها مرحلياً إلى حين انتهاء الهدف.. وأحلام «عوديد ينون» ورفاقه ستتكسر على نصال شجاعة الجيش المصري وشرفه العسكري.

خطة «الترانسفير».. كلمة السر لدعم الإخوان المسلمين

حالة الشعار السياسي التي أصابت أوباما وأردوغان والغرب تجاه مصر بعد «30 يونيو» في صورة المطالبة بالخروج الآمن للإخوان واستمرار مشاركتهم في الحياة السياسية، ودفاعهم المفضوح عن الرئيس المعزول محمد مرسى، والتغنى بالشرعية وديمقراطية الصندوق.. سببها الأول والأخير هو الخوف من ضياع مشروع «برنارد لويس»، الذى طرحه في بداية الثمانينيات بشأن «الشرق الأوسط»، مقسماً إياه إلى دويلات علمانية ومسيحية وسُنّية وشيعية وكردية وأمازيغية تجعل من وجود إسرائيل أمراً أساسياً في المنطقة بعد تفتت الدول القومية وتحولها إلى مذهبيات، ولا مانع من اللعب على حلم «الخلافة الإسلامية»، خاصة أن المشاركين في اللعبة

رافعين راية الإسلام وعلى رأسهم الإخوان وأردوغان. ومن أجل ذلك بدأ مرسى في تقديم مصر على طبق من العمالة والخزى لالتهامها.

يبدو أن ما يحدث على أرض الواقع يفسر الضغط الأمريكي على مصر، ويربط بين علاقة الإخوان بخطة «الترانسفير» الصهيونية والشرق الأوسط الكبير، الحلم الذى تبنته إدارة الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش في البلدان العربية، إضافة إلى تركيا وإسرائيل وإيران وأفغانستان وباكستان.. وأعلن نص المشروع في مارس 2004 بعد أن طرحته الإدارة الأمريكية على مجموعة الدول الصناعية الثماني. وللأسف فإن الإخوان المسلمين كانوا ينفذون مشروع «الشرق الأوسط الجديد» من خلال التعامل مع الولايات المتحدة والتطبيع مع إسرائيل. ويظهروهم وتوليهم الحكم في دول «الربيع العربي» بدأنا ندخل في إطار «الفوضى الخلاقة».. الشعار الذى رفعته كونداليزا رايس بعد غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق في عام 2003، لتقسيم الدول العربية إلى دويلات صغيرة لتصبح إسرائيل القوة العظمى وفقاً لخريطة «برنارد لويس»، حيث تقسم مصر إلى أربع دويلات:

1- سيناء وشرق الدلتا.

2- الدولة النصرانية، عاصمتها الإسكندرية.

3- دولة النوبة المتكاملة مع الأراضي الشمالية السودانية، عاصمتها أسوان.

4- مصر الإسلامية، عاصمتها القاهرة، تضم الجزء المتبقى من مصر..

والسودان تصبح 4 دويلات أيضاً، هي: دويلة النوبة التى تتكامل مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التى عاصمتها أسوان. ودويلة الشمال السودانى الإسلامية. ودويلة الجنوب السودانى المسيحية. ودويلة دارفور.

أما الشمال الأفريقى فيتم تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب وإقامة دولة البربر ودويلة البوليساريو.

وشبه الجزيرة العربية ودول الخليج يتم إلغاء الكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان واليمن والإمارات العربية المتحدة من الخريطة، ومحو وجودها الدستوري والدولي، لتصبح

ثلاث دويلات فقط، هي: دويلة الأحساء الشيعية (تضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين)، ودويلة نجد السنية، ودويلة الحجاز السنية.

والعراق يقسم إلى 3 دويلات، هي: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة. ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد. ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان) وتضم أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية.. أما سوريا فتقسم إلى دولة علوية وشيعية ودولة سنية في منطقة حلب. ودولة سنية حول دمشق. ودولة الدروز في الجولان.. ولبنان يقسم إلى ثمان مناطق: دويلة سنية في الشمال، عاصمتها طرابلس. ودويلة مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه). ودويلة سهل البقاع الشيعية (عاصمتها بعلبك). وبيروت الدولية. ودويلة فلسطينية حول صيدا حتى نهر الليطاني تسيطر عليها السلطة الفلسطينية. وجزء في الجنوب يعيش فيه المسيحيون مع نصف مليون من الشيعة. ودويلة درزية. وكانتون مسيحي جنوبي خاضع للنفوذ الإسرائيلي. وتركيا يؤخذ جزء منها ويُصم إلى الدولة الكردية (كردستان) مع شمال العراق، والأردن يفتت ويحول إلى دولة فلسطينية. أما اليمن فينصم إلى دولة الحجاز.



وفي مقابلة مع «لوبيس» في 20 / 5 / 2005، قال: «إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن أن يتحضرُوا وإذا تُركوا لأنفسهم فسوف يهاجئون العالم المتحضر بموجات

بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية. وفي حال قيام أمريكا بهذا الدور فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، ومن الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية. ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثير بانفعالاتهم وردود الفعل عندهم. ويجب أن يكون شعار أمريكا في ذلك «إما أن نصنعهم تحت سيادتنا أو ندعهم ليدمروا حضارتنا». ولا مانع عند إعادة احتلالهم من أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديمقراطية، وخلال هذا الاستعمار الجديد لا مانع من أن تقوم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية دون مجاملة ولا لين ولا هوادة. ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الإسلامية الفاسدة، ولذلك يجب تضيق الخناق على هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية والعصبيات القبلية والطائفية فيها قبل أن تغزو أمريكا وأوروبا لتدمر الحضارة فيها».

والحقيقة الساطعة التي أثبتتها الأحداث هي أن الإخوان المسلمين دعموا تقسيم مصر بخطة الترانسفير الإسرائيلية بمساعدة حركة حماس التي أوجبت فتح الحدود بشكل دائم أمام التجارة مع غزة، وهي خطوة انتقالية تغير تيار مسيرة الحياة بالنسبة للفلسطينيين هناك لتخفيف آثار القيود التي تفرضها إسرائيل ومصر على كل ما يدخل وما يخرج من المنطقة التي تخضع لسيطرة «حماس»، أحد فروع الإخوان المسلمين. وقامت جماعة الإخوان بتزويد الوقود إلى محطة توليد الطاقة الوحيدة في القطاع. وفي الحقيقة أن هذا التقارب جاء على هوى الإسرائيليين... وأتذكر أنه منذ عدة سنوات عندما أثرت بعض الاقتراحات الإسرائيلية بجعل غزة تحت السيادة المصرية. ورفض هذا من قبل الحكومة المصرية.. وفسر السفير «محمد سيوني» ذلك بأن غزة قبلية موقوتة، تريد إسرائيل القذف بها إلى مصر!

وعلى الجانب الآخر نجد أن حالة البكاء على الإخوان التي يمارسها أردوغان سببها الرئيسي هو «جراهام فولار»، المسئول المرموق في الاستخبارات الأمريكية «CIA» وهو من أهم الشخصيات الأمريكية التي أعدت مشروع «الإسلام المعتدل»، ومن أهم داعمي أردوغان في البيت الأبيض والكونجرس لزعامة هذا المشروع.



والطريف أن «فولار» ظن أن مشروعه نجح فألف كتاباً عنه. ولكنه صدم مع أردوغان بسقوط حليفهم الأساسي في مصر. والغريب أن مشروع الشرق الأوسط الجديد، بدأ تنفيذه دون تحميل الخزانة الأمريكية دولاراً واحداً! وتم دعمه من الأموال التي تضخها الأنظمة الخليجية، خاصة

النظامين القطري والسعودي. لكن في ثورات الربيع العربي كان النظام القطري الداعم الرئيسي للثورات في تونس وليبيا ومصر وسوريا، بواسطة عملائه وعلى رأسهم التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. فتم دعم الإخوان لسرقة الثورة التونسية وثورة المصريين، ومن خلال محمد مرسى بدأت الخطة بشراء العديد من أرض سيناء والتغاضي عن التغلغل الحمساوي في الأراضي المصرية. ثم بدأ في لعب الدور المنوط به لتقسيم سوريا بإعلانه دعم الجيش الحر لإسقاط نظام بشار الأسد في سوريا. وبذلك وفر البيئة الحاصة لتفتيت المنطقة العربية، انطلاقاً من هذا التدخل المصري المباشر في الشأن السوري، مدعوماً بمخاوف الإسلام السلفي في مصر من التشيع، ومن خلال تأجيج الصراع الشيعي السلفي لتبدأ الخطوات الفعلية لتنفيذ مشروع برنارد لويس.. إلى جانب موافقته على ضم حلايب وشلاتين إلى السودان. ولقد تم تنفيذ المخطط في الشهور الأخيرة من حكمه بعودة حدود مصر من الجنوب إلى الداخل مسافة 100 متر! وأعيدت الحدود إلى ما كانت عليه من قبل مؤخراً. وإذا كانت الولايات المتحدة تستخدم قبل ثورات الربيع العربي جبهة الممانعة (إيران وحزب الله وسوريا) ضد جبهة الاعتدال (السعودية ومصر والأردن) فيتحول الصراع من مواجهة إسرائيل إلى المواجهة الداخلية الإقليمية التي تصب لصالح خريطة الشرق الأوسط الجديد، فإن خطتها بعد تمكين الإخوان هي نقل الصراع إلى عمق البلاد لتكون النتيجة هي تفتيت العالم الإسلامي والعربي إلى دويلات تحت مسمى الخلافة الإسلامية المتمركزة في تركيا التي لن يعارضها نظام الإخوان المسلمين، لأن فكرة الوطن ليست عقيدة راسخة لديهم والولاء الأول للجماعة، إلى جانب الحلم الأردوغاني بعودة الخلافة العثمانية. وكله في النهاية يصب في مشروع برنارد لويس الأستاذ المتقاعد

بجامعة «برنستون» الذي أَلَفَ 20 كتابًا عن الشرق الأوسط من بينها «العرب في التاريخ» و«الصدام بين الإسلام والحداثة في الشرق الأوسط الحديث» و«أزمة الإسلام» و«حرب مقدسة وإرهاب غير مقدس».



ومن المعروف أن برنارد لويس من أسرة يهودية من الطبقة الوسطى في لندن، اجتذبه اللغات والتاريخ منذ سن مبكرة، اكتشف عندما كان شابًا اهتمامه باللغة العبرية ثم انتقل إلى دراسة الآرامية والعربية، ثم بعد ذلك اللاتينية واليونانية والفارسية والتركية. تخرج عام 1936 في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS)، في جامعة لندن، في التاريخ مع تخصص في الشرق الأدنى والأوسط. حصل على الدكتوراه بعد ثلاث سنوات، من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية متخصصًا في تاريخ الإسلام. اتجه لويس أيضًا لدراسة القانون، قاطعًا جزءًا من الطريق نحو

أن يصبح محاميًا، ثم عاد إلى دراسة تاريخ الشرق الأوسط 1937. التحق بالدراسات العليا في جامعة باريس، حيث درس مع لويس ماسينيون وحصل على «دبلوم الدراسات السامية» في 1937. عاد إلى SOAS في عام 1938 كمساعد محاضر في التاريخ الإسلامي. أثناء الحرب العالمية الثانية، خدم لويس في الجيش البريطاني في الهيئة الملكية المدرعة وهيئة الاستخبارات في 1940، ثم أعير إلى وزارة الخارجية. وفي عام 1949 عُيِّن أستاذًا لكرسي جديد في الشرق الأدنى والأوسط في سن 33 من العمر.

انتقل برنارد لويس إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبح يعمل كأستاذ محاضر بجامعة برنستون وجامعة كورنيل في السبعينيات. حصل على الجنسية الأمريكية سنة 1982.. لعب دور العراب الصهيوني الذي صاغ لـ«المحافظين الجدد» في إدارة الرئيس بوش الابن استراتيجيتهم في العداء الشديد للإسلام والمسلمين، وقد شارك لويس في وضع استراتيجية الغزو الأمريكي للعراق؛ حيث كان مع الرئيس بوش الابن ونائبه تشيني، خلال اختفاء الاثنين على إثر حادثة ارتطام الطائرة بالمركز الاقتصادي العالمي، وخلال هذه الاجتماعات ابتدع «لويس» للغزو مبرراته

وأهدافه التي ضُمَّنها في مقولات «صراع الحضارات» و«الإرهاب الإسلامي». ويرى «لويس» أن الإسلام السياسي يتغير عبر الزمن، ولكن ليس بالضرورة إلى الأفضل. وإن الاندفاع نحو الأسلوب العربي في الانتخابات، يعزل عن تقديم حلول لمشاكل المنطقة يزيد من خطورة هذه المشاكل، وأن جماعة الإخوان المسلمين خطرة جداً، والنتائج يمكن أن تكون كارثية على مصر. وستغوص الدول التي يستولى عليها الإخوان تدريجياً، في أحوال القرون الوسطى. ويؤكد هذا الكاتب محمد حسين هيكلي: (إن الاعتراف الأمريكي والغربي بالإخوان المسلمين لم يجرى قبولاً بحقي لهم، ولا تقديرًا تجلت دواعيه فجأة أمام المعتزفين، ولا عجباً ولا حكمة، لكنه جاء قبولاً، ولو جزئياً بنصيحة المستشرقين، فوظفت أمريكا قادة من العرب وزعمائهم لتحقيق المطلب، وعلقت أهمية ظاهرة على جهود الأمراء والرؤساء في محاولة تغيير طبيعة الصراع الرئيسي في المنطقة، من صراع عربي إسرائيلي، إلى صراع عربي فارسي، واكتشف معسكر الصقور في البنتاجون أن النجاح في تأجيج الصراع المدبر لا يمكن تحقيقه إلا بعد الاستئناس بأراء المستشرقين، فجاءتهم النصائح من دهايز العفاريست المستشرقة لتحويل الصراع من (حكومات ضد حكومات)، إلى صراع (مجتمعات ضد مجتمعات)، ولتكن المواجهة مفتوحة بين المذاهب الإسلامية على مصاريعها، لأنها المواجهة الكفيلة بتفعيل العداء المباشر والأعمق والأوسع والمدمر.

كلمة السر «سنودن»

اكتشاف التجسس على ميركل لم يكن الأول ولن يكون الأخير، خاصة بعد هروب إدوارد سنودن (الذي يقف وراء سلسلة تسريبات حول أنشطة التجسس الأمريكية في العالم) من قبضة المخابرات الأمريكية واحتمائه بعرب «بوتين»، والحكاية لا تخرج عن كونها حرب تكسير عظام بين أمريكا وروسيا.. ويبدو أن «بريزم» وإدوارد سنودن سيصبحان عقدة أوباما التي أشعلت الدنيا، وشغلت الناس منذ اكتشاف برامج التجسس السرية للحكومة الأمريكية لمراقبة اتصالات الهواتف والإنترنت، أو ما يعرف بـ«بريزم». الذي يسيطر على حياتك اليومية ويغترق خصوصيتك لأنك بالنسبة لأمريكا مهما كنت وفي أي دولة توجد مجرد معلومة تساعد في ما يعرف بحرب التجسس المعلوماتية، وقد تصبح أنت جاسوساً على نفسك في الجيل الرابع من الحروب.. و«بريزم» هو وسيلة لاختراق المواقع الإلكترونية أو الأجهزة



وسرقة بعض المعلومات الحساسة بطرق غير شرعية عن طريق التجسس الرقمي.. والطريف أن أوباما والإدارة الأمريكية اضطروا إلى إغلاق 12 سفارة أمريكية في العالم بحجة الحصول على معلومات بهجمات من القاعدة عن طريق «بريزم».



«بريزم».. هو البرنامج المدار من قبل وكالة الأمن القومي الأمريكية يسمح لها بالدخول إلى البيانات والمعلومات الرقمية الخاصة على الشبكة، من صور ورسائل بريدية، وكل الأنشطة التي يقوم بها المتصفح.. وللأسف فإن هناك معلومات تؤكد أن بريزم استخدم من قبل الإدارة الأمريكية بغص النظر عما إذا كانت المعلومات المطلوبة متعلقة بأشخاص يشتبه بأنهم إرهابيون.. وهذا البرنامج العملاق للتجسس Boundless Informat المخبر بلا حدود، له القدرة على تنظيم المعلومات وتصنيفها، فخلال أقل من شهر جمع 3 مليارات معلومة منتقاة (عن التفجير في بوسطن) من أجهزة الكمبيوتر التي تعمل في الولايات المتحدة، إضافة إلى 100 مليار معلومة مشابهة من خارج أمريكا. وجمع البرنامج 14 مليون تقرير معلومات عن إيران، و13.5 مليون عن باكستان، وقرابة 12 مليوناً عن مصر. ولقد كشفت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، يوم 23 أغسطس 2013، أن الوثائق التي سربها إدوارد سنودن الموظف السابق في الاستخبارات الأمريكية، اللاجئ إلى روسيا، تكشف عن وجود قاعدة سرية بريطانية للتجسس على الإنترنت في الشرق الأوسط، وأن عملية جمع المعلومات من الإنترنت هي جزء من مشروع لشبكة الإنترنت تلعب قيمته مليار جنيه إسترليني وما زال يجري تجميعه من وكالة الاستخبارات البريطانية. وذكرت الصحيفة، في مقالها على موقعها الإلكتروني، أنها علمت حصرياً بأن بريطانيا تدير محطة تجسس على الإنترنت في الشرق الأوسط من أجل اعتراض ومعالجة كميات هائلة من البريد الإلكتروني والمحادثات الهاتفية والزيارات التي يقوم بها المتصفحون على شبكة الإنترنت بالنيابة عن وكالات استخباراتية غربية. وأوضحت الصحيفة أن هذه المحطة قادرة على استغلال واستخلاص بيانات من خلال كابلات الألياف الضوئية البحرية التي تمر بمختلف أنحاء المنطقة ثم يتم نقل المعلومات إلى جهاز المخابرات وتمريضها إلى وكالة الاستخبارات البريطانية في بلدة شلتهام التي تشارك تلك المعلومات مع وكالة الأمن القومي داخل الولايات المتحدة. ووفق مزاعم الحكومة البريطانية فإن هذه المحطة تعد عصباً أساسياً في حرب الغرب على الإرهاب وتوفر نظام «إبذار مبكر» حيويًا لأي هجمات محتملة حول العالم.

ولفتت «إندبندنت» إلى أنها لن تكشف عن الموقع المحدد لهذه المحطة، لكنها أكدت أن الوثائق المسربة من قبل «سنودن» تتضمن معلومات عن نشاط هذه المحطة. وتعد هذه المحطة

بالشرق الأوسط أمراً ذا قيمة بالغة للبريطانيين والأمريكيين على حد سواء كونها تمنحهم إمكانية اعتراض الكابلات البحرية المارة عبر المنطقة ومن ثم يتم استنساخ كل الرسائل والبيانات التي تمر ذهاباً وإياباً عبر الكابلات وتخزينها داخل أجهزة حاسب إلى مساحة تخزين عملاقة ويتم فرزها حتى العثور على معلومات ذات أهمية خاصة.

والثير للتساؤل تأكيداً أن صحيفة «جارديان» البريطانية وافقت على طلب الحكومة البريطانية بعدم نشر أي مواد بالوثائق التي سربها «سنودن» والتي يمكنها الإضرار بالأمن القومي. «بريزم» ما هو إلا مشروع تجسس ضخم تديره وكالة الأمن القومي الأمريكية، عن طريق اختراقها شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الموبايل، وتحليل المعلومات بها. والطريف أن تلك الأنظمة الجامعة لمعلوماتنا وتحللها، تقوم بربطها بذكاء الشخص المستخدم لها، فتقدم تحليلاً كاملاً لشخصيتك معتمدة على اتصالاتك الهاتفية ببريدك الإلكتروني والفيديوهات التي تفضلها على «يوتيوب»، ويقوم مسئولو الاستخبارات في الولايات المتحدة بتطوير برنامجين، الأول أوبيزيس Oasis، وهو برنامج لتحويل الصوت إلى نص، ومهمته هي تحويل برامج التليفزيون والراديو إلى نص مكتوب يمكن للالة قراءته وتحليله. كما أنه يمكن لهذا البرنامج أن يقوم بالتمييز بين أصوات المتحدثين، والتمييز بين الصفات الفردية للأشخاص (مثل جنس المتحدث)، ومن ثم الإشارة إلى هذه الخصائص وتضمينها في النص الذي يقوم بتحويله. أما البرنامج الآخر، وهو Fluent فيمسخ بالبحث في المواد المكتوبة بلغات غير الإنجليزية باستخدام كلمات مفتاحية إنجليزية. ولا تقتصر قدرة هذا البرنامج على ذلك فحسب، بل تعداها لتشمل الترجمة الآلية لهذه الوثائق... كما أن فلووينت يقوم بعرض تكرار كلمة معينة ضمن نص معين، ويمكنه التعامل مع الأخطاء في تهجئة الكلمات من خلال برامج شديدة التعقيد لها القدرة على التعامل مع كل اللغات واللهجات فيصبح أي شخص معروفاً ويوجد عنه ملف بكل صفاته وكل نقاط القوة والضعف فيه. ورغم أن وكالة الأمن القومي National Security Agency نفت عمليات جمع المعلومات من خدمات جوجل وياهو وفيسبوك وميكروسوفت فإن وكالة الأمن القومي لديها مشروع آخر مشابه، وهو مشروع «إيشيلون» وهو نظام تجسس أمريكي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية مع بعض أجهزة الاستخبارات الغربية في فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي،

ويعد من أضخم مشاريع التحسس الرقمي وتم تطويره عدة مرات ليستثمر كل التقنيات الحديثة، خاصة تقنيات شبكة الإنترنت، وظل محاطًا بالسرية المطلقة لغاية كشف البرلمان الأوروبي في عام 2000 عن تقرير يشير إلى الإمكانيات الكبيرة التي يتمتع بها نظام إيشيلون ويحذر دول الاتحاد من قدرة النظام على اعتراض وكشف المكالمات الهاتفية والفاكسات والرسائل الإلكترونية وغيرها من وسائل التواصل الإلكتروني الأخرى وذلك من خلال التقاط الإشارات الراديوية وإشارات الأقمار الصناعية والأمواج الميكرووية، ويتعامل هذا النظام مع العديد من أنظمة التجسس الأخرى ومنها Onyx السويسري الذي بلغت تكاليفه ما يقارب 500 مليون دولار، ويهدف إلى تتبع ومراقبة الاتصالات العسكرية والمدنية التي تتم عن طريق الأقمار الصناعية. وذلك النظام العالمي لرصد البيانات، واعتراضها، ونقلها، يتم تشغيله من قبل مؤسسات استخبارية في خمس دول، هي: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزيلندا. ومن المعتقد أن الاسم إيشيلون هو التسمية الخاصة بجزء من النظام يقوم باعتراض الاتصالات التي تتم عبر الأقمار الاصطناعية. ومن المعتقد أن عملياته تغطي كل أنحاء العالم. وطبقًا للتقارير، ومنها التقرير الذي أعدته اللجنة الأوروبية، فإن بإمكان إيشيلون اعتراض وتعقب أكثر من ثلاثة بلايين عملية اتصال يوميًا (تشمل كل شيء من المكالمات الهاتفية العادية، والجوالة، واتصالات إنترنت، وانتهاء بالاتصالات التي تتم عبر الأقمار الاصطناعية). ويقوم نظام إيشيلون بجمع كل هذه الاتصالات دون تمييز ومن ثم تصفيتها وفلترتها باستخدام برامج الذكاء الاصطناعي لإنشاء تقارير استخبارية. وتقول بعض المصادر إن إيشيلون يقوم بالتجسس على 90% من المعلومات المتداولة عبر الإنترنت. وهناك كارنيفور (Carnivore) وهو أحد نظم التجسس الرقمي الأمريكي ويختص بمراقبة وتتبع حزم البيانات على الإنترنت والتنقيب ضمن محتواها حيث يجبر القانون الأمريكي جميع مزودات خدمة الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم كل المعلومات المطلوبة من قبل هذا النظام. إن هذا النوع من النظم ليس موجّهًا فقط للتجسس على الدول أو الأشخاص الأجانب بل تقوم بالتنصت على الأفراد الأمريكيين أنفسهم، خاصة في ظل القوانين الكثيرة التي سُنّت بعد هجمات 11 سبتمبر 2001. ويُعتبر مشروع TEMPEST أو «الزوبعة» من المشاريع المثيرة الأخرى في جعبة إيشيلون، وهو من المشاريع التي ترعاها وكالة الأمن القومي

الأمريكي. وقد صمم أعضاء هذا المشروع نظامًا يقوم بالتقاط إشارات الكمبيوتر (مثل نقرات المفاتيح، وصور الشاشات) وذلك بالتنصت عليها عن بُعد باستخدام تقنيات تعتمد على التقاط الموجات الإلكترونية ومغناطيسية.. يسمح هذا المشروع لأجهزة المخابرات الأمريكية بتتبع ما يجرى من محادثات سرية تجربها القيادات السياسية والحكومية والمخابراتية والاقتصادية في الدول المعادية والصديقة على السواء، سواء أجريت هذه المحادثات بواسطة هواتف ثابتة أو نقالة أو أجهزة لاسلكية عسكرية أو مدنية في أي مكان من العالم، مع القدرة على فك تشفيرها، بجانب تصوير القائلين بها في أماكن إجرائها لحظيًا. ولتحقيق هذا المسح المخادراتي الشامل للأرض تقرر إطلاق 24 قمرًا صناعيًا جديدًا في عام 2006، على شكل شبكة تطوق الكرة الأرضية وتسمح بتغطيتها سمعيًا وبصريًا بشكل كامل، وتفيد مصادر وكالة كاليفورنيا للتكنولوجيا والتجارة بأن الأقمار الصناعية الجديدة ستكون أصغر حجمًا بنحو الثلثين عن الحالة الدائرة في مداراتها، ويبلغ وزن الواحد منها 15: 20 طنًا، حيث لن يزيد وزن القمر الجديد عن 5 أطنان وستتخذ أوضاعًا أبعد في الفضاء مما يصعب رصدها بواسطة الأجهزة المعادية، ويستعمل بواسطة الأشعة البصرية المباشرة أو الأشعة تحت الحمراء في أحوال الطقس الرديئة، أو بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والرادار، لتكون الصورة تفصيلية ودقيقة حتى 15 سم، ناهيك عن أن وجود هذه الأقمار في مدارات بعيدة سيسمح لها بتصوير الأهداف لفترات أطول ومساحة أوسع تقدر بضعف ما تؤديه أقمار التجسس الحالية. يقول أيضًا واين ماديسون، مؤلف كتاب «قصر الألغاز»، خبير الأمن الإلكتروني: كان نظام إيشيلون وراء موت القائد الشيشاني دودايف Dodayev الذي حدد موقعه، بصاروخين روسيين، عندما كان يتكلم على الهاتف عبر القمر الصناعي مع موسكو.

وبرنامج «بريزم» يبدو كأنه امتداد طبيعي لبرنامج إيشيلون (ECHELON).. ورغم ما قيل أن «تويتر» رفضت التعاون مع برنامج «بريزم»، فإن أوامر المحاكم لا يمكن لأي شركة رفضها، لذلك فكل كلمة تكتبها أو تقولها عبر وسائل الاتصال الحديثة ستكون مراقبة. وبحسب التقارير تأسس هذا المشروع عام 2007 خلال حكم الرئيس الجمهوري السابق جورج دبليو بوش وشهد غمًا في ظل الرئيس الديمقراطي باراك أوباما، واعتمدت عليه وكالة الأمن القومي بشكل متزايد وجعلته مصدرًا للمادة الخام لتقارير المخابرات اليومية للرئيس.

وقد أقر أوباما بوجود هذا البرنامج واعتبره جزءاً من «مكافحة الإرهاب». والبرنامج يقوم بمراقبة مستخدمي الإنترنت عن طريق أكبر الشركات الموجودة فيه وعلى رأسها google و facebook وياهو وإسكايبي. ويعمل هذا المشروع تحت قانون FISA. وذكرت الوثيقة التي تم تسريبها أن وكالة الأمن القومي تعتمد على المشروع بشكل كبير وأنه المصدر الأول لمعلوماتها. وخطورة هذا المشروع ليس أنه يقوم باختراق جهازك أو الإضرار بك بشكل مباشر إنما خطورته في تسليم الشركات - التي تملك تقريباً أغلبية الإنترنت - بياناتك لأى جهة حكومية.. أما التجسس على مستخدمي الهواتف النقالة FINSPY MOBILE فيتم اختراق أغلب أنظمة الهواتف وأهمها بلاك بيري وآيفون وأندرويد، ويستهدف البرنامج الهاتف بإرسال تحديث وهمى أو رسالة «إس إم إس» ويتم بعد تثبيتك للتحديث، أو الدخول على الرابط، الوصول إلى جميع محتويات هاتفك النقال وتسجيل مكالماتك الصادرة والواردة والرسائل وقائمة عناوين البريد الإلكتروني والتقويم الشخصى وسجل الأسماء والملاحظات والعمليات والبرامج الفعالة وعلامات المتصفح وتحديد موقعك.. مما يجعلنا جميعاً مراقبين ليل نهار بالجواسيس الإلكترونية.

جاسوس في صورة جنرال

الجنرال المتقاعد «جون أليين»، صاحب الرسائل الغرامية الإلكترونية، القادم للقضاء على «داعش»، جاسوس في صورة جنرال، جاء لتجديد حلم الشرق الأوسط الجديد.. ودعنا نعدّ للوراء قليلاً؛ ففي التسعينيات كان للكاتب العظيم «نجيب محفوظ» رأى، أستعيره بين الحين والآخر: (في بعض الكوارث، وعقب وقوعها، يتبين لنا من متابعة الأخبار أن الحادثة كانت متوقعة، وأن الجهات الرسمية سبق أن أُنذرت الناس بها، وأنها طالتهم بإخلاء البيوت أو الابتعاد عن المكان المهدّد، ولكن أحداً لم يستجب، كما أن الجهة الرسمية لم تتخذ أى إجراء لتنفيذ ما يقتضيه الصالح العام).. وها أنا أستعيرها وأعود إليه من جديد، خاصة مع ظهور مسلسل الرعب الأمريكى «داعش» وهو إعادة أكثر وحشية للمسلسل الأمريكى السابق «تنظيم القاعدة».. ولأن كاتب السيناريو الأمريكى يعشق التغيير في الشكل دون المضمون، لذلك كان أحد مشاهد المسلسل يتضمن تعيين الجنرال المتقاعد جون أليين لتنسيق العمليات



بين الدول المتحالفة ضد «داعش».. والمتابع الجيد لتلك السيناريوهات لا يجد غضاصة في اختيار أواما للجنرال ألين الذي عمل في العراق (الأنبار من 2008 - 2006 في تنظيم الصحوات العشائرية ضد القاعدة)، وانتقل لخدم سنتين نائباً عن قائد القيادة الأمريكية المركزية التي تشرف على القوات العسكرية والعمليات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى، ثم أصبح القائد الأعلى في أفغانستان من 2011 إلى 2013 حيث عمل على الإشراف على قوات الحلفاء في الميدان، وترأس مهام تطوير حجم وقدرة قوات الأمن الأفغانية وساهم في تدهور القاعدة وحلفائها المتطرفين ونقل مسؤولية الأمن للقوات الأفغانية في جميع أنحاء أفغانستان، وهناك تقاعد بسبب فضيحة البريد الإلكتروني (وتلك الفضيحة لا تقدم ولا تؤخر في الدور المنوط به أن يلعبه، ولكنها تستخدم إعلامياً لإضافة المشهيات للطبخة الأمريكية!). والحكاية هي أن ألين وعمره حينذاك 59 سنة كان قد تبادل رسائل غزلية مع جيل كيلي (37 سنة) في معسكر تامبا، وهي نفسها أثارت الفضيحة التي أدت إلى استقالة جنرال آخر هو ديفيد بترابوس كمدير لـ«سي آي إيه». والغريب أن بترابوس وألين عملاً معاً في القيادة المركزية وفي العراق 2008 - 2007.. وقد وصف أصدقاء ألين التحقيق بأنه مبالغ به، مؤكدين أن كيلي المتزوجة من الدكتور سكوت كيلي (46 سنة) كانت تسعى في رسائلها لتملق عدة جنرالات خدموا في مقر القيادة المركزية الأمريكية أثناء عملها في قاعدة ماكديل الجوية في تامبا، وتم

اكتشاف الرسائل بين أليين وكيلي، خلال تحقيق لـ «إف بي آي» في متابعة البريد الوارد إلى كيلى. بعد اكتشاف العلاقة بين نترايوس وبولا برودويل كاتبة سيرته التى أدت إلى استقالته من الـ «سى آى إيه»، ومن خلال رسائل أرسلتها بولا إلى كيلى... الطريف أن في مقابلة عام (2013) ستلت كيلى ما الرسالة التى تعتبرها الأكثر حرًا لها من بين رسائل أليين؟ أجابت: «لا تفهمونى خطأ ولكن بعض تلك الرسائل كانت غزلية. أقصد أنه لم تكن بيننا علاقة ولكنى أعتقد أنه في الساعة الثانية فجرًا حيث اعتاد أن يكتب إليّ، كانت بعض رسائله غزلية».. ومن المعروف أن التحقيقات معه تضمنت من 20 إلى 30 ألف صفحة من الرسائل الإلكترونية غير المناسبة بين الجنرال أليين وجيل كيلى!

الطريف أن أوباما في فبراير 2013 صرّح بأن الجنرال الأمريكى جون أليين الذى كان قد رشحه لمصب القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، طلب أن يتقاعد من جيش بلاده. وأنه «قبل طلبه للتقاعد من الجيش حتى يتمكن من معالجة قضايا صحية داخل أسرته».... وأقفل على «الخبر ماجور»، كما يقال، ولكن ما لبث أن ظهر من جديد وبقوة في منطقة الشرق الأوسط عندما عينت الإدارة الأمريكية الجنرال «جون أليين» معوًا خاصًا للشؤون الأمنية في المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولم يُقم بدور الوسيط بين الطرفين، إنما عمل على بلورة الموقف الأمريكى من موضوع الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية، في حال الاتفاق على إقامة دولة فلسطينية.

ومن تلك المناصب السابقة ستشف الدور الذى سيقوم به أليين مع «داعش» (عفريت أمريكا الجديد في المنطقة)، ولاستحضار الرؤية بشكل أكثر وضوحًا وشمولية أحيلك إلى مقالة الرأى التى كتبها الجنرال جون آر. أليين، في صحيفة «واشنطن بوست» في 24 أغسطس 2012؛ لفهم ما يحدث: (نستطيع أن نجز ما شرعنا القيام به في أفغانستان، أى إلحاق الهزيمة بالقاعدة وحرمانها من الملأ الأمر؛ ولكن تحقيق هذا الهدف يتوقف على وجود أفغانستان قادرة على الاعتماد على نفسها. وقد حضرت مؤخرًا احتفالًا هنا لإحياء الذكرى السوية الـ 93 لاستقلال أفغانستان. تأثرت بمدى قوة الأمل واعتزاز الأفغان بالهوية الوطنية وتصميمهم على تولى زمام مستقبل بلادهم. لم تسنح الفرصة لمعظم الأمريكيين للاطلاع على مدى التزام المواطنين الأفغان تجاه بلادهم، أو على مدى تحسن الوضع الأمنى الذى برز نتيجة كفاحنا معًا. ولكن

هذه الفرصة قد تسنت لي. وأنا واثق بأنه يمكننا بالترافق مع التزام المجتمع الدولي، ترسيخ مكاسبنا وبناء السلام الدائم في ذلك الجزء من العالم الذي يتسم بأهمية وحيوية للأمن القومي الأمريكي. لقد حانت تلك اللحظة من التاريخ الأفغاني، وليس من قبيل الصدفة أو الحظ، ولكن في أعقاب أحداث قوية: تنامى قوة وقدرات قوات الأمن الأفغانية، وتوقيع شراكات استراتيجية ثنائية ومتعددة الأطراف، وتعهد المجتمع الدولي بتقديم الدعم لأفغانستان خلال العقد القادم من السنين.

تحققت هذه الإنجازات والتضحيات بفضل الجهود الكبيرة الاستثنائية لقوات التحالف والقوات الأفغانية، أولئك الرجال الذين يخدمون اليوم وأولئك الذين سبقوهم في الخدمة. إن تضحياتهم الهائلة هي التي تخلق تلك الظروف الأمنية التي أصبحت تولد، في نهاية الأمر، ذلك الشعور بالثقة لدى الشعب الأفغاني. ولن نسمح بإخراج جهودنا عن مسارها بسبب ما يسمى بهجمات «الأخضر على الأزرق» أفغان يطلقون النار على قوات التحالف التي حازت مؤخرًا على الكثير من الاهتمام. كل حدث يشكل مأساة، ونحن نحزن على كل خسارة في الأرواح. لقد كنت أقف على مدارج المطارات العسكرية ونحن نعيد إلى الوطن جثامين أبطالنا الذين سقطوا في المعارك. أتأثر شخصيًا بفقدان كل عنصر من عناصر قوات المساعدة الأمنية الدولية. يكرس القادة الأفغان والقادة الدوليون على جميع المستويات وقتًا وجهودًا لا سابق لمثيله للحد من مدى هذا التهديد. لقد اتخذنا إجراءات لتأمين حماية أفضل لقواتنا، وساعدنا في بناء قوات أفغانية مكونة من حوالي 350 ألف عنصر، وأصبح الأفغان الآن يقودون العمليات الأمنية في ثلاثة أرباع البلاد. وهذا الزخم غير قابل للانعكاس. غير أن القصة الحقيقية هنا هي الأخضر والأزرق. ففي كل يوم، يعمل مئات الآلاف من الجنود وقوات الشرطة الأفغان في جميع أنحاء البلاد ويقاقلون جنبًا إلى جنب مع قوات التحالف لبحر عدونا المشترك وحماية أرواح السكان المدنيين. إننا نتفاعل بشكل وثيق في العديد من هذه العمليات، ونوسع بذلك النطاق الأمني للشعب الأفغاني.

إن التركيز على هجمات «الأخضر على الأزرق» يحجب عمليات القتل الوحشية للمدنيين الأفغان على يد المتمردين بقيادة محمد عمر. يدها مضرجتان بدماء الأبرياء على الرغم من أنه يناقش بقوله لأتباعه بعدم مهاجمة المدنيين. فإما أنه ليس على صلة بالواقع، أو أن قواته خرجت

عن نطاق سيطرته. ربما ينبغي ألا يكون ذلك مدعاة لأي استغراب. فعمر يعيش في باكستان، كما يفعل العديد من قادة قواته. ومن نقطة الانطلاق الآمنة تلك، يرسلون المئات من الشباب الذين لا حول لهم ولا قوة، والقابلين للتأثر إلى حد كبير بالمشاعر الدينية، لملاقاة حتفهم أو سجنهم في أفغانستان. ولهذا عليهم أن يتخلوا عن شرفهم وأي ادعاء بامتلاكهم الفضائل الإسلامية.

إنهم يخسرون المعركة. فقد نقلت هجمات «الأخضر على الأزرق» المعركة إلى العدو الأحمر، الطالبان، الذي يرد على هجماتها من موقع ضعيف. لقد طُردت قوات الطالبان بغالبيتها من معظم المناطق الأهلة بالسكان ذات الأهمية، ومن أهم موقع في أفغانستان، أي من قلوب الشعب الأفغاني. بدأ عمر يخسر الدعم المالي من المانحين الذين أصبحوا يرسلون أموالهم إلى أماكن أخرى، ومن أرباح تجارة المخدرات التي انخفضت بفضل جهود القوات الأفغانية وقوات التحالف للقضاء على زراعة الخشخاش. وأخيراً، تزداد أعداد قوات الأمن الأفغانية، وتتعزز نوعيتهم في كل يوم. وصلت المنطقة التي تسيطر عليها قوات التحالف والقوات الأفغانية إلى المناطق الداعمة لحركة طالبان التي لم يكن من الممكن الوصول إليها لفترة طويلة. ومع كل عمل فظيع وكل اغتيال ونهب يُرتكب ضد الأفغان الأبرياء، يزداد عمق الشرخ بين المتمردين والشعب الأفغاني ودينهم، لأن الشريعة الإسلامية تحرم قتل المدنيين الأبرياء، أو الاستفادة من آفة المخدرات والأعمال الإجرامية الشنيعة.

ويتطور ذلك وفق تركيبة ألوان أخرى مهمة هي: الأبيض والأحمر. ينظم الشعب الأفغاني صفوفه لطرد عناصر طالبان المكروهين من قراهم. بدأت هذه الحركة تبرز في المناطق التي خلفت فيها الأعمال الشريرة لطالبان موجة شعبية عارمة ضد المتمردين. تشير هذه الاتجاهات إلى مستقبل راھر لأفغانستان، غير أنه يتعين على المجتمع الدولي أن يدرك أن هذه المكاسب هشة، وقابلة للانعكاس في حال تخلينا عن تصميمنا على تحقيق النجاح. وسوف تستمر الولايات المتحدة، وقوات التحالف وقوات الأمن الأفغانية بالتعامل مع هجمات «الأخضر على الأزرق». وطبيعياً أننا نحزن على أرواح موتانا الغالية، ولكننا لن نسمح لهذا التهديد بعرقلة التقدم الذي أحرزته قوات التحالف والقوات الأفغانية. فقد عقدنا العزم على حماية السكان المدنيين، أي حماية «الأبيض» من ولايات طالبان «الحمراء». هذا الصراع لم ينتهِ بعد، ولكننا سنجد الحل

في قوتنا المتنامية ولن تقيدنا أحداث عنف هجمات «الأخضر على الأزرق». إن قضيتنا قضية حق، وتصميمنا واضح وتضحياتنا لم تذهب سدى. إننا ننتصر بالفعل).

ويمكنك الآن بعد قراءة مقالة الجنرال ألين أن تستبدل اسم «محمد عمر» باسم «أبو بكر البغدادي».. و«طالبان» بـ«داعش» وفريق الأزرق والأخضر بالسنة والشيعه. والقوات النظامية الأفغانية بالجيش النظامي والشرطة العراقية.. والحلم الأفغاني، بالحلم الكردي بتكوين دولة كردستان، وبذلك تكتب أنت المشاهد المتبقية من السيناريو الأمريكي.. و«لا حوجة للجنرال جون ألين ورئيسه أوباما».. فالمسلسل تم إنتاجه أكثر من مرة!

الفصل الثاني

الأصل مصرى.. والفعل صهيونى

الفصل الثاني

الأصل مصرى.. والفعل صهيونى

«مها عزام».. إحدى بطلات «عملية المريض الإنجليزي»

«مها عزام».. من داعمى الجماعة الإرهابية فى أوروبا، تحمل الجنسية البريطانية، وهى من المشاركات فى عملية «المريض الإنجليزي» لإقناع الحكومات الأوروبية بعدم الاعتراف بما يحدث فى مصر.. لها علاقة بـ«أنس التكريتى»، الذى يعد جزءاً من الذراع المخبرية لجماعة الإخوان المسلمين الذى ينتشر فى كل أوروبا.. من المستحيل خروج مظاهرة ترفع شعار «رابعة» فى لندن دون أن يكون وراءها «مها عزام» مدعومة مالياً من قيادات التنظيم الإرهابى الدولى.. كل دراساتها السياسية السابقة لثورة 25 يناير كانت تبشر بقدوم الإخوان، وتصورهم على أنهم القوة الوحيدة المنظمة التى تملك رؤية.. فسرت انتهازية الجماعة الإرهابية وكذبهم بأنها استراتيجية سياسية!!.. تعتقد أن عودة مرسى للحكم مسألة وقت...



قامت معها عزام باتصالات مكثفة مع قيادات وزارة الخارجية البريطانية، بمساعدة وائل هدارة مساعد مرسى للعلاقات الخارجية والحامل للجنسية الكندية، والقيادي الإخواني عبدالموجود راجح درديري عضو مجلس الشعب المنحل وعضو لجنة العلاقات الخارجية بحزب الحرية والعدالة ويحمل «الجرين كارد» الأمريكي، حيث قاموا بالعديد من المقابلات المهمة ومنها لقاء مع جان ماري رئيس القسم السياسي بالاتحاد الأوروبي والمساعد الخاص لكاترين أشتون، ولقاء مع مستشار وزير الخارجية البلجيكي واجتماع مع رئيسة قسم الديمقراطية والأمن في الوحدة الأوروبية وأيضاً اجتماع مع كريستيان برجر رئيسة مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالاتحاد الأوروبي في يوليو 2013، إضافة إلى اجتماع مع جيدو فيسترفيله وزير خارجية ألمانيا في 23 يوليو 2013، كما تم الاجتماع مع كارل بيلدت وزيرة خارجية سويسرا في 24 يوليو 2013..

ومها عزام معروفة في الأوساط السياسية بأنها من خبراء قضايا الشرق الأوسط وملف الإسلام السياسي في المعهد الملكي للشئون الدولية في لندن، منذ عام 2002.. وملفاتها تعتمد على مناقشة علاقة الإسلام بالعمولة والحركات الإسلامية في الشرق الأوسط، خاصة في مصر، إلى جانب البنية الفكرية لتنظيم القاعدة. ومن أشهر ما كتبت في هذا المجال «محورية دور الأيديولوجية في استراتيجيات مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط»، و«الإسلام السياسي وأيديولوجية العنف»، و«الإسلام المسلح في مصر والجهاد الجديد».

انضمت إلى «تشاتام هاوس» بعد عملها كمديرة برنامج بحثي يُعنى بالأمن والتنمية في الدول الإسلامية، معهد القوات الملكية المشتركة للدراسات الأمنية والعسكرية وذلك بين عامي 1995 و1999. وقبل ذلك كانت باحثة في المعهد ذاته بين عامي 1993 و1995. وعملت عامي 1990 و1991 باحثة في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن.. وهي ضمن إحدى لجان مؤسسة قرطبة مع عمر عاشور وهو أستاذ محاضر في العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، ومدير برنامج الدراسات العليا في سياسة الشرق الأوسط بمعهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكستر البريطانية، ومنى قزاز المسئولة عن ترتيب خطة عرض ما يحدث في مصر أمام وسائل الإعلام البريطانية بوجه خاص، والغربية بوجه عام على أنه انقلاب دموي على الشرعية!.. ومن المعروف أن مؤسسة قرطبة دعمت حلفاً بريطانياً يتشكل من

عدد من المؤسسات الإسلامية البريطانية بهدف الدفاع عما سَمّوه «الشرعية» وهو الحلف الذى نظم العديد من المظاهرات أمام السفارة المصرية فى لندن، كما قام بتنظيم العديد من الندوات واللقاءات التى تروّج للشرعية، وهى المؤسسة نفسها التى قامت بتجهيز وإعداد تقرير شامل حول حكم مرسى الرد على الاتهامات الموجهة له لاستخدامها والترويج لها على مستوى أوروبا من خلال التواصل مع جميع الشخصيات السياسية والفكرية غير الإسلامية ممن يمكن التأثير على مواقفهم واتجاهاتهم، وهى من أعضاء ما سمّوه «الوفد المصرى للدبلوماسية الشعبية المناهضة للانقلاب»، فى محاولة إخوانية لاستجداء موقف غربى مناهض لثورة «30 يونيو»، بعد تراجع موقف الجماعة على الصعيد الدولى. وتكوّن الوفد فى العاصمة السويسرية بمشاركة نائب رئيس حزب الوسط حاتم عزام والصحفى وائل قنديل، والناشط وائل لطفى، وعدد من السياسيين والنشطاء المقيمين بالعاصمة القطرية الدوحة حليف التنظيم الدولى للإخوان؛ ومايسة عبداللطيف، ونهلة ناصر من حركة «مصريون فى الخارج من أجل الديمقراطية».



مها عزام تلعب دورًا خطيرًا فى إثارة العالم ضد مصر بعد «30 يونيو»، وهى من جواسيس الجيل الرابع من الحروب الذين يؤدون دورهم المنوط بهم وظهر هذا جليًا

وواضحًا في حلقة نقاش أقامتها جامعة لندن برئاسة بيتر أوبورن من صحيفة «ديلى تليجراف» حول الأحداث في مصر بعد ثورة 30 يونيو.. لكنها استخدمت عنوان «مصر بعد انقلاب 3 يوليو». وشاركها هذا الاجتماع نادية أبوالمجد، وأمين محيى الدين، مراسل «بى بى سى» الإخبارية. حيث صالت وجالت الدكتورة مها عزام زاعمةً أن الثورة قد فشلت، وانتهت - كما تدعى - بوقوع الانقلاب العسكرى. والأغرب أنها تتحرك مثل أعضاء الجماعة الإرهابية في ادعاء أن أعداد هؤلاء الذين احتجوا ضد حكومة مرسى في 30 يونيو تم تضخيمهم من قبل الجيش، وأن الساس الذين نزلوا إلى الشوارع كانوا يطالسون بانتخابات مبكرة وليس بانقلاب عسكرى.. تلك هى الآراء التى تنشرها مها عزام. والأغرب أنها تقول إنه منذ سقوط مرسى وحكومته المنتخبة، أثارت منظمات حقوق الإنسان والهيئات الدولية العديد من المخاوف بشأن انتهاكات حقوق الإنسان التى تحدثت في مصر، لافتةً إلى اعتقاد البعض بأن تلك الانتهاكات قد انتشرت بصورة أكبر مما كانت عليه في عهد مبارك، وأنه في ظل هذه الأجواء السياسية المشحونة في مصر لن يكون هناك انتخابات حرة ونزيهة في أى وقت قريب!!

ومها عزام منسقة حركة «مصريين من أجل الديمقراطية» ببريطانيا عقدت مؤتمرًا صحفيًا ادعت فيه أن الجرائم ضد أنصار د. مرسى لا تزال تُرتكب، معلنةً أن هناك تحركًا قانونيًا ضد من تسميهم قادة الانقلاب.. وتستمر في إشعال الموقف ضد مصر بنشرها أن الوضع في مصر خطير على مستويات عدة وليس المستوى السياسى فقط.. ولكن على مستوى حقوق الإنسان، فيوميًا هناك انتهاكات غير عادية لحقوق الإنسان ترتكب ضد رجال ونساء وأطفال.. ينبغي تحميل الحكومة المصرية مسؤولية هذه الانتهاكات.

وإذا أردت أن تعرف حقيقة مها عزام والدور الذى لعبته في ثورة 25 يناير التى للأسف أثبتت الأيام أن هياك أيدى خفية عبثت بها رغم أن الشعب المصرى هو الذى دفع دماءه بها نجدها تقول قبل سقوط مبارك: إن فرص «التوريث» لا تزال قوية.. ما لم يقع شيء غير متوقع، و«سيناريو أوروبا الشرقية» هو الأكثر ملاءمة لإحداث «تغيير جذرى» في مصر.. أما الناشط السياسى والمدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الدكتور محمد البرادعى، فـ«غير واضح من الناحية الأيديولوجية».



من هذه التصريحات نرى أنها تشير إلى واقع أن جميع الثورات ما هى إلا صورة مكررة مما وقع فى أوروبا الشرقية.. وفى 2010 قالت: «سيُفرض التغيير على أى نظام مقبل فى مصر، لكن الأمر سيتعلق فقط بكم من الوقت الذى سيستغرقه ذلك، وما إذا كان هذا التغيير سيحدث بشكل سلمى أم أنه سيطوى على قدر من العنف». وتستكمل كلامها بأن هناك مسئولية على المصريين وعلى التَّخَب السياسية.. وعلى (جماعة) الإخوان المسلمين أن يمارسوا الضغط الكافى بأى شكل، حتى يحدث تغيير للوضع السياسى!!

وفى القلب من قوى المعارضة المصرية، ترى مها عزام، تقبّع جماعة «الإخوان المسلمين» وتصفهم قائلة: «سواء كنت معهم أو ضدهم.. هى القوة السياسية الوحيدة والحقيقية على الساحة السياسية المصرية.. بعد ذلك توجد بطبيعة الحال العديد من التوجهات السياسية المعارضة، والتى قد لا تكون منظمة أو عميقة الجذور.. مثل التيارات التى دعمت د. البرادعى أو الأحزاب التى ظهرت فى السنوات الأخيرة، مثل الغد كما أن هناك أحزاباً أخرى مثل الوفد والتجمع وغيرها». وإلى جانب كل هؤلاء «هناك بطبيعة الحال معارضة شبابية تناهض النظام السياسى وتريد أن ترى إصلاحاً سياسياً، وهى تتمثل فى مدوّنين وصحفيين وطلاب وأساتذة جامعات إلى جانب مهنيين». وعندما طُلب منها رسم خريطة للحركات الإسلامية فى مصر، لم يكن مفاجئاً أن تمنح الموقع الأبرز فى الخريطة لجماعة «الإخوان الإرهابية»، التى تسبغ

عليها الكثير من الصفات، فهي مثلاً «أهم وأبرز القوى السياسية في مصر خارج النظام.. من جهة الشعبية وامتلاك الجذور والرسالة الخاصة بها»، وهي تمثل كذلك «أبرز حركة سياسية واجتماعية في مصر»، وأنها أيضاً «القوة السياسية الأكثر تنظيماً، والتي تمتلك رؤية للمجتمع المصري وللدور المصري الإقليمي.. وتمتد إلى ما هو أبعد من مصر وحدها، فهي حركة لها تأثير إقليمي، ودور الجماعة ليس سياسياً فقط إنما تعليمي ودعوى أيضاً».

أكثر من ذلك، ترى «عزام» أن «دور الإخوان كان مهماً للغاية في السعي للحفاظ على الهوية الإسلامية لمصر»، وأن «الأمر لا يتعلق بالسياسة.. (ولكن) بهوية مصر.. الإخوان علموا أجيالاً وأجيالاً من المصريين ألا ينسوا الدين.. هي جماعة لها صوت وشعبية في المجتمع، ولم يتم تمثيلها بشكل كامل بعد، سواء فيما يتعلق بالحكم أو رسم السياسات».

وترى أن مواقف «الإخوان» التي يراها البعض «خيانة» لبعض قوى المعارضة عند مشاركتهم في انتخابات 2010 وعدم الاستجابة لدعوات مقاطعتها ليست إلا محاولة من جانب الجماعة -مثلها مثل أي حركة معارضة- لإيجاد مساحة أكبر تتمكن من خلالها من المناورة.. والاستفادة من أي فرصة سانحة أو مساحة متاحة بداخل النظام السياسي. وكل القرارات التي تُتخذ من قبل القوى السياسية، سواء كانت الإخوان أو غيرها، تعتمد بقدر ما على طبيعة الفرص المتاحة.. بالنظر إلى النظام الدكتاتوري، الذي لا يسمح سوى بمساحة محدودة للحركة.

وكانت تؤكد على «صعود تيار إسلامي في مصر مثل الذي يحكم تركيا. رغم أن لكل من البلدين خبرتين تاريخيتين مختلفتين.. وأنه سيكون هناك حزب إسلامي مشابه لذلك الحزب الحاكم في أنقرة (العدالة والتنمية)، وكأنها أحد ضاربي الودع أو أحد أولياء الله الصالحين، ولكنها في الحقيقة لا تخرج عن كونها من المفذين لأجندة زرع الإخوان في مصر وتمكينهم لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير.

ومها عزام لا تترك فرصة دون أن تقول إن محمد مرسى قد انتُخب وهو يمثل الحكومة الشرعية في مصر.. وترى أن محمد البرادعي نائب الرئيس المصري للعلاقات الدولية المستقيل، يفهم الغرب جيداً، ويعلم أن ما ارتكبه الانقلاب في فض «رابعة والنهضة» سيضعه في موقف صعب جداً، وقد يعرضه للملاحقة القضائية أمام المحاكم الجنائية الدولية، وليس من مصلحة



الغرب بعد تأييده للربيع العربى فى مصر أن يتخذ هذا الموقف الذى يفقده مصداقيته، فى إشارة منها إلى عدم إدانة الدول الغربية صراحة الإطاحة بمرسى..

ومها عزام تستغل كل الوسائل لدعم الجماعة الإرهابية، خاصة من خلال الصحف بنشر المقالات فى الـ«جارديان» أو فى لقاءات مع «سى إن إن» و«الجزيرة»، ففى «ميدل إيست مونيتور» تقول: شهدت مصر منذ سقوط مبارك انقسامًا بين أنصار مرسى ومختلف أجهزة الدولة: «كل المؤسسات التى كانت تحت تصرف الدكتاتوريين مبارك أو السادات من قبله». إنهم لا يريدون الإصلاح ولا يريدون التغيير ولا يريدون أن يروا أى زعيم إسلامى أو إصلاحى يتم انتخابه. ومع ذلك فإن القضية هنا ليست فقط الرئيس مرسى. إنه من خلفية إسلامية ولا يتعامل مع الأمور بسهولة، ولكن وفقًا لها فالدولة العميقة لا تريد من أى شخص محاولة تغيير الطريقة التى تدار بها الأمور. أنا لا أعتقد حتى إنهم يريدون ليبراليًا يزعزع النظام.

وتدعى أنهم كانوا يعرفون أن مرسى يريد في نهاية المطاف الإصلاح والتغيير ولكن هناك تواطؤًا بين الدولة التي كانت مصرّة على الإبقاء على الوضع الراهن والمصالح الخاصة والمصالح التجارية الكبيرة، وأن هناك مؤامرة ضد العملية الديمقراطية وبالأخص في اختيار رئيس إسلامي.. وترى مها عزام أنه من الممكن أن يعاد مرسى إلى مكانه مع ما يكفى من الضغط على الأرض واستمرار المقاومة. و«لكن هذا سوف يستغرق وقتًا طويلاً».

آيات عرابي.. مسئولة الإعلام الإخواني في أمريكا

«آيات عرابي».. من أدوات الجماعة الإرهابية وذراعاها الإعلامية، تلعب الدور المنوط بها بكل خسة وعمالة.. وفي كل يوم نكتشف أن ثمة مؤامرة منظمة مدعومة من الصهاينة والأمريكان استخدموا فيها زبائنتهم من الإعلاميين الذين باعوا ضمائرهم من أجل حفنة دولارات، ومن بينهم النسخة المعدلة من «أم يمن» أو آيات عرابي.. بدأت رحلتها منذ قدومها إلى مصر إبان ثورة 25 يناير كما فعل غيرها من أصحاب الأجندات لتتوه وسط هذا المد الثوري ضد مبارك، ثم بدأت مرحلة الدعم المنظم للإخوان والمشاركة للدعاية له بكل الوسائل، وعندما انقضت الغمة بعد 30 يونيو، أظهرت كرفاقها من داعمي الإرهاب الإخوان كل الخسة وبدأت في بث الأكاذيب والحكايات الملفقة عن الإدارة المصرية وعلى رأسها «السيسي» و«محلب».. وأصبحت منبرًا لـ«الربعاوية»؛ ونموذجًا صارخًا لاستخدام الشائعات للهجوم على مصر.. وما بين المشاركة في الأساليب القذرة للهجوم على السيسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والادعاء بأن السيسي قام بعملية حقن بالبوتكس قبل ظهوره على التلفزيون المصري، تستكمل «آيات عرابي» أكاذيبها. والطريف أن عملية الحقن بالبوتكس التي ادعتها ليبدو أكثر وسامة وأصغر سنًا كما تقول كانت وسيلتها للهجوم على السيسي بعد خطابه في التلفزيون المصري، وصالت وجالت في هذا الكلام الحقيق عبر مداخلة لها على قناة «رابعة». ومن المعروف أن آيات عرابي مذيعة تلفزيونية مصرية، وصحفية ورئيسة تحرير مجلة «نون النسوة» التي تهتم بشئون المرأة العربية في أمريكا وموقع «الجورنال» الإلكتروني، حصلت على لقب أحسن مذيعة عربية في أمريكا عام 2002، 2003، 2004 عن برنامج «عربي في المهجر».. وتعمل في محطة «إيه آر تي أمريكا»، وعضوة الحزب الديمقراطي الأمريكي، ناشطة سياسية واجتماعية في



ولايتى نيويورك ونيوجيرسى، وعضوة فى اتحاد المنظمات العربية الذى يرأسه مدير مكتب أحد الأعضاء المهمين فى الكونجرس..

سافرت من مصر منذ أكثر 10 سنوات، تعد من عملاء أمريكا المحرضين ضد الجيش والشرطة بطريقة مستفزة.

وآيات عرابى بدأت حياتها الإعلامية فى القناة الثالثة بالتليفزيون المصرى، قبل أن تنتقل للمشاركة فى البرنامج الشهير «صباح الخير يا مصر» على القناة الفضائية المصرية، وقدمت برنامج «طلائع النصر» من داخل القوات المسلحة المصرية، هذا البرنامج كان يصور إجازات الجيش بقواته المختلفة والوقوف على أحدث الأسلحة والتدريبات والمناورات. ومن المعروف أن آيات عرابى كانت رئيسة اللجنة المنظمة لاستضافة وفد الجمعية التأسيسية للدستور بأمريكا، وأنها لا تلعب دورًا فى الهجوم على السيسى وثورة 30 يونيو فقط لكنها تهاجم كل أعداء الإخوان خاصة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، فلقد قامت بنشر أكاذيب

عن عبدالناصر تقول فيها إنه لم يكن يأكل الجبن القريش كما كان يشيع عنه الإعلام المزور بل كان طعامه من الجبن السويسري، وهو من أفخم وأغلى الأنواع، كما كان يوجد في المنزل -سواء في كوبري القبة أو الإسكندرية- مخزن يضم أفضل المأكولات والمعلبات المستوردة. أما بالنسبة إلى أولاده، فيمكن الرجوع إلى المهتمات المتكررة التي كان يكلف بها سامي شرف بالسفر إلى لبنان لشراء متطلبات أسرة الرئيس من الملابس حتى لعب الأطفال.

وإذا كان البعض يعتقد أن الألفاظ النابية المستخدمة ضد السيسي هي الأولى من نوعها لهذه الحرب القذرة من الإخوان وعملائهم وعلى رأسهم آيات العراقي فإنك لن تصطدم عندما تعرف أنها بدأت المشوار في هذا الاتجاه منذ فترة طويلة وخاصة مع «ناصر» فهي تقول بنفس مستوى التدني الأخلاقي: «لاحظ نصر أن زيادة نسبة السكر التي كانت تشكل أزمة صحية دائمة لعبدالناصر خلال سنواته الأخيرة كان لها تأثير مباشر على حياته الجنسية مثل أي مريض سكري، فكان دور صلاح نصر تزويد الرئيس بمشاهد جنسية مثيرة سبق أن سجلها الجهاز للفنانة سعاد حسني، وغيرها من الفنانات الشهيرات في ذلك الوقت. ويبدو أن تلك المشاهد كانت تساعد عبدالناصر في التغلب على تأثيرات مرض السكري».

ومن المعروف أن «آيات» بعد هجرتها إلى أمريكا وعملها في راديو وتلفزيون العرب (إيه آر تي) اختارت البرامج الخاصة بالأسرة والمرأة، وفيها ركزت على قضية حرية المرأة بالنسبة للعرب والمصريين لتلعب على وتر أنها ليست سوى مجموعة من الشعارات، يرفعونها من أجل الترفيه والتشويق بها في المجتمعات، بينما تعامل المرأة كجارية من العصور الوسطى.. ومن القصص التي تناولتها هناك قصة امرأة أردنية تعرفت على زوجها عن طريق إحدى قريباتها، ولأنه من عائلة مشهورة وغنية من الأردن تزوجته، ولكن عندما جاءت إلى أمريكا عاملها معاملة سيئة وتعتمد صريها وإهانتها إلى أن اتصل الجيران بالبوليس، وانتهت الزيجة بحبس الزوج الذي ارتضى لنفسه أن يعيش في أمريكا وتكون له صديقة يعاشرها، في حين يعامل زوجته معاملة سيئة.

وآيات عراقي يستخدمها الإخوان لتشويه مصر وثورة 30 يونيو؛ ومن أهم ما ادعته تلك العميلة أن عائلة رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب هي عائلة يهودية موجودة في العراق وتشعبت بشكل غير عادي وانتشرت في أكثر من دولة من الهند والصين شرقًا



وحتى الولايات المتحدة وإنجلترا غرباً وفي أستراليا ومارست نشاطاً تجارياً حتى على سواحل الجزيرة العربية في نهايات القرن التاسع عشر، وامتدت حتى إلى داخل مصر حيث كانت، وفي بريطانيا وصل بعضهم ليكون عضواً في البرلمان الإنجليزى وفي فلسطين المحتلة يشغل بعضهم مناصب تنفيذية كبرى فكان أحدهم وزيراً وعضواً للكنيست وأحدهم يعمل كرئيس مجلس إدارة واحدة من أكبر الشركات الإسرائيلية المتخصصة في النقل ولها فروع في أكثر من دولة.. وحكت حكاية طويلة عريضة مستخدمة ادعاءات وأكاذيب عن اسمه الرباعى بأنه تعمد ذكر اسم «محمد» بعد اسم العائلة.. وقالت إن إبراهيم محلب وُلد سنة 1949 مما يعنى أن جده كان موجوداً، سنة 1849 وهو وقت كان من السهل فيه أن تدعى انتسابك لـ«بيرون» شخصياً.. وحكايتها الملفقة تدخلك في تفاصيل ودهاليز تجعلك تتوه ولا تعرف أولها من آخرها، والهدف الأول والآخر منها أن تقرّ العوان بأن أصول محلب يهودية وتردده دون أن تقرّ تفاصيل غير مترابطة.. وأعتقد أن إعلان أن محلب يهودى من خلال استخدام هذا الأسلوب من السرد يرجع إلى محاولات سابقة لإلصاق تلك التهمة بكل من السيسى بأن والدته يهودية ولكن من السهل إظهار كذب هذا الادعاء بالوثائق والشهادات، ثم قيل إن عدلى منصور نفسه مرة أباه يهودى ومرة مسيحى... لذلك كانت الحكاية عن محلب أكثر إتقاناً وتعتمد على إدخالك في متاهة التفاصيل.. والسؤال إذا تحملت عناء قراءة تلك الحكاية التى قوامها أكثر من ألف وخمسمائة كلمة وليس بها

سطر واحد مرتبط بالآخر، ولا يوجد بها ما يثبت أن المهندس إبراهيم محلب له أصول يهودية فلن تستطيع الحصول حتى على معلومة واحدة من هذا الأسلوب الملتوى المقصود، وستخرج بنتيجة حتمية أن الهدف منه هو انتشار شائعة ليس لها أى دليل على صحتها، أن رئيس وزراء مصر يهودى.. ورغم أنها لم تقدم أى مستندات ولم نسمع من قبل عن فساد إبراهيم محلب وتورطه في فضائح مالية، فإنها تدعى أنه استولى على خمسين فدأنا من أراضي «المقاولون العرب» وأهداها لـ«عمر سليمان».. وتدعى مسئولة الإعلام الإخواني في العديد من الحوارات التي تجريها مع المواقع الإخوانية أن هناك محاولة لسلخ الإخوان عن الشعب المصري وقصلهم ليسهل اضطهادهم وقتلهم وإبادتهم، وتستمر في كذبها بقولها إنها لا تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين وإنها ليبرالية ولها مواقف في انتقاد سياسات الرئيس مرسى والدليل على ذلك أنها سافرة ولا يوجد إخوانية غير محجبة!!

وترى من خلال حوار لها أن الهجوم على حركة حماس كان نغمة معتادة في الإعلام في عهد حكم الرئيس المخلوع لتدمير الثوابت الدينية والوطنية بحيث يتقبل المصريون وجود إسرائيل وانبطاح النظام وقتها للعدو الإسرائيلي.. ولأن جزءاً مهماً من عمل الإخوان وأتباعهم هو إطلاق شائعة وترديدها بدون أى مستند حتى تصبح حقيقة؛ فمن هذا المنطلق تدعى كذباً وبدون دليل أن عمرو أديب وخيرى رمضان قالا في فيديو شهير لهما أنهما يتمنيان أن يبديد الإسرائيليون حماس وذلك أثناء الحرب على غزة سنة 2008، وقتما كان يتم قتل أطفال غزة بالصواريخ الإسرائيلية، حتى قال عمرو أديب نصاً: «تعظيم سلام للخواجة الإسرائيلي»، وضحك خيرى رمضان مُبدياً إعجابه، الأمر جزء من صفقة للتخلص من حماس التي تُوَرَّق مضاجع إسرائيل!!



وتستكمل دورها، مؤكدة أن هناك محاولة لشيطة الثورة المصرية بزعم أن حماس شاركت فيها، وهي ادعاءات تكشف عن عمق اختراق الإسرائيليين لكل مؤسسات مصر بما فيها الجيش والمخابرات والإعلام.

والأغرب أن سيادتها تردد بكل خسة أن إسرائيل استفادت من ثورة 30 يونيو، وأن الطائرات بدون طيار تستطيع أجواء سيناء دون رادع منذ اعتصام «رابعة» وقتلت مواطنين مصريين هناك على الحدود؛ والتضييق على حماس وأهل غزة بصورة شديدة الانبطاح وبأشد مما كان يفعل الرئيس المخلوع قبل الثورة، وخلق منطقة عازلة على الحدود مع العدو الإسرائيلي؛ وتحويل أهالى سيناء إلى أغراب في وطنهم واستباحة حرمتهم بحيث يتم القضاء على أى عناصر قد تقاوم اجتياحاً إسرائيلياً في المستقبل، بمعنى إخلاء سيناء من المصريين بأشنع مما تفعل معاهدة كامب ديفيد، وتبيع الوصف في سوريا التى تمثل لها تهديداً شديداً في حالة وصول الإسلاميين للحكم هناك.. وعلى النهج نفسه تقول العملية الإرهابية آيات عرابي في حوار لها: إن هناك تعاوناً بين الإدارة في مصر وأشقائهم في سوريا لقتل الثورة في سوريا؛ والاستفادة كلها أمية لإسرائيل للحفاظ على أمنها ومنع وصول نظام حكم خطر على أمن إسرائيل كالإخوان المسلمين في مصر. ونسبت هذا الهرء لمدير المخابرات الإسرائيلية السابق في ندوة سياسية.. وكأن الإسرائيليين يبلعون عن عملائهم، فإذا كانت تلك العملية صحيحة فألف باء مخابرات هو التغطية عليها!

وتستكمل العملية آيات عرابي حكاياتها وأكاذيبها بأنها تلقت تهديدات من جهات أمنية في مصر؛ وأن هناك محاولات لاختراق موقع مجلة «نون النسوة» التى ترأس تحريرها، وأنها أبلغت السلطات المختصة في أمريكا، في الوقت الذى تصرح فيه بأن أمريكا دعمت الانقلاب منذ البداية ولكن هناك قوانين تكبلها ورأى عام أمريكى قد يتغير؛ وثورة في الشارع المصرى؛ تشتعل يومًا بعد يوم. وأن أمريكا فقط تريد إمساك العصا من المنتصف، وإذا كانت المدعوة آيات كذوبة إلى تلك الدرجة فعليها على الأقل أن تكون ذكورة، كما يقول المثل المصرى، فالجميع يعلم أن أمريكا داعمة للإخوان وتحضنهم



جميعاً؛ والدليل على ذلك وجودها هي نفسها هناك ومحمد الإيبارى ومها عزام وداليا مجاهد وآخرين. والجهود المبذولة من قبل الإدارة الأمريكية لإجبار مصر على إدخال الإخوان ضمن النسيج السياسى!

والطريف أن مسئولة الإعلام في المنظومة الإخوانية آيات عرابي عللت التقارب المصري الروسي بأن السعودية توسطت لدى بوتين مقابل 15 مليار دولار ليزور بوتين مصر ثم عدل الاتفاق بزيارة وفد مصري لموسكو، بعد ثورة 30 يونيو مباشرة، وأن بوتين التقى بمجلس وزرائه على سبيل الإجازة من الإرهاق الذي اعتراه من حضور دورة الألعاب الأولمبية في سوتشي. وأن مصر حصلت على أسلحة لا قيمة لها في تغيير تسليح الجيش المصري وأنها أسلحة تسمح أمريكا لروسيا بتوريدها لمصر من وقت لآخر في إطار الاستفادة المتبادلة بين كل من روسيا وأمريكا... وهذا التفسير يدعونا للضحك على سذاجة التبريرات التي وصلت إلى حد أن هناك اتفاقاً بين الأمريكان والروس لتوريد الأسلحة لمصر!!

ومن مطلق أن لكل سؤال إجابة على طريقة آيات عرابي فهي ترى أن الوقوف صد المعزول يرجع إلى أن كثيرين في مصر يجدون أنفسهم أفضل من الرئيس مرسى من الناحية المظهرية والمواصفات الجسمانية وربما كان ذلك ما أثار الحقد في قلوب الكثيرين من السياسيين الذين تعاملوا معه بمنطق (أني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه) ولكن الله وهب هذا الرجل الذي يبدو بسيط المظهر ثباتاً لا يتوافر عند أشد الرجال، وأنها توقفت عند صورتين له، صورة انتشرت له وهو يرتدى زي الحبس الاحتياطي في إحدى المحاكمات أيام المخلوع وكيف كان يستند هائلاً على أحد الجدران وينظر إلى هيئة المحكمة بنظرة يملؤها الاستهتار والاستهانة والسخرية، والصورة الأخرى له وهو مرفوع الرأس ثابتاً يدخل على قدميه مستشعراً وضعه الدستوري كرئيس والذي لم يغيره مجرد انقلاب لم ينجح حتى في الاستقرار لحظة، ورده المذهل اليوم على ذلك الموظف الذي استأجروه ليحاكمه.. والمضحك هو قولها أن صحف العالم كلها انههرت بموقفه المتحدى المستهزئ بالقاضي وبالمحاكمة. وهي ترى أنه رجل غير عادي على الرغم من مظهره العادي؛ ألهمه الله قوة وثباتاً غير عادي ومنحه صلابة شخصية صُنِعَتْ من المادة الخام للزعامة على الرغم من هدوء وبساطة مظهره وسماحة ملامحه.. والسؤال: من هي آيات عرابي.. ولماذا خرجت من مصر في ذلك الوقت.. ولماذا تم دعمها في أمريكا؟

وهذا بعض ما تنشره «آيات عرابي»:

المسكوت عنه في الثورة

المسطقة المظلمة التي تسبب صراعاً نفسياً لدى البعض في المعسكر الرافض للانقلاب وتسبب حالة من (الوطنية الفارغة) لدى البعض الآخر، هي: هل الجيش مؤسسة وطنية؟ وهل الجندي حقاً غلبان؟ بالمنطق البسيط، وهذا ما آراه ولا أجبر أحداً على الالتزام به:

1- الجندي الذي وافق على رفع سلاحه (مجرد رفع السلاح أو حمله) في شارع من شوارع مصر، منذ الانقلاب وحتى الآن هو إرهابي يشارك في إرهاب الشعب بالسلاح لصالح عصابة العسكر الخونة وهذا خائن للأمانة، فأشد الجنود جهلاً يدركون أن دور أي جيش في أي خرابة في العالم هو الدفاع عن الوطن وليس احتلاله.

2- الجندي الذي رفع سلاحه وأطلقه في وجه مصري وقتله هو مجرم وشييع وبلطجي ويجب إعدامه ولا يقل إجرأماً عندي من «قملة» الانقلاب، هو فقط نفذ أوامر القتل، والاثنان شركاء في الجرائم.

3- القادة خونة ومتخابرون مع العدو بل وأصيبوا حتى بحالة من البجاجة التي جعلتهم يعترفون بهذا صراحةً، كما قال (العرض) لجريدة «كورييري ديلا سيرا» حين قال إنه يضم أمن إسرائيل، وكما قال الجاسوس المسمى «العصار» إنه فخور بأن الجيش جزء من منظومة الأمن القومي الأمريكي.

4- كل الخيانات التي قام بها العسكر عبر تاريخهم سببها المال وهؤلاء من الممكن أن يعرضوا زوجاتهم للصهابة من أجل المال.

5- الشرفاء موجودون ولكنهم في أماكن غير مؤثرة ومُبعدون ولا يمكن الاعتماد عليهم وعليهم الهروب من الخدمة بسلاحهم.

6- الجندي الشريف هو من يترك جيش فرعون الهالك ويهرب بسلاحه ويخلع زي العار العسكري خير له من أن يعمل غفيراً للكيان الصهيوني كما يعمل قملة الانقلاب وزملاؤه في عصابات المجلس العسكري.

7- الحال نفسه ينطبق على الداخلية وبشكل أكبر.

8 مصطلحات (هيكلية) أو (إصلاح) فيما يتعلق بالمؤسسات كلها وعلى رأسها الجيش، هي نوع من الهيافة والتفاهة والجهل والسطحية وعدم الفهم، فتلك المؤسسات تحتاج إلى الهدم وإعادة البناء

«محمد الإبياري».. صاحب شارة «رابعة» في البيت الأبيض

«محمد محمود الإبياري».. أحد رجال الإخوان المسلمين داخل البيت الأبيض، متطرف، ينتهج فكر سيد قطب التكفيرى، مبرز.. حاول تدمير سمعة حاكم ولاية تكساس «ريك بيرى» لرفضه الإخوان والجماعات الإسلامية، يقوم برحلات مكوكية بين واشنطن وأنقرة لدعم الإخوان وهو أحد رعاة وثيقة «استراتيجية النفوس الطويل» التى يدعمها أردوغان ضد الجيش المصرى.. وهو من قام بصياغة خطاب أوباما إلى مبارك إبان ثورة 25 يناير الذى طالبه فيه بالتناحى.. له علاقة بحسن عابدين (أحد رجال القرضاوى) وأخوه هوما عابدين.. وعن طريق الأمين العام «جانيت نابوليتانو» تم تعيينه من قبل وزارة الأمن الداخلى (DHS) عضوًا فى اللجنة الاستشارية فى وزارة الأمن الداخلى.. له علاقة مباشرة بإدارة أوباما وتم ترقيته إلى



got qur'an?



درجة الزمالة كمستشار أعلى للأمن القومي بعد تعيينه في عام 2010 كعضو في إدارة المجلس الاستشارى للأمن الوطنى الأمريكى.. وهو أحد الذين تقدم بأسمائهم الدكتور سمير صبرى المحامى ببلاغ للنائب العام والمحامى العام الأول لنيابات أمن الدولة العليا ضده و16 آخرين من قيادات تنظيم جماعة الإخوان، يتهمهم فيه بالتورط والاشتراك والتمويل للقيام بعملية الإرهاب التى أسفرت عن مقتل 4 مصريين بينهم طفلتان في مذبحة كنيسة الوراق.

محمد الإيبارى الذى قُرب قيادات التنظيم الدولى للإخوان من الإدارة الأمريكية وضغط عليها للتراجع عن دعم النظام الجديد في مصر بمنع المساعدات.. وقد شكك خمسة من أعضاء الكونجرس الأمريكى ومهم لوى رماكس وميشيل باخمان في أخلاقيات تعيين «الإيبارى»؛ واستندت مخاوفهم على دعمه المفتوح لجماعة الإخوان، ووصفوها بالمنظمة المتطرفة التى لها علاقات بالإرهاب.. والإيبارى متزوج نهال الرملى ولديه ثلاث بنات.. من مواليد محافظة الإسكندرية ولكنه عاش معظم حياته في دالاس. تلقى تعليمه في مدارس ريتشاردسون الابتدائية والتحق بكليته هناك.. مارس الرياضة وكان أحد لاعبي خط الوسط لفريق كرة قدم UT دالاس.. أحد داعمى أوباما في الانتخابات الأمريكية في الدورتين.. عمل في قطاع البنوك وتكنولوجيا المعلومات والصناعات.. قدم خدمات كبيرة لـ FBI في تسهيل عمليات

التواصل مع الإسلاميين، وهذا يفسر لماذا تم إنقاذه من السجن رغم اتهامه بالدخول على قواعد البيانات الخاصة بورارة الأمن الداخلي للحصول على معلومات سرية تخص المخابرات الأمريكية وقاعدة بيانات مصلحة المواد السرية التي تحتوي على مئات الآلاف من تقارير الاستخبارات والحصول على وثائق خطيرة تهدد الأمن القومي الأمريكي على اعتبار أنه كان واحدًا من 26 شخصًا داخل الوزارة مسموحًا لهم بالوصول إلى أخطر الوثائق من خلال قاعدة البيانات على شبكة الإنترنت، بل إن حزب الحرية والعدالة الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين منبثق عن إحدى المؤسسات الأمريكية التي أسسها الإيباري وهذه المؤسسة تحمل اسم الحزب نفسه، وتمثل جماعة الإخوان داخل الولايات المتحدة.. يعد الوكيل المسجل للمجلس الإسلامي نيكساس NTIC وهو أيضًا مدير فرع هيوستن لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) إحدى مؤسسات الإخوان المسلمين في الولايات المتحدة، وهو أحد شهود قضية عمر عبدالرحمن المعتقل في أمريكا.. يصف الأمريكيان «الإيباري» بالأصولي المتطرف، وهو مؤيد قوي لجماعة الإخوان في مصر، وكانت الإدارات الرئاسية قد حذرت «الإيباري» بالبقاء صامتًا، وقد أظهرت إدارة أوباما أنها ستلبي احتياجات جماعة الإخوان وقدمتها على معظم الأمريكيان، ووفقًا لوظيفة الإيباري فهو مسئول في موقع الأمن الوطني، ومهمة المجلس الاستشاري للأمن القومي الأمريكي تقديم المشورة والتوصيات لأمور المتعلقة بالأمن القومي الأمريكي، ويتألف المجلس من رؤساء الولايات وجماعات الأقليات والقطاع الخاص والأوساط الأكاديمية، والإيباري له تأثير كبير في تعامل الإدارة الأمريكية مع مصر وظهور مصطلح «صد الأمن القومي الأمريكي». والإيباري أحد مؤيدي الرئيس المصري المعزول محمد مرسي ويضع شارة اعتصام رابعة العدوية على «تويتر» الخاص به؛ واستقبل تويتات من «جهاد الحداد»، حيث كتب «الحداد» يقول لـ«الإيباري»: «قضيتنا في مصر ليست شخصية ولكنها مسألة مبدأ». كما تم إرسال تويته أخرى للإيباري من الناشطة اليمنية «كرمان توكل» تقول «دفاعي عن الإخوان المسلمين في مصر حيث يتم القبض عليهم ويواجهون بالفاشية»، وهو من المقربين من إمام نيويورك سراج وهاج الذي كان متهمًا بأنه أحد المحرضين على تفجير مركز التجارة العالمي عام 1993. وكان «وهاج» قد دافع عن المتآمريين على التفجير المدانين وحث في العديد من خطبه على ضرورة أن يعمل المسلمون على حكم أمريكا في

نهاية المطاف. ولشدة إعجاب الإيبارى برؤى سيد قطب كتب «الإيبارى»: «إن احتمال ولادة جديدة روحية قوية وهذه العالمية تسمح لجميع الأديان التى تمارس بالإثراء فى أمريكا وذلك يدفعنا لخدمة الله بشكل أفضل خلال خدمة الإنسان. وعلى «تويتر» كتب: «إذا كانت حفلة الشاى يراد بها إحياء الولايات المتحدة ثم يجب علينا أن نؤرجح مقعداً أزرق بأخر أحمر، فهذا فقط يحقق من خلال مبادئ حرية الإرادة، وليس بكرهية المسيحيين الصهاينة».

ولقد تعرض الإيبارى إلى انتقادات عديدة وهو ما ذكرته صحيفة «واشنطن تايمز» الأمريكية، من أن أحد مستخدمي تويتر يدعى «تيم لى» طلب من الإيبارى «عرض مثال واحد لدولة غير إسلامية تعامل غير المسلمين على قدم المساواة». وأجاب الإيبارى على هذه التغريدة بقوله: «أمريكا، ونعم.. أنا اعتبر الولايات المتحدة دولة إسلامية، ودستورها يتوافق مع الشريعة الإسلامية». وبدأت المعركة الإلكترونية بين الإيبارى و«لى»، عندما أشار الإيبارى إلى أهمية «تطوير» النظرة المحافظة للإسلام.. ويبدو أن محمد الإيبارى من الأهمية بمكان جعل أحد الكتب الأمريكية المهمة التى صدرت وهو كتاب «الانتهاكات: قضية عزل أوباما من منصبه» من تأليف الصحفى الاستقصائى آرون كلاين ومشاركة المؤرخة والمدونة الأمريكية الشهيرة بريندا إليوت، مشيرين إلى علاقة أوباما بجماعة الإخوان، وسماحه لهم بدخول البيت الأبيض ودعمهم للاستيلاء على السلطة فى الشرق الأوسط، يركز المؤلفان على عدد من الشخصيات المنتمية إلى جماعة الإخوان وعلى رأسهم محمد الإيبارى الذين سمحت لهم إدارة أوباما بدخول وكالات حكومية مهمة، ومرتبطة بالأمن القومى الأمريكى، مما يجعلهم مؤثرين على سياسات الولايات المتحدة الخاصة بمكافحة الإرهاب، حيث يشير الكتاب إلى تعريض المعلومات المتعلقة بالأمن القومى للتسريب من خلال من سماهم المؤلفان «أعداء أمريكا»، ويركز بصفة خاصة على هوما عابدين، مساعدة وزيرة الخارجية السابقة هيلارى كلينتون، خاصة أن أمها صالحة عابدين من القيادات المهمة فى التنظيم الدولى الإخوانى وصديقة مقربة من «بجلاء محمد على» زوجة الرئيس المصرى المعزول. ولقد أشار الكتاب إلى أن العديد من رجال جماعة الإخوان المؤسسين للعديد من الجمعيات والمؤسسات الممولة من دول خليجية على رأسها قطر، قامت بالضغط المالى على بعض أعضاء الكونجرس بل إن بعض الإخوان له علاقة قوية مع «جون أوين برينان» رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية وهو كبير مستشارى

مكافحة الإرهاب للرئيس الأمريكي باراك أوباما، عمل مدير مكتب الاستخبارات الأمريكية في السفارة الأمريكية بالرياض، درس سياسات الشرق الأوسط وتعلم اللغة العربية في الجامعة الأمريكية في السعودية ويقال إنه اعتنق الإسلام، ومن المعروف أنه يعمل بشكل قريب مع أوباما وكان موجوداً إلى جانبه في قبو البيت الأبيض يوم قتلت فرقة كوماندور أمريكية زعيم القاعدة أسامة بن لادن. لذلك يرى الكتاب أن علاقاته بالإخوان ومنهم الإبياري أثرت على صياغة معايير سياسية جديدة في مجال مكافحة الإرهاب، والتدابير الأمنية الخاصة بالتعامل مع الجماعات الإرهابية، ويرهس المؤلفان على صحة تلك المعلومة بخطابات «برينان» الخاصة بالإرهاب، خاصة خطابه في جامعة نيويورك متحدثاً عن أساليب التعامل مع الجماعات الإسلامية في أمريكا وخارجها، ويقال إنه اعتمد على الإبياري وآخرين من الجماعات الإسلامية في استقاء معلوماته. وقال فيه إن الإسلام هو «دين السلام والتسامح والتنوع الكبير»، لذا فهو يظن أن المسيحيين الأقباط في مصر ليسوا في نزاع أو اضطهاد. وتحدث باللغة العربية وأشار خلال مقابلة الطلاب المسلمين من مختلف البلدان بما في ذلك «فلسطين»، إلى «القدس»، وقال «إنها في الديانات الثلاث هي مدينة مقدسة، ويمكن للثلاث التعايش على الرغم من التوترات».

وقال إنه يناقش باستفاضة مشكلة التحيز ضد المسلمين في أمريكا، والحاجة إلى حماية حقوقهم، ويمتدح النظام الملكي السعودي للإشراف على المدن المقدسة في الإسلام والحج، ويمتدح المنظمات مثل الجمعية الإسلامية لشمال أمريكا ISNA وغيرها للعمل على حماية حقوق المسلمين، وهي من الجمعيات المشاركة في جمع الأموال لـ«حماس» ولها اتصال بجماعة الإخوان المسلمين.

الطريف أن الإبياري والجمعية الإسلامية ليس له علاقة بـ«برينان» وحده في إدارة أوباما ولكن هناك علاقة ما مع نائب مستشار أوباما للأمن القومي حين ذاك «دينيس ماكدونو»، وهو حالياً كبير موظفي أوباما في البيت الأبيض، ولعب دوراً كبيراً في حالة التواصل بين البيت الأبيض والإخوان. وكان ماكدونو قد قال عن ثورة مصر إن في البيت الأبيض «يقظة تامة» فيما يتعلق بالتوجهات الإسلامية للحكومة هناك. وركز على قضايا من بينها التزام الحكومة المصرية بحماية حقوق الأفراد.. وهناك أيضاً «إيبو باتيل» وهو الذي كتب خطاب أوباما في القاهرة ومؤسس «جوهر الشباب عبر الأديان» ومديرها التنفيذي، وهي مؤسسة مركزها



شيكاغو تعمل على بناء حركة الشباب العالمية عبر الأديان وتحدث في مؤتمر لمدة ثلاثة أيام نظمته جمعية الطلاب المسلمين التابعة لجماعة الإخوان. وتربطه علاقة مع طارق رمضان، حفيد مؤسس جماعة الإخوان.

بدأت علاقة الجمعية الإسلامية مع البيت الأبيض حتى قبل تولي أوباما منصبه في عام 2009، كما يوثق الكتاب.. ومن المعروف أنه قبل أسبوع واحد من تنصيب أوباما، كان سيد سعيد؛ مدير مكتب الجمعية الإسلامية والمسق العالم لما يعرف بالائتلافات المجتمعية والحوار بين الأديان؛ جزءاً من الوفد الذى اجتمع مع مديري فريق أوباما الانتقالى. وناقش الوفد طلبات من قبل تلك الائتلافات لإيقاف الملاحقات الأمنية لبعض رموز الجماعات الإسلامية في الولايات المتحدة. كما مثلت رئيسة الجمعية الإسلامية «إنجريد ماتسون» المسلمين الأمريكيين في حفل تنصيب أوباما في يونيو 2009، دعت كبير مساعدي أوباما «فاليري جاريت» ماتسون للعمل في مجلس البيت الأبيض للنساء والفتيات، الذى تقوده «جاريت». وفي يوليو من هذا العام أقامت الجمعية الإسلامية في واشنطن، أيضاً في هذا الشهر وجهت جاريت كلمة في المؤتمر السنوى الـ 46 للجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية. ووفقاً للبيت الأبيض، فقد حضرت جاريت كجزء من سياسة أوباما للتواصل مع المسلمين.

ومن بين الشخصيات الإخوانية الأخرى التي يرصد الكتاب ارتباطها بإدارة أوباما، محمد الإيباري، هذه الشخصية المثيرة للكثير من الجدل داخل واشنطن، هو حاليًا عضو في إدارة المجلس الاستشاري للأمن الوطني الأمريكي، والإيباري كان قد أعلن أنه مؤيد للرئيس المصري المعزول محمد مرسي، وهو أيضًا الرئيس والمدير التنفيذي لمؤسسة الحرية والعدالة، في ولاية تكساس التي طالبت مصلحة الضرائب الأمريكية بإيقافها في مايو 2010 لعدم تقديمها ما يثبت مصادر تمويلها، ولكنها مع هذا ما زالت تعمل!!

وفقًا للكتاب، فإن الإيباري من رموز الإخوان ويدعم الأفراد والمنظمات ذات الصلة بالإرهاب وسبق أن اتهم الحكومة الأمريكية بأنها تشن حربًا ضد الإسلام، وهو يعتبر سيد قطب والد الثورة الإسلامية الإرهابية الحديثة.. ووفقًا للكتاب فإن أسامة بن لادن والجماعات الإرهابية في جميع أنحاء العالم تعتمد على قطب في فتاواهم وأيديولوجيتهم، وقد ثبت أيضًا أن الإيباري مرتبط بمجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير)، الذي أسسه بشكل أساسي جماعة الإخوان، وتدعمه حماس.

والواقع أن هذا العصر تحديدًا من قائمة الاتهامات التي يرصدها المؤلف تستحق في حد ذاتها العديد من الكتب المتخصصة، وهو يطرح الكثير من الأسئلة دون أن يقدم إجابة شافية لها، ولا ننسى أنه في النهاية يرقب تلك العلاقة الشائنة فقط من زاوية تأثيرها على الأمن القومي الأمريكي، لكنه لا يقدم إجابة شافية عن تساؤل سيظل على الأرجح بلا إجابة قريبة.. ترى ما هي تحديدًا الفوائد التي كانت ستعود على الولايات المتحدة من دفعها للإرهاب بعيدًا عن أراضيها نحو العالم العربي، الإجابة ليست في الكثير من التكهّنات التي نطالعها كل يوم!... ويؤكد خبراء أمنيون عملوا سابقًا في مكتب التحقيقات الفيدرالي أن لوبي ضخمًا وعنكوتيًا، كونه التنظيم على مدار عقود داخل الولايات المتحدة، يرى أن الإعلام والجمهور الأمريكي من السذاجة بحيث يسهل التلاعب به. وأن هذا اللوبي قد وضع استراتيجية طويلة المدى للسيطرة على وسائل الإعلام الأمريكية والتغلغل داخل الجامعات والمراكز البحثية، من خلال الترويج لأكذوبة أنهم أصحاب النهج الإسلامي المعتدل القادر على القضاء على التطرف الديني. ووفقًا لمحلل الأمن القومي الأمريكي ومكافحة الإرهاب «رايان ماورو» فإنه في ظل خطة التغلغل هذه، نجد أن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) واحد من أبرز تلك المؤسسات

التي خرجت من عاءة التنظيم الدولي للإخوان، والذي تمكن عبر عقود من التغلغل بقوة داخل الولايات المتحدة، ونشرت صحيفة «واشنطن تايمز» أنه تم الكشف عن وثيقة تم الحصول عليها عام 2001، تعرض ببساطة استراتيجية اختراق وسائل الإعلام الأمريكية، وتركز هذه الاستراتيجية بشكل أساسي على أن الإعلام الأمريكي عادة ما ينجذب نحو تغطية الأخبار التي تخص المسلمين الأمريكيين أو المسلمين في الولايات المتحدة، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، مع استغلال مصطلح «الإسلاموفوبيا» الذي هو كما يتصور العديد من المحللين اختراع إخواني، كان الهدف منه بالأساس أن يتم التعامل بقدر كبير من التساهل مع إنشاء العديد من الكيانات التابعة لهم؛ واللعب على وتر عدم التمييز الديني أو العرقي داخل الولايات المتحدة؛ ومع حقيقة أن المراسل الصحفي غالبًا ما يكون مضغوطاً بسبب الوقت وبسبب سرعة انتشار الأخبار؛ فإنه سيضطر إلى الحصول على المعلومة التي تقدم له من قبل المؤسسات والجمعيات الإسلامية دون تمحيص حتى يكون أول من غطي الخبر؛ خاصة أن الخبر لا يجب أن يتضمن قصة دقيقة بل المنتظر منه أن يعطي مجرد نظرة عامة وسريعة عن حدث ما. ويؤكد «ماورو» أن لدى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مئات المكاتب في جميع أنحاء الولايات المتحدة؛ كما أن له أعضاء بارزين في هيئات التدريس في معظم الجامعات الأمريكية مهمتهم تطوير علاقات شخصية مع مصادر إعلامية. كما يعتمد المجلس على أن المراسل الصحفي في أمريكا يعتبر المجلس والمؤسسات التابعة له مصدرًا إعلاميًا بارزًا وأنه غالبًا المتحدث الرسمي باسم المسلمين الأمريكيين، وهو ما يخالف الواقع الذي رفضه العديد من المسلمين وأكدوا أنه لا يعبر عنهم، لكنه أصبح في الآونة الأخيرة هو المصدر الذي يصوغ القصة الصحفية ويعتبره غالبية المراسلين الصحفيين بمثابة كنز القصص الصحفية لجميع وسائل الإعلام الأمريكية كما يصفه بعض الخبراء، لا سيّما مع تخوف هؤلاء المراسلين من غير المسلمين من سرد حدث قد يتضمن ما يتناقض مع المبادئ الإسلامية أو مع النص القرآني؛ وهو ما كان يثير غضب المسلمين الأمريكيين.

وفي تحليل لـ «ميادة العطيفي» تقول: إن «ثروت حسين» وهي نائبة رئيس مجلس إدارة «كير» كانت قد تحدثت في عام 2008 داخل مؤتمر أقامته الجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية (ISNA) بولاية تكساس، وهي أيضًا من الكيانات التابعة لتنظيم الإخوان، وكانت

قد اتهمت في قضية تمويل للإرهاب، قالت «ثروت»: وسائل الإعلام في الولايات المتحدة في غاية السذاجة.. إنهم يبحثون عن أي قصة تخص المسلمين؛ وإذا وجدوا أن لديك ما تقوله لهم؛ فسوف يهرعون إليك. ووفقاً لما جاء في موقع المجلس على شبكة الإنترنت، فإن «ثروت» تعمل في مشروع تطوير وسائل الإعلام في ولاية تكساس، وتنتشر أكبر صحيفة إسلامية هناك، كما أنها كاتبة مقال لصحف محلية منها «إكسبرس نيوز». يذكر أنه في عام 1993، عرض مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تسجيلاً سرياً لاجتماع بين قيادات الإخوان وحماس في مدينة فيلادلفيا، حضره اثنان ممن سيصبحون مؤسسي مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في المستقبل، وكان من بين المواضيع التي تمت مناقشتها الحاجة إلى بناء جبهة جديدة بطيئة أميناً يمكنها التأثير على وسائل الإعلام، مع الاعتماد على عنصر الخداع كـ«تكتيك» أساسي، في هذا الاجتماع تحدث الناطق باسم حماس وقتها، الدكتور عبدالحليم الأشقر، الذي نال فيما بعد حكماً بالحبس 11 عاماً في 2007 لاثهامه بقضية تمويل للإرهاب، عن ضرورة تشكيل الرأي العام الأمريكي، وتوجيه رؤية الأمريكيين للتعامل مع الإسلاميين، وأضاف أن هذا من أهم أهداف المرحلة، ويجب الإشارة هنا إلى أننا بطبيعة الحال لا نتحدث عن أهمية أن تفهم المجتمعات الغربية حقيقة الدين الإسلامي وبوجهه السلمي، لكننا نتناول الصيغ الإرهابية التي أقحمت على طبيعته السمحة. في العام التالي أسست «كير» أي في عام 1994 بهدف تمكين الإخوان الأمريكيين من المشاركة في الحياة السياسية الأمريكية، ويديرها القيادي الإخواني الفلسطيني «نهاد عوض» وزعيمها الروحي هو الشيخ «يوسف القرضاوي»، وأصبح المجلس الهيئة الرسمية التي يعتمد عليها في إدارة الحوار مع الإسلاميين؛ كمحور أساسي في أشكال التفاوض الذي تديره الإدارة الأمريكية مع الجهاديين. ثم قدم مكتب التحقيقات الفيدرالي في عام 2001 وثيقة أخرى تابعة لتنظيم الإخوان العالمي ترجع إلى عام 1982، وقد تم العثور عليها في سويسرا، بعنوان «المشروع»، جاء فيها ضرورة إيجاد تأييد شعبي كبير داخل الولايات المتحدة لأفكار الإخوان التي وصفوها بـ«المعتدلة»، وجاء فيها أهمية التركيز على اختراق وسائل الإعلام الكبرى. وجاء في مذكرة أخرى صدرت عام 1991 وتم صبطها من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي بولاية فيرجينيا، تنص على أن العمل للتأثير داخل الولايات المتحدة هو نوع من الجهاد الأكبر.. كما تم الكشف عام 2004 عن مذكرة أخرى غير مؤرخة

ترجع للتنظيم العالمى للإخوان بولاية فيرجينيا، وهى بعنوان «مراحل الخطة العالمية للحركة السرية» وذلك عندما داهم مكتب التحقيقات الفيدرالية منزل أحد قيادات الإخوان هناك، فى إطار التحقيق فى قضية تمويل إرهاب هـى الأشهر فى التاريخ الأمريكى ضد مؤسسة «الأرض المقدسة»، وتسرد مراحل عمل الإخوان بشكل عام ولا تتحدث عن الولايات المتحدة فقط؛ وتركز على ضرورة العمل بسرية تامة والاعتماد على الخداع الاستراتيجى؛ وكيف أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً فى هذا التخطيط، وتتضمن المراحل ضرورة كسب تأييد الرأى العام وإشعاره بالتعاطف، ثم تأتى مرحلة التصعيد قبل نشوب الصراع والمواجهة مع الحكام، وفى المذكرة أيضاً ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام الغربية فى هذه المرحلة، وجاء أيضاً فيها ضرورة احتواء العناصر المؤثرة فى المجتمع، من أجل الإعداد الكامل لمرحلة ما سـمى بـ«الزلزال الذى سيهز الحكومات»، الذى سيمهد للمرحلة الأخيرة وهى الاستيلاء على السلطة.

من ناحية أخرى يكشف «جون جواندولو»، وهو عميل سابق فى مكافحة الإرهاب بمكتب التحقيقات الفيدرالية تخصص فى متابعة تنظيم الإخوان داخل الولايات المتحدة، وصدر له كتاب «فهم حركة الإخوان المسلمين فى أمريكا»، أن المجتمع الإسلامى فى الولايات المتحدة يقوده التنظيم العالمى للإخوان، وهذا يفسر لماذا يتصدر الإخوان المشهد فى البيت الأبيض؛ فهم من يمثل المسلمين الأمريكين داخل الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ الستينيات، وقد استقر الإخوان أولاً فى ولايات إنديانا وميتشيغان وإليوى؛ وهو ما يفسر لماذا تقع فى هذه الولايات أكبر مؤسساتهم؛ ومنها المقر الرئيسى للجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية بولاية إنديانا، فى حين تمثل شيكاغو أكبر تجمع لفرع حركة حماس التابع للتنظيم الدولى للإخوان.

وفى الكتاب يسرد «جواندولو» كيف قام الإخوان مع بداية الثمانينيات بتشكيل الأسر فى جميع أنحاء الولايات المتحدة، وكيف كانت مهمة كل أسرة تأسيس نفسها فى المنطقة والتأثير على أكبر عدد من المحيطين من السكان، والاهتمام بالقادمين الجدد التابعين للجماعة إلى الولايات المتحدة ومتابعة شئونهم، هذه الأسر شكلت جيوباً صغيرة للقيام بأنشطة على نطاق ضيق، منها إنشاء المدارس والمساجد والعيادات والملاجئ؛ لتوسيع نفوذهم داخل المجتمع، وقبلها كان دور تأسيس عدة منظمات ومؤسسات من أبرزها وأولها رابطة الطلاب المسلمين (MSA) التى أسسها الإخوان ما بين عامى 1962 و1963، والتى تعتبر من أهم المؤسسات التى

نجحت في اختراق الجامعات الأمريكية، وخرج منها نحو 600 رابطة طلابية، ثم خلال الثمانينيات تم تأسيس العديد من هذه المؤسسات لتصل كما يرى المحلل إلى أكثر من ألفي كيان تابع للإخوان. ويرى «جواندولو» أن جماعة الإخوان قد نجحت بعد نحو 50 عامًا من العمل المنظم داخل الولايات المتحدة، في تنفيذ أكبر قدر من خططها الاستراتيجية، فهي قد نجحت في نهاية المطاف في التغلغل داخل الإدارة الأمريكية، وداخل الكونجرس، ودفعته لتنفيذ خططها للتمكين ثم كسب التعاطف معها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وإن كانت قد خسرت الرهان على مصر التي رفضت وحاربت هذا المخطط، الذي خطط له الإخوان من قبل الولايات المتحدة لتأسيس نظام عالمي جديد هم فيه على رأس السلطة في الشرق الأوسط، وتمكنوا بنجاح من أن يجعلوا الإدارة والإعلام الأمريكي البوق الذي يروج ويدعم هذا الهدف. لقد أشار الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل من قبل إلى أن العلاقة بين الأمريكيين والإخوان لم تكن بين ليلة وضحاها ولكنها بدأت من منتصف الخمسينات.. ويبدو أن هجرة أمثال عائلة الإيباري وغيرها كانت بمثابة النواة للسيطرة على صناعة القرار تدريجيًا في الإدارة الأمريكية. وللأسف فإن كل هذا يصب في صالح جماعة الإخوان وليس في صالح الإسلام.

«يوسف ندا».. الملياردير الغامض

«يوسف ندا».. أحد أهم كوادرات التنظيم الدولي للإخوان، يطلقون عليه ملك الأسمت في منطقة البحر الأبيض المتوسط.. أحد أهم خزائن الجماعة بالعالم وأحد ممالي الأعمال التخريبية لتنظيم الإخوان.. اشتهر بالمشادة الكلامية بينه وبين بوش الأب.. لديه قضايا غسيل أموال وتخاير وحكم عليه بالسجن في قضايا عدة.. أمد اليمن بوثائق مهمة ساعدتها في حل نزاعها مع إريتريا حول جزر حيش.. رسم لنفسه هالة من القدسية وصنع العديد من الأساطير بدايةً من وضع عبدالناصر له في معسكر الاعتقال مع ربع مليون شخص ومكوته سنتين به عندما كان طالبًا جامعيًا وبعدما أفرج عنه حدث تغيير في طريقة تفكيره وقرر الهجرة ليصبح مليارديرًا.. يكره عبدالناصر.. ودعم محمد مرسى.. عاشق للظهور كملاك بجناحين، ومن أجل تلك الصورة يدفع كل ما هو غالٍ ونفيس.



يوسف ندا، الملياردير الإخوانى الغامض والعقل المفكر للإخوان، قرر دعمهم من جديد من خلال قناة «رابعة» الإخوانية التى انطلقت من تركيا.. تلك القناة رُصدت لها ميزانية ضخمة بتمويل قطرى ودعم قوى من يوسف ندا انطلاقاً من إيمانه بأهمية الإعلام فى إشعال الفتنة والفرقة بين نسيج المجتمع المصرى، ليصبح المناخ مهياً لنمو الفكر الشيطاني الإخوانى؛ لذلك لم يكن عريئاً أن يقوم بتسجيل 12 حلقة مع أحمد منصور فى قناة «الجزيرة» قُدِّم فيها على أساس أنه مجاهد ومناضل ومدافع بكل قوته عن حقوق الآخرين، ودفع من أجل ذلك المزيد من الأموال ليبدو بصورة رجل التقوى والصلاح، وحصل أحمد منصور مقابل ذلك على شقة فاخرة كرشوة بأبراج السعادة بمنطقة مصر الجديدة، وفى العقار نفسه الذى يمتلك جمال مبارك شقة بداخله. وهذا الملاك «أبوجناحين» لم يهتز له جفن عندما قام الإخوان المسلمون وجماعات المرتزقة الإرهابية التى يمولها باستخدام قذائف الهاون بعد استخدام سلاح الـ«آر بي جى» وبعض الأسلحة التقليدية ضد الجيش والشرطة والشعب المصرى.

يوسف ندا حاول جاهداً جمع شتات المعارضين للجيش والعازفين على حرمة فض الاعتصام لذلك لم يكن مستعرباً ما أعلنه اللواء سامح الطرابلسي، الخبير الأمني، عن أن يوسف ندا القيادي الإخواني استقبل الدكتور محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية المستقيل، عند زيارته لبروكسل... ويوسف ندا أرسل أموالاً طائلة لتمويل الاعتصام في رابعة العدوية وميدان النهضة.. ويؤكد نبيل نعيم، مؤسس تنظيم الجهاد بمصر، أن «يوسف ندا» هو من يقوم بتمويل جماعة الإخوان.

ويوسف مصطفى علي ندا.. وُلد في الإسكندرية عام 1931.. يحمل الجنسية الإيطالية، ومقيم في كامبيونا الإيطالية الواقعة في سويسرا. وهو المفوض السابق للعلاقات الدولية في جماعة الإخوان المسلمين.. وصفته وسائل الإعلام بـ«الرجل الغامض».. رجل أعمال مشهور ورئيس بنك التقوى الذي يمول عدداً من المنظمات الإسلامية من بينها حركة حماس والجماعة الإسلامية الجزائرية المسلحة، والجماعة الإسلامية في مصر، والمجاهدون الأفغان في معسكرات «بن لادن». وهو الذراع المالية لإخوان المسلمين، ويساعد في عمليات غسل أموال من الكويت والإمارات، لذلك قام المسؤولون في البهاما بإلغاء التصاريح الرسمية لسك التقوى. وهناك اثنان من أقارب أسامة بن لادن من المساهمين في البنك، وبعد أن قامت السلطات الأمريكية بهاجمة مكاتب منظمة تدعى «SAAR»، ومنظمة أخرى تدعى «SAFA»، لتمويلهما عدداً من المنظمات الإسلامية التي تتبنى العنف المسلح مثل حركة «الجهاد الإسلامي»، وحركة «حماس»، وحزب الله وتنظيم القاعدة. وتعقبوا نحو 20 مليون دولار من SAAR، من خلال بنك التقوى المملوك لـ«يوسف ندا»، إلى جانب عشرات من قادة الإخوان المسلمين، مثل يوسف القرضاوي، كشفت المخابرات المركزية الأمريكية أن بنك التقوى، وغيره من المؤسسات المالية للإخوان، تم استخدامها ليس فقط من أجل تمويل القاعدة، لكن أيضاً لمساعدة المنظمات الإرهابية على استخدام الإنترنت والهواتف المشفرة، وأسهمت في شحن الأسلحة، وأعلنت وزارة الخزانة، نقلاً عن مصادر في أجهزة الاستخبارات، أنه «مع حلول أكتوبر 2000، كان بنك التقوى يوفر خط ائتمان سرياً لأحد المساعدين المقربين من أسامة بن لادن، وأنه مع نهاية شهر سبتمبر 2001، حصل أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة على مساعدات مالية من يوسف ندا».

ورغم أن المدعى العام السويسري قام بتجميد أصول بنك التقوى وممتلكات يوسف ندا وآخرين وفقاً لتقارير تلقاها من جهات استخباراتية، فإن المعلومات التي قدمتها أجهزة الاستخبارات الأمريكية لم تكن كافية، ويرى محللون أن المخابرات الأمريكية رفضت منح المدعى العام السويسري تفاصيل ومصادر المعلومات لأسباب متعلقة بالسرية، وأسباب أخرى سياسية، وجزر البهاما بلد المنشأ وفقاً لتصنيفات منظمة الشفافية الدولية واحدة من أكثر مناطق العالم فساداً. يوسف ندا اتهمه رئيس الولايات المتحدة جورج بوش الأب بدعم الإرهاب، إلى جانب أنه لعب دوراً مهماً في جماعة الإخوان المسلمين.. وهو الذي رتب العلاقة بين الإخوان والثورة الإيرانية، وتوسط بين السعودية واليمن، والسعودية وإيران، وبذل مجهوداً غير عادي في حل الأزمة بين الحكومة الجزائرية وجبهة الإنقاذ.

ويوسف ندا كانت له علاقة صداقة قوية بالملك «إدريس السنوسي»، ملك ليبيا السابق، وكان



عضواً في معهد «بينمنزو» وهو من المؤسسات العلمية التابعة للأمم المتحدة، وقام المعهد بتكريمه في أبريل عام 1997، وتم تجميد عضويته بعد مشاذته مع الرئيس الأمريكي بوش الأب في مؤتمر نظمه معهد بينمنزو بعنوان السلام والتسامح (Peace and Tolerance)، حيث بدأ جورج بوش الأب يتكلم، وبدأ الخطبة الافتتاحية فقال: «أنا

وجورباتشوف أنهينا الحرب الباردة، وأنهينا الاتحاد السوفيتي، وقبل ذلك كان الاتحاد السوفيتي هو العدو، وبهياة الاتحاد السوفيتي يجب أن نبحت من العدو، يجب أن نبحت أين العدو، العدو هو الأصولية Fundamentalism العدو هو الجريمة المنظمة Organized CRIME العدو.. العدو...»، وبعدما انتهى بوش الأب من الحديث تم إرسال الميكروفون ليوسف ندا فقال له: «مع احترامنا الشديد لسيادة الرئيس، أعتقد أن إحنا هنا علشان نسمع عن السلام والتسامح، لكن إحنا شايفين إن إنت بتدور على عدو حتى تحارب، أنت تبحت عن الحرب وليس عن السلام»، وعندما تحدث عنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، ووصفه ومؤسسته بأنه أحد داعمي الإرهاب في العالم، وأنه قام بتمويل أحداث سبتمبر.. منذ ذلك اليوم أصبح «ندا» محط أنظار العالم.. ويوسف

ندا حكمت عليه السلطات المصرية في أبريل 2008 غيابيًا بالسجن 10 سنوات بعدما أحاله الرئيس حسني مبارك إلى المحاكمة العسكرية الاستثنائية مع 39 من قيادات الإخوان المسلمين في مصر. وفي 26 يوليو 2012 أصدر محمد مرسى عفوًا عامًا عنه نشر في الجريدة الرسمية العدد 30 تابع لسنة 2012. يوسف ندا عمل في فيينا في إنتاج المواد الغذائية وبيعها ثم تحول للتجار في الأسمنت ليصبح ملك الأسمنت حيث كان لديه أسطول يتكون من ثلاثين سفينة في عدة مناطق من العالم العربي.. وحصل ندا على الجنسية الإيطالية.. وهو ممنوع من دخول سويسرا وهذا يقضي ببقائه في مقاطعة «كامبيونا» الإيطالية.

«دوجلاس تومسون»، كاتب سيرة «يوسف ندا» يقول في المقدمة عنه: «هذا الرجل الذي يعلم الجانب الأكبر مما لم يروِه أحد عن نصف قرن من الغضب والثورة.. لقد حضر وشهد الحروب وحوادث الإرهاب العالمي والأزمات الدولية المعقدة ورآها من الداخل فهو شاهد عيان على التاريخ ومشارك حقيقي ومفاوض في صنع الأحداث التي شكلت هذا التاريخ».. يقول يوسف ندا عن سيد قطب: كان رجلاً صادقاً مع نفسه وفيما يكتبه، لكنه بدأ يبتعد، ولم يستطع الإخوان، وأنا معهم، أن نتقبل أفكاره الأخيرة، مع كل الاحترام له ولعلمه؛ لقد هاجم عبدالناصر واستبداده وحكم العسكر، لكنهم في النهاية أعدموه عام 1966م، وأعدموا معه ستة من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، كان رجلاً مخلصاً، لكنه لم يؤثر في شخصياً.

والطريف أنه يقول إن عبدالناصر حاول رشوة سيد قطب، الذي كان ضمن المسجونين عقب حادثة المنشية، وكان عبدالناصر مؤسس تنظيم الضباط الأحرار السري يسعى لكسب سيد قطب إلى صفه قبل انقلاب 1952م، وفي الوقت نفسه كان يتعامل سرّاً مع الإخوان المسلمين. لم تُرْ خطة عبدالناصر ريبة سيد قطب في البداية، فالتقى به عدة ساعات في يوم ليناقشا معاً شكل الحكومة المصرية بعد رحيل الملك فاروق، وبعد فترة فهم سيد ماذا يرمي إليه عبدالناصر، وأنه يخدعه، فابتعد عنه. ورجاه عبدالناصر، ثم حاول أن يرشوه بكل أنواع الرشوة، عارضاً عليه كل منصب في البلاد، عدا عرش الملك، لكن سيد قطب رفض كل هذا؛ كان رجلاً شديداً الاعتداد بنفسه.

وحول دور الإخوان في ثورة يوليو أو الانقلاب كما يصفه ندا يقول: وصلنا إخطار مسبق بوقوع انقلاب وشيك. وأمرنا بحماية السفارات الأجنبية والبنوك والمباني الحكومية، باعتبارها أهدافاً محتملة للمخربين، كانت مهمتى صعبة؛ إذ كلفوني بالمساعدة في حراسة القنصلية البريطانية في الإسكندرية، وهى من الأهداف الرئيسية. لم يكن مر سوى شهور قليلة على حريق القاهرة، فكانت المخاوف عظيمة. كان الإخوان يخشون أن يقع التخريب في أى مكان في مصر، فتُدْمَر الممتلكات ويُقتل الناس.

ويواصل ندا كلامه قائلاً: وعقب نجاح الانقلاب، أطلق سراح من تبقى من الإخوان في السجون منذ عام 1948م، ونزلوا إلى الشوارع ليشاركوا في الإعداد لبداية عهد جديد. كانت أصواتنا عالية في تلك الفترة، وكان تأييد الناس لنا حماسياً، كان على جمال عبدالناصر وزملائه ألا يفسدوا على الإخوان سعادتهم، فقد كان يوماً ما من الإخوان وعاش مع مجموعة منهم بقيادة محمود لبيب، وكانوا يظنون فيه شدة الوفاء، لكنه انقلب عليهم. وبدأت المفاوضات بين عبدالناصر والبريطانيين، وطلب أحد المفوضين البريطانيين، واسمه «إيفانز»، مقابلة الإخوان، لكن الإخوان لم يرفعوا في القيام بأي تحركات سرية، أو أن يعقدوا صفقات من وراء ظهر الحكومة، فأخبروا عبدالناصر بما يريد «إيفانز».

ونصح عبدالناصر الإخوان بمقابلة الرجل على أساس أن البريطانيين سوف يعرفون موقفنا بالكامل، وسوف يقوى هذا مركزنا في المفاوضات. ويواصل يوسف ندا روايته قائلاً: اجتمع الإخوان مع «إيفانز»، ولكن عندما خانهم عبدالناصر بعد ذلك، قال: إن الإخوان كانوا يتجسسون، وأنهم كانوا على صلة بعملاء بريطانيي السريين، واتهم الإخوان بأنهم خونة؛ كانت تهمة العمل مع البريطانيين من الكبائر؛ فقد عانى المصريون كثيراً من الاحتلال.

ويوسف ندا وراء صفقة بيع البنك الأهلى سوسيتيه جنرال، خطط لها مع مسئولين قطريين عندما بدأ تخارج بنك سوسيتيه جنرال فرنسا من مصر من خلال عقد شراء أسهم أبرمه في 12 ديسمبر 2012 مع بنك قطر الوطنى.. خطة استحواذ قطر على البنك الأهلى سوسيتيه جنرال وضعتها من أجل الحفاظ على أموال التنظيم الدولى للإخوان، التى كان يتحكم فيها ويديرها المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد وحسن مالك وعبدالرحمن سعودى ونبييل مقبل ومدحت

الحداد. والتنظيم الدولي يستثمر أموال الجماعة في قطر واليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا، وتأتي تركيا في مقدمة هذه الدول ومعظم أموال الجماعة في بنك سويسيتيه جنرال. والحفاظ على أموال جماعة الإخوان هو السبب الرئيسي فقط لربعة قطر الملحة في الاستحواذ على بنك سويسيتيه جنرال إلى جانب أن خطة قطر في حالة سقوط نظام الإخوان السعى إلى إعلان إفلاس مصر رسمياً من خلال مقرها بالبنك الدولي بباريس.

«طارق رمضان».. خليفة «القرضاوى» في الملاعب

«الحاوى» طارق رمضان.. دعمه بلير وساعدته كليتون وهاجم أردوغان لصالح «كول».. اللاعب على كل التيارات.. معتنق أفكار سيد قطب.. والسائر على خطى جده «حسن البنا».. مدعى الإصلاح ومايسترو الحملة التي تعزف له مقولة أنه «مارتن لوثر الإسلام».. ما زال يلعب دوره المنوط به لدعم الجماعة الإرهابية في الخارج.. معرور إلى حد أنه يرى نفسه أحد المقصودين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله يعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».. يتبنى نهج الإخوان في «الإصلاح السلفي» مثل حسن البنا والمودودي وقطب.. يوجه خطاباته للغرب في صيغة مختلفة عما يقوله للشرقيين؛ فهو يحرص على ملئها بالأفكار التجديدية في الشريعة الإسلامية حيث يخاطبهم على أن هدفه هو تنقية الإسلام.. أفكار رمضان تتطابق تمامًا مع أفكار «هنتجتون»، فالدين المكون الرئيسي لعلاقة الاختلاف بين الثقافتين والمحرك الأساسي للصراع بينهما دون إغفال عوامل التاريخ واللغة والثقافة.

طارق رمضان معروف عنه معارضة الغرب؛ ففي أحد أعداد مجلة «إكسبريس» الفرنسية، وهي لسان اللوي الصهيوني في فرنسا، جعلت المجلة شخصية الدكتور طارق رمضان أستاذ الفلسفة في جامعة جنيف، نجل الدكتور سعيد رمضان، وحفيد الشيخ حسن البنا، موضوع الغلاف، وكرست أكثر من ثمان صفحات تحت عنوان مثير ظهر على الغلاف «الرجل الذي يريد بناء (الإسلامية) في فرنسا».. ومن المعروف أن مرتكزات الاستراتيجية الصهيونية في أوروبا التي تعبر عنها المجلة هي تعميق الوقعة بين الجاليات الإسلامية ومواطنيها، وشل تلك الحاليات بزمها بالتطرف والإرهاب.. وطارق رمضان يردد أكاذيبه الغريبة في كل مكان قائلاً: «ما يحدث اليوم في مصر هو مهزلة ورعب بكل ما تحتمله الكلمة. فالبلد اليوم تحت رحمة



القوات المسلحة، وسوف تشهد مصر حالات إعدام فورية واعتقال عشوائي وتعذيب وكذب على أعلى مستوى. وإن الجزائرلات يحظون بدعم كامل من الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. هذه هى الحقيقة الوحيدة. وهؤلاء الذين يدفعهم الحقد والبغض للإسلاميين إلى تأييد العسكر والشرطة اليوم وهم يقتلون ويقمعون الناس حتمًا سيدفعون الثمن في يوم من الأيام. وعليهم الآن أن يقدموا لنا تحليلهم، وبرنامجهم السياسى «الديمقراطى» المعدّ داخل ثكنات العسكر، فى قلب الفساد، فى مركز العاصفة لشرق أوسط ينجرّف نحو الطوفان. وهؤلاء تقع على عاتقهم مسؤولية كبيرة فوق مسؤوليتهم عن مرارة الكلمات التى يستخدمونها لتبرير هذا القمع العنيف للمدنيين غير المسلحين. يالهم من ليبراليين بائسين وتقدميين مثيرين للشفقة».

ومن مطلق المثل المصرى «أسمع كلامك أصدقك.. أشوف أمورك استعجب» من الممكن أن نفسر هذا الانقلاب فى تصرفات من يقول على نفسه أنه يتبع «الإصلاح السلفى» عندما صرح فى حوار مع مجلة «لوبوان» الفرنسية: «إن التيار السلفى الذى يدعو لتطبيق الشريعة

حرفيًا كان يصر على أن الديمقراطية معادية للإسلام، وأن من الواجب عدم المشاركة في الانتخابات، لكن فجأة، تغير السلفيون إلى النقيض، ولعبوا على وتر المشاعر الدينية لدى الناس ليزيدوا من وجودهم القوى على الأرض، خاصة أنهم يسيطرون على عدد كبير من المساجد، ونجحوا في أن ينتزعوا لأنفسهم جزءًا من صورة المعارضة التي كان يحتكرها فيما مضى الإخوان المسلمون.

الطريف أن السلفيين تحالفوا مع الإخوان بعد ثورة 25 يناير ودعموهم للوصول إلى كرسى الرئاسة.. وفي هذا الوقت لم نسمع أى اعتراضات من المبجل طارق رمضان الذى دعتة كلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد الشهيرة ليحاضر بها. وتجاوز الأمر إلى حد أن وزير الداخلية البريطانية جعله أحد أعضاء مجموعة عمل (task force)، المكونة من 13 من المسلمين لإبعاد الشباب المسلم في بريطانيا عن «التطرف العنفي». وإذا أردت معرفة تمثيلية بريطانيا عن إعلانها الظاهري التفكير في رفض وجود جماعة الإخوان الإرهابية على أرضها ودعمها السرى لهم عليك معرفة أن طارق رمضان سبق أن «أعطى محاضرات لقيادات الشرطة البريطانية». وهذا ما أكدته صحيفة الـ«جارديان» (31 أغسطس 2005)، بل إن رئيس الوزراء البريطاني توني بليز عيّن طارق رمضان مستشارًا له لشئون مكافحة الإرهاب.. ويرى مفتى الباتو (القرضاوى) أن طارق رمضان ابن الدعوة الإسلامية وسليها وخريجها وهو حفيد الإمام حسن البنا.. واللافت للنظر أن إحدى حلقات برنامج «هارد توك» على «بي بي سي» مع طارق رمضان وعندما هاجم المذيع القرضاوى تكلم رمضان وكأن القرضاوى هو الإسلام فما كان من المذيع إلا أن قال: هل عيّنك القرضاوى متحدثًا شخصيًا عنه؟

لذلك لم يكن غريبًا عندما رفضت الحكومة البريطانية منح يوسف القرضاوى تأشيرة دخول لإلقاء محاضرات في لندن، أن يتبارى طارق رمضان ليقول: «إذا منع بليز يوسف القرضاوى من الدخول، سنكون كثيرين من بين أعضاء اللجنة الذين سيتساءلون عن جدوى الحوار مع الحكومة البريطانية». وهناك في الإخوان من يرى أن طارق رمضان هو الصورة العصرية من القرضاوى.. وفي كتاب الدكتور رالف غضبان «طارق رمضان وأسلمة أوروبا» يرى أن هناك ما يسمى «فقه



الأقليات»، الذى نشأ فى التسعينيات داخل تيارات الإخوان المسلمين والذى ظهر كتيار واعد معتمداً على اندماج المسلمين فى الغرب، مما يعنى أنه القانون الإسلامى لأولئك المسلمين الذين يعيشون كأقليات فى بلد غير إسلامى ويبرز الشروط الدينية لكل مناحى حياة المسلمين فى محيطهم الأوروبى. مثل هذه الفتاوى تصدر عن المجلس

الأوروبى للفتاوى والبحوث الذى تكون عام 1997 فى لندن والذى يرأسه الشيخ يوسف القرضاوى. وتحت هذا التأثير غمّت أهمية طارق رمضان.

ومن المعروف أن جامعة نوتردام الكاثوليكية بالولايات المتحدة قامت بدعوته كمحاضر بها فى الفصل الدراسى لخريف 2004، ولكن الإدارة الأمريكية ألغت تأشيرة دخوله، ولكن هذا الحظر أُلغى من وزيرة الخارجية هيلارى كلينتون ووقعت «إعفاء» من القانون حول الهجرة والجنسية لصالحه. كما أطلقت عليه صحيفة «واشنطن بوست»، على لسان كاتبها «بول دونلى»، «المجدد الأكثر أهمية فى القرن الحادى والعشرين»، كما أكدت صحيفة «تايمز» أنه واحد من أعظم مفكرى العالم فى العام 2010، بحسب استفتاءات صحيفتى «فورين بوليسى» الأمريكية و«بروسبكت» البريطانية.. ألا يشير هذا الاحتفاء الأمريكى به إلى أنه يسير مع جماعته الإرهابية فى نهج تمكين الإدارة الأمريكية من تحقيق مشروعها بتقسيم العالم الإسلامى إلى دويلات بمشروع الشرق الأوسط الجديد وفى الوقت نفسه يحقق للإخوان حلم الخلافة بدويلات متفرقة؟!

إن موقف «رمضان» فى التعامل مع الدين لا يختلف كثيراً عن مجلس الفقه، إلا أنه بحكم (إقامته الدائمة فى أوروبا) يجد أذناً مصعية له وسط الجيل الناشئ من المسلمين. وطارق رمضان فى هذا الاتجاه ينقصه الوضوح وبالتالي فالإنسان يختلف حوله.

وهو يستخدم ثقافته الفرنسية ببراعة ووعى ليجعل التصورات القديمة للثقافة الإسلامية تتناسب مع المصطلحات الجديدة للثقافة الغربية. فمثلاً الجهاد يعنى النضال من أجل التحرر، الحجاب يعنى التعبير عن حرية المرأة.. وإذا أردت أن تتكلم عن تناقض طارق رمضان فحدث ولا حرج؛ فبينما كان يرى أن النموذج التركي أحد الأنماط المطروحة كنموذج ملهم للدول العربية فإنه عاد وهاجم أردوغان.. وقال رمضان إن لدى انتقادات معينة للحكومة التركية وإننى أذكر أردوغان باليوم الذى قال فيه للرئيس المصرى السابق حسنى مبارك «ارحل» وأتصور أنه يجب أن يطبق هذا الكلام فى هذا الوقت على نفسه.

ووصف رمضان استراتيجية أردوغان للتحويل من رئاسة الوزراء إلى رئاسة الجمهورية بأنها أمر لافت، مشيراً إلى أن على بعض الرؤساء أن يفهموا أن وجودهم فى السلطة مسألة وقتية وسيأتى يوم يرحلون فيه.. وأن النظام التركى ليس النموذج!

ولكن إذا عُرف السبب بطل العجب؛ فالهجوم على أردوغان جاء لأن رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوغان أكد أن الحكومة ستتخذ كل الإجراءات الضرورية لتطهير تركيا من الدولة الموازية بقيادة الداعية الإسلامى المقيم فى الولايات المتحدة فتح الله كولن (ومن المعروف أن كولن يرى أن مرسى أصبح رئيساً لمصر عقب عملية انتخابية جرت ضمن المعايير الديمقراطية التى يدافع عنها العالم، وأن الانقلاب العسكرى فى مصر سوف يذكره التاريخ باعتباره جريمة نكراء، تماماً مثل الانقلابات العسكرية). ولأن طارق رمضان براجماتى فهو ياقض ما كتبه فى كتبه فرغم أنه كثيراً ما يردد فى كتبه ومقالاته ومحاضراته مقولة «الإسلام هو الحل» ويدعم الإخوان ويرى أن ما حدث فى مصر انقلاب على الشرعية فإنه يناقض وجهة نظره التى صمها كتابه «الإسلام والصحوة العربية» من أن خطاب الإسلاميين يعانى قصوراً واضحاً يمكن الاستدلال عليه من خلال مقارباتهم الاقتصادية والسياسية، بل حتى التعليمية. فالتيار الإسلامى كثيراً ما يتحدث عن فكرة الاقتصاد الإسلامى، لكن تظل هناك إشكاليات تعترض تطبيق هذه الفكرة، وإمكانية تعميمها كبديل للنموذج الاقتصادى العالمى السائد. وفى سياق متصل، يفتقد التيار الإسلامى الكفاءات اللازمة، فضلاً عن مشروع يمكن أن يحدث نهضة فعلية فى مجال التعليم. يضاف إلى ذلك تناقضات الخطاب السياسى الذى يتبنى فكرة تطبيق الشريعة، دون أن يكون هناك تصور واضح لكيفية تطبيق الشريعة، والآلية

التي سيتم عبرها التعاطي مع واقع ما بعد الثورات، إذ إن العمل السياسى وتولى مقاليد السلطة يختلف كثيراً عن العمل الخيرى والمجتمعى. وتفترض الخبرة التاريخية -بحسب رمضان- أن الحالات العربية التي شهدت وصول الإسلاميين للسلطة أو حتى المشاركة فيها كثيراً ما كانت تفصى إلى تشويه صورة التيار الإسلامى، لا سيما أنهم يلجأون إلى مواءمات سياسية تبدو غير متوافقة مع المبادئ والشعارات التي كانوا يحملونها أثناء وجودهم في مقاعد المعارضة.

طارق سعيد رمضان لعب دوراً داعماً خفياً لوجود المجازر الإخوانية في سوريا، ويؤلب الرأى العام ضد مصر بعد ثورة 30 يونيو مدعياً أنها انقلاب على الشرعية.. لقد أصبح رمضان نجماً عالمياً بعد جدال بينه وبين مثقفين يهود في فرنسا انتقدتهم فيه بالدعم المطلق للسياسة الإسرائيلية أى بـ«الانحيارية»، وفيما بعد المناظرة التي أجراها عبر إحدى قنوات التليفزيون في نوفمبر 2003 مع وزير الداخلية آنذاك نيكولا ساركوزى حول الحجاب.

ولقد ثارت المؤسسات الإسلامية مثل الأزهر ضده بعد دعوته في عام 2005 لوقف تطبيق الحدود، مثل رجم الزانى المحصن، وقطع يد السارق، مبرراً ذلك بأنها «لا تطبق عالباً إلا على النساء والفقراء، أما الأغنياء والأقوياء والظالمون، فهم منها في مأمن دائم».

والغريب أنه في حين يدعم طارق رمضان ما يفعله الإخوان الإرهابيون في مصر نجده ينادى المسلمين المقيمين في الغرب باحترام قوانين الدول التي يقيمون فيها، ويعتبر أن المسلم الأوروبي الذى لا يحترم دستور البلاد مغل بواجباته كمسلم، ويفرق في فهمه للدين الإسلامى بين الأحكام الثابتة التي لا يعترىها التغيير، مثل الصلاة والصيام، والأحكام القابلة للتبدل تبعاً للواقع الجديد، مثل النظام الاجتماعى، أو التعامل مع غير المسلمين، بسبب اختلاف الوضع الذى كان سائداً في المدينة المنورة في القرن السابع الميلادى، عن الأوضاع المعقدة في القرن الـ21، كما أنه يرفض ما نادى به نصر حامد أبوزيد، الأستاذ السابق بجامعة القاهرة، الذى اضطر إلى مغادرة مصر بعد صدور حكم المحكمة بتفريقه من زوجته المسلمة، ويوضح رمضان أن أباً زيد طالب بالتعامل مع النص القرآنى، مثل أى نص عادى، وهو ما يرفضه. ويعتبر أن البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، هما المسؤولان عن مشكلات العالم الثالث، ويقول: «في التعامل مع السياسة الاقتصادية النيولبرالية، لا يسمح الإسلام إلا بإجابة واحدة، وهى المقاومة»....

اللافت للنظر أن بعض أنصاره السابقين من الأوروبيين وجزءاً آخر من المهاجرين المسلمين الذين لهم إلمام بالثقافة الإسلامية والتداخل الثقافي، اكتشفوا وجهه الحقيقي وطبيعة خطابه الإسلاموي السطحي. وكذلك غالبية الباحثين في مجال العلوم الإسلامية والهجرة ووصلوا إلى النتيجة نفسها.

«نوني درويش».. إحدى عرائس الماريونيت

«نوني درويش».. مصرية الأصل، أمريكية الجنسية، إسرائيلية الهوية.. إحدى عرائس الماريونيت التي تحركها الصهيونية والإمبريالية العالمية.. المرددة دائماً أبداً أن إسرائيل على حق في خوفها منا؛ وأن العرب إرهابيون. تلك السيدة التي سافرت إلى إسرائيل واستقبلوها هناك استقبال النجوم والأبطال، واستقبلها الرئيس الإسرائيلي حينذاك «موشيه كاتساف»، قبل أن يتم إبعاده عن منصبه بسبب فضائحه الجنسية.. هناك تحولت الدماء التي تسرى في عروقها إلى عازر يكلل جيئتها؛ فابنة البطل العربي مصطفى حافظ قالت للصهاينة «أسامحكم على دم والدي وأطلب منكم المغفرة والسماح عني الإرهاب والقتل من جانبنا».. تختفى وتظهر في كل مرة لتؤكد أن الإرهابيين هم العرب.



المؤسف أن «نوى درويش» علقت على الذين يرفضون الاعتراف بإسرائيل بقول يؤكد أنها ليست فقط عميلة للصهاينة؛ ولكنها جاهلة بالدين والتاريخ؛ فهي تقول: «لقد اطلعت على ما يقوله القرآن عن إسرائيل وفلسطين. ورأيت أن إسرائيل التي لا يريدون الاعتراف بها ذكرت 49 مرة صراحة، وذكرت استتارًا 118 مرة، بينما فلسطين لم تذكر ولا حتى مرة واحدة!

وتعجبت من أن الفلسطينيين والمسلمين بالرغم من كل ذلك ينكرون حق إسرائيل في الوجود! وهذا التعليق يؤكد أنها لا تفرق بين كلمة إسرائيل التي ذكرت في القرآن والتي تعنى سيدنا يعقوب بن إسحاق ورهطه؛ وليست إسرائيل الدولة.

نوى درويش، المولودة سنة 1949، اسمها ناهد مصطفى حافظ درويش.. كاتبة ومثقثة أمريكية مصرية مؤيدة للسلام بين العرب وإسرائيل وتبنى موقفًا يلوم الثقافة العربية الإسلامية على ما تراه عنفًا وكرهيةً تجاه أمريكا وإسرائيل. وهى مؤسسة «عرب من أجل إسرائيل»، وهى منظمة تتألف من أشخاص ذوى إثنية عربية يدعمون إسرائيل والسلام فى الشرق الأوسط أسستها نوى درويش فى 2004.. وتعتقد المجموعة «أننا يمكننا أن ندعم دولة إسرائيل والدين اليهودى وبرغم ذلك نحترق بثقافتنا العربية والإسلامية». وتؤكد درويش أن هناك مسلمين فى أمريكا ينتقدون الإرهاب وداعمين لإسرائيل وهم مقاطعون من قبل تنظيمات الجالية الإسلامية ولا يستطيعون الخطابة فى المساجد. وعند سؤالها لماذا أسست «عرب من أجل إسرائيل» قالت: «أن ندعم إسرائيل لا يعنى معاداة العرب. أنا أحب شعبى، ولكن ليتحقق السلام نحتاج لقفزة كبيرة ولتوجه جديد والغفران والتعاطف». وأنها تتخوف من أن إسرائيل ستعطى أراضى كثيرة جدًا مما يجعل الدولة صغيرة جدًا للدفاع عنها. والاعتقاد مع تلك النوعيات من الشخصيات المطلوب منه ارتداء مسوح القديسين بأن تتغنى بمقولة: «إن شعبى العربى هم ناس طيبون وأدعو الله أن يجدوا الغفران فى قلوبهم». وبالطبع تتضمن مواقف «عرب من أجل إسرائيل» قبول وجود دولة إسرائيل، دولة شرعية لا تمثل تهديدًا بل هى إضافة ثمينة فى الشرق الأوسط. وقالت المجموعة أيضًا «أن لكل ديس عالمى أساسى مركز

ثقل. فللإسلام مكة وللإهودية القدس». تقول المجموعة إنها ليست «مضادة للإسلام أو مضادة للعرب أو تصادية أو مثيرة للكراهية».

وُلدت نوني في القاهرة بمصر، أبوها هو مصطفى حافظ درويش الذي كان مديرًا للمخابرات العامة المصرية في غزة في خمسينيات القرن العشرين، فلقد أوكلت القيادة المصرية لوالدها مهمة تدريب وتسليح النشطاء الفلسطينيين؛ وإعدادهم للقيام بعمليات مسلحة ضد إسرائيل في ذلك الوقت، وظل العقيد مصطفى حافظ درويش يقوم بتلك المهمة إلى أن نجح الموساد في تصفيته 1956.. و«نوني درويش» لها أربعة إخوة، يعمل أحدهم دبلوماسيًا في الخارجية المصرية، وأختها هدى طبيبة، وأختها الأخرى مى. وعندما اغتال الموساد أنها سنة 1956 كان عمر ناهد ثمانية أعوام. وهذا في حد ذاته كفيل بجعلها تكره الكيان الصهيوني؛ ولكن يبدو أن الأمر جاء عكسيًا وتحول خوفها إلى عمالة لهذا الكيان؛ لذلك لم يكن عجيبيًا ما ينسب إليها من قولها إن موت أبيها «يعود إلى الحضارة الإسلامية في الشرق الأوسط وإلى حملة إعلان الكُره الذي يتم تعليمه للأطفال منذ الطفولة. وبالتالي فإنها رأت أن مهمتها أن تحت على الصلح، والقبول والفهم بين الإسرائيليين والعرب».

ولا أعرف هل دراستها علم الاجتماع في الجامعة الأمريكية بالقاهرة كان بداية التعامل مع الأمريكيان والتجديد الفكرى الذى يحدث عند اكتشاف شخص مؤهل للعب تلك الأدوار؟ الأمر بالطبع يحتاج إلى دراسة متأنية.

وبعد ذلك تخرجت «نوني درويش» سنة 1969، ثم عملت محررة ومترجمة لصحيفة «الشرق الأوسط» إلى أن هاجرت عام 1978 إلى الولايات المتحدة مع زوجها، حيث اكتسبت الجنسية الأمريكية. وفي الفترة من أواخر السبعينيات لم يتردد اسم «نوني درويش» ولم يعرف عنها شيء إعلاميًا إلا مع أحداث سبتمبر؛ حيث بدأت في كتابة مقالات تتقد فيها ما تراه، وتفسره على أنه تطرف إسلامي، وأسست حركة «عرب لأجل إسرائيل» مدعية أنها منظمة من العرب والمسلمين الذين يحترمون ويؤيدون دولة إسرائيل، ويرحبون بشرق أوسط سالم ومتنوع، ويرفضون اعتبار الإرهاب القاتل والانتحاري نوعًا من الجهاد، ويؤيدون النقد الذاتى البّاء والمصلح فى العالم العربى والإسلامى. وفى سنة 2006 أصدرت كتابًا بعنوان «الآن يدعوننى

بالكافرة.. وذكرت على موقعها أن الكتاب يعد مرجعًا لكل من يريد «التعرف على الخطر الذى تواجهه الحضارة العربية بسبب الإسلام الراديكالى الذى يحميه ويخلقه ويقويه مفاهيم خاطئة متجذرة فى الثقافة العربية الإسلامية». ووصفت نفسها على غلاف الكتاب بأنها «ابنة شهيد من شهداء الإسلام»، كما ذيلت عنوان الكتاب بجملة: «لماذا تيرأت من الجهاد الإسلامى من أجل أمريكا وإسرائيل والحرب على الإرهاب؟». وفيه حاولت أن تعيش فى دور شهيدة السلام والمحبة؛ وأنها تعاني من الاضطهاد الإسلامى لكونها رافضة للإرهاب الذى يمارسه المسلمون ضد الأمريكان واليهود، وتناست الملايين الذين قُتلوا فى فلسطين وأفغانستان والعراق وفى أنحاء مختلفة من العالم العربى والإسلامى من أجل الأطماع الإمبريالية الصهيونية.. والأغرب أنها من الذين رُوجوا إلى أن أحداث سبتمبر فى نيويورك فعلها العرب المسلمون، وتمادت إلى حد تأكيد أن الجوامع كلها بلا استثناء تصدر البغيضة والكره والإرهاب للعالم غير المسلم!

كما انتقدت رد فعل المسلمين على أحداث الرسوم الصحفية الدماركية التى تناولت رسول الإسلام الذى رآته عيِّفًا ومبالغًا فيه، وقارنته بردود فعل المسيحيين الغربيين فى الظروف المشابهة، فى حين أكدت أنها ترفض الإساءة للأديان كلها.

ومع الرفض التام لكل ما فعلته نونى درويش وتصرفاتها غير المسئولة وعلى رأسها مسامحتها الإسرائيليين على ما حدث لأبيها لأنها ترى أن التسامح هو السبيل لتحقيق السلام، أرى أن هذا ليس من حقها؛ فدم الأب لا يملك أحد أنْ كان التنازل عنه لكونه أحد الفدائيين الذين اغتالهم يد الغدر الصهيونى. لذلك لم يكن غريبًا وجميعنا يعلم أن أمريكا تعمل منذ الخمسينيات على مشروع الشرق الأوسط الجديد، الذى من روافده الفوضى الخلاقة والثورات العربية التى استغلت لتنفيذ هذا المخطط، أن تكون نونى درويش من الأدوات المستخدمة فيه؛ ليصبح دورها هو منسقة الأعمال المخبرائية الأمريكية مع مجموعات من التنظيمات المصرية الشبائية وعلى رأسها «6 أبريل». وقامت بكتابة العديد من المقالات وإجراء سلسلة من اللقاءات للتأكيد على أن ثورات العالم العربى ستفشل، معتبرة أنه إذا وافق المصريون على أن تكون الشريعة هى المصدر الأساسى للتشريع فلا يمكنهم أن يشتكوا بعد ذلك من الديكتاتورية والطغيان. وشاركت فى مؤتمر الإسلام والعلمانية فى فلوريدا 2007، وعن مشاركتها فى هذا المؤتمر قالت: ذهبت لأتحدث عن ضرورة التغيير فى العالم العربى. ليكون هناك فصل بين

السياسة والدين، ولا أعنى إلغاء الدين من الحياة تمامًا، ولكن رئيس الجمهورية يجب ألا يكون من دين محدد، لأنه توجد أقليات مثل المسيحيين الذين يجب معاملتهم مثل المسلمين. فالمشكلة الآن أن الأقليات في العالم العربي تعامل معاملة سيئة، بينما هنا في الولايات المتحدة ومن أول يوم أتيت فيه عاملوني مثل أي شخص آخر، فليس معقولاً أن يكون كل الشرق الأوسط مسلمًا، وانظر مثلاً إلى الشارع الذي أعيش فيه هنا ستجد الناس من كل الديانات والأعراق.

كما أقلت كلمة أمام الاتحاد الأوروبي، وتظهر بشكل دائم في أبرز القنوات الإخبارية الأمريكية للتعليق على الشؤون العربية والإسرائيلية. وفي لقاء لها مع برنامج «قطة نظام» على قناة «العربية» أكدت أنها ومن خلال أحدث كتبها وهو «الشیطان الذي لا نعرفه.. الجانب المظلم من ثورات الشرق الأوسط»، تحاول تفصيل أسباب فشل الثورات في العالم العربي منذ سقوط الإمبراطورية العثمانية عام 1923، متسائلة: «لماذا كان الزعماء السابقون ديكتاتوريين؟ وهل هي مشكلتهم هم أم أن العيب في النظام؟ هل لدينا الجرأة لكي نسأل لماذا لدينا ديكتاتوريون في كثير من البلدان العربية؟». واعتبرت درويش أن سبب فشل ثورة 1952 في مصر هو نفسه سبب فشل الثورات الحالية، شارحة أن الضباط الذين قاموا بالانقلاب السابق كانوا منتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين لكنهم انقلبوا على الحكام الجدد عندما لم يطبقوا الشريعة فحاولوا قتل عبدالناصر، كما أنهم قتلوا أنور السادات، حسب قولها. وتخوفت درويش من تكرار ما حدث بعد ثورة 1952.

وتخلط نوني درويش الأوراق وتلاعب بالمعاني لتقول قول زور ظاهره حق بقولها: «إذا حاول أي دين أن يصبح دولة فمعنى ذلك أنك لا تستطيع أن تنتقد الدولة»، شارحة أن الصدام يقع عندما تصبح الشريعة هي قانون الحكم ولا قانون فوقها. وقالت أيضًا: إن أملها خاب عندما لم تر في ميدان التحرير لافتات تنادي بفصل الدين عن الدولة أو إزالة المادة الثانية من الدستور المصري التي تقضي بأن الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع. وطلبت أن يقوم الشعب المصري بعمل استفتاء على قبول هذه المادة وفي حال وافق الشعب المصري، من خلال الاستفتاء، على هذه المادة فلا يعود مسموحًا له الشكوى من الديكتاتورية وانعدام الحرية. فهي ترى أن الشريعة الإسلامية تحض على كثير من الأمور الإرهابية التي تعتبر مافية لحقوق المرأة وأن الشريعة الإسلامية تدعو إلى الكراهية والحقد والقتل والجهاد ضد غير المسلمين.

وهذا ما أكدته كتابها «عقاب قاسٍ ومعتاد»، حيث حذرت «درويش» مما تصفه بـ«العواقب المربعة» التي يمكن أن تحدث للعالم نتيجة لأحكام الشريعة الإسلامية. وقالت «نوني درويش» في حوار مع الكاتبة الأمريكية اليمينية فيليس تشيسلر، إنها كتبت هذا الكتاب «لتحذير الغرب من حقيقة الشريعة، وكيف يمكن أن تكون مدمرة لحقوق الإنسان وعلاقاته والديمقراطية الغربية»، وإن «أموال النفط السعودي تُستخدم في تدريس ومُويل وترويج الكتب الدينية الإسلامية باعتبارها «كلمة الله الخالدة التي لا تقبل الجدل» وذلك في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في الدول الغربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا... وكل ما تلفظت به «نوني درويش» في هذا المجال ما هو إلا وسيلة معروفة ومعتادة لإثارة الفتنة والتفرقة والدخول في حروب فكرية قد تؤدي إلى فتنة وحروب أهلية وهو المطلوب؛ خاصة أن مدعية الديمقراطية ترفض فكرة أنه في حالة الإصرار على المادة الثانية من الدستور (وهو ما حدث بالفعل) يصبح هذا الشعب يستحق الديكتاتورية!

واستكمالاً للعبها وتفيدها دورها المنوطة بها أعلنت رفضها لثورة 30 يونيو؛ التي قام بها الشعب، متعللة بأن على المصريين أن يحترموا من يفوز في انتخابات الرئاسة. والعجيب أنها رعم تنديدها بما فعل القس الأمريكي تيري جونز من حرق المصحف الشريف، فإنها فسرت ذلك بأنه رد فعل على دوس بعض المسلمين للعلم الأمريكي في نيويورك ومطالبتهم الملحة بتطبيق الشريعة في الولايات المتحدة.



وفي هذا اللقاء مع المذيع حسن معوض ذكرها ببعض مذابح الإسرائيليين ضد العرب، والعجيب أنها عللت ذلك قائلة: «لو حنقعد نعد لبعض مين قتل مين مش هنخلص، مش هنتهى المشكلة أبدًا، وقالت «إن بث الكراهية والدعوة للعنف في المساجد المنتشرة في الولايات المتحدة دفعنى للذهاب إلى الكنيسة بدلًا من الجوامع بحثًا عن الحب»!

وفي حوار لها مع برنامج «في الصميم» مع حسام السكرى، أكدت أنها لا ترى تناقضًا بين نشاطها في دعم إسرائيل وبين سيرة والدها. وأنها مقتنعة بأن إسرائيل دولة يهودية وأن لليهود حقًا تاريخيًا ودينيًا في الأرض الإسرائيلية، وأن المشكلة تكمن في أن العرب هم الذين لا يتقبلون الأقليات الأخرى. أما القناة الحكومية الأولى للتلفزيون الإسرائيلي فأقامت لقاء معها من خلال المذيع الإسرائيلي المخضرم يعقوب أحيموفيتش، وقالت «نوفى»: «كان عمري ست سنوات حين قصفت إسرائيل والذى واستشهد، والذى كان مصريًا يعمل مع الفدائيين الفلسطينيين، وقد جاء الرئيس جمال عبدالناصر لزيارة بيتنا في القاهرة وأعلن أن الذى شهيد وقال إنه لن يسامح إسرائيل بدمه، وأنا منذ ذلك الوقت أكره كلمة شهيد وأكره كلمة فدائيين.

وحين سألتها المذيع العبرى باللغة الإنجليزية إذا كانت تشعر بضرورة الانتقام لروح والدها الذى قتله إسرائيل قالت إن عبدالناصر سألنا ونحن أطفال صغار إذا كان أحد منا يريد الانتقام، وأضافت أنا لا أريد الانتقام وأنا أسامح بدم والذى. وأنا جئت إليكم لأعلن أنني أسامح بدم والذى وأطلب منكم المغفرة وأن تسامحونا على الإرهاب وعلى القتل. وأضافت أن الإنسان الغاضب كان يذهب للمسجد ليبحث عن السكينة والطمأنينة، أما الآن فإن الإنسان الآمن الذى يشعر بالطمأنينة يذهب إلى المسجد فيعود غاضبًا ومقهورًا.

وفي وقفة في السادس من يونيو عام 2010 بعنوان «لا لبناء مسجد على أرض الجروند زيرو» في موقع انهيار برجى التجارة العالمى قالت: «وُلدت وبشأت كمسلمة في القاهرة بمصر وأيضًا بقطاع غزة وأود أن أخبركم بأن المنطقة الأكثر ظلمًا في العالم هى منطقة الشرق الأوسط. لقد شهدت بنفسى الجوامع وهى تصدر الفتاوى الخاصة بقتل كل من يرتد عن الإسلام ونحس (المرتدون) مهددون هنا في الولايات المتحدة من الجوامع التى تصدر الفتاوى الخاصة بقتلنا.

هناك على سبيل المثال ذلك الصحفي المصرى الذى يدعى «سيد القمنى» الذى صدر فى حقه فى يوم واحد فتوى بالقتل من خمسة آلاف جامع بالقاهرة. فهل نريد ذلك أن يحدث فى الولايات المتحدة؟ إننى أفهم الرمز الذى يمثله المسجد، فبعض تلك المساجد قد بُنى تاريخياً على حطام المعابد اليهودية والكنائس والمعابد الأثرية. إنها إشارة لهزيمة الطرف الآخر. هذا هو ما يرمز إليه المسجد. وبعد الهزيمة يجب تحويل كل كنيسة وكل معبد إلى مسجد. إنهم الأشخاص أنفسهم الذين يأتون هنا ويطلبون التعاطف معهم. ولكن أين الكنائس فى المملكة السعودية؟ أين الكنائس فى مصر؟ الكنائس فى مصر تُحرق. ودعنى أخبركم أنه فى القرن الثامن قام العرب الغزاة ببناء مسجد على أنقاض معبد سليمان الخاص باليهود فى اورشليم المهزومة. كان اليهود آنذاك ضعفاء ومهزومين ولم يستطيعوا فعل شيء. ولكن ماذا عنا نحن؟ نحن لسنا ضعفاء ولسنا مهزومين ولكن لماذا نتصرف وكأننا كذلك؟

والآن أصبحت هناك أرض مقدسة للمسلمين فوق الأرض المقدسة لليهود مباشرة. بل أصبحت أرضاً محل نزاع ومزاراً يحج إليه المسلمون. فهل نريد أن يكون هناك منطقته (مشابهة) فى نيويورك يحج إليها المسلمون؟ هل نحتاج معبداً مقدساً على أرض الجروند زيرو؟

وفى موقع «عرب من أجل إسرائيل» Arabs for Israel، على شبكة الإنترنت، قالت نونى درويش: «أحمد لله أن هناك بلاداً تسمى بالولايات المتحدة». وتسلط درويش الضوء على المعاناة التى مرت بها منذ صباها فى مصر «فى ثقافة لا تقدر حياة الأطفال، ثقافة تُتَمَّ أطفالها وثقافة مهووسة بكُره اليهود». وتضيف نونى درويش: «الحمد لله أن بلاداً تسمى بالولايات المتحدة تفتح ذراعيها لكل الناس من أنحاء العالم، وكان شرف لى أن أهاجر إلى الولايات المتحدة منذ أكثر من 23 سنة ماضية لأصبح جزءاً من هذه الأمة العظيمة». وتنتهى الكاتبة مقالها: «كطفلة سُئلت كثيراً، هل ستأريين من قتل اليهود لوالدك؟ ولكن الآن أقول لا. بدلاً من ذلك سأعيش لأعرض الجانب المظلم للثقافة الإسلامية والأصولية الإسلامية».

وفى حوار آخر مع قناة «إم إس إن بي سى» MSNBC الإخبارية سُئلت «درويش» عن الأسباب الجذرية للصراع فى لبنان وغزة، فى ضوء الحرب الدائرة فى ذلك الوقت. وقالت

درويش ردًا على تساؤل مقدمة البرنامج: «العالم العربي غير مستعد للسلام مع إسرائيل في حين أن إسرائيل تريد السلام». وشككت درويش في سلوك الفلسطينيين، قائلة: «بعدما انسحب اليهود من غزة حتى يعيش الفلسطينيون بدون يهود كما يريدون، بدلاً من الاحتفال بالحرية التي منحت إليهم بدأوا يهاجمون إسرائيل.. هذا ليس الشكر الذي تستحقه إسرائيل». ودعت «درويش» المسلمين والعرب الطيبين المعتدلين إلى أن يعارضوا الخطابات الكريهة والمعادية للسامية ضد اليهود.

«راجع الدرديري».. العميل «المتحرش بالأطفال»

«راجع عبدالموجود الدرديري».. الهارب من «رابعة» إلى «أمريكا»، داعم الجماعة الإرهابية ورسولها في المحافل الدولية، الداعى دائماً ضد مصر في العالم، المنادى بأن يكون هناك حالة من التصالح مع إسرائيل.. معروف في وسائل الإعلام الأمريكية بأنه «المتحرش بالأطفال»، وفي الوقت نفسه دخل إلى البيت الأبيض مترجلاً على السجاد الأحمر. ظهر مؤخراً في أمريكا مجتمعا مع مسئولين بمنظمة «هيومان رايتس ووتش»، بنيويورك، لمناقشة سُبُل مقاضاة المسئولين عن فص اعتصامي رابعة العدوية والهضة، وفقاً لما جاء في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش»، التي أدانت فص اعتصامي رابعة العدوية والهضة، واتهمت في تقرير لها قوات الجيش والشرطة باستخدام القوة المميتة والمفرطة في عمليات حفظ الأمن.



راجع عبدالموجود الدرديرى.. منظم المسيرات التى شهدتها واشتغل منذ عزل مرسى، والتى تقودها مجموعة تسمى «مصريون أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان»، تربطه علاقة «صداقة وثيقة مع منظمة «الصوت اليهودى من أجل السلام»، والغريب أنه اعترف علناً بصداقته بالمنظمة اليهودية التى تحظى بتعاطف أنصار جماعة الإخوان الإرهابية فى أمريكا، نظراً لمواقفها الموالية للمتأسلمين.. وهو يؤكد دائماً أن المسيرات تتم بتنظيم وأوامر مباشرة من قادة الإخوان المسلمين فى القاهرة!

واستكمالاً لخيائنه وتحريضه على الجيش المصرى ومؤسساته الوطنية، أعلن «درديرى» فى حديث له مع «حرية ديلي نيوز» التركية أن الفريق أول «عبدالفتاح السيسى» «طعن» الرئيس المعزول مرسى فى الظهر، وأطاح به من السلطة بسبب انتمائه لجماعة الإخوان. وقال «لقد صدمنا الجيش، وشعرنا بالخيانة، وكان السيسى ذكياً بما يكفى لخيانة رئيسه»، لافتاً إلى أن الخطأ الأكبر للرئيس الإخوانى هو أنه لم يصدر قرارات عاجلة وحاسمة ضد العناصر الفاسدة المتبقية من نظام مبارك فى الشرطة والقضاء وغيرها، لكن يبدو أنه كان يثق بهم.

ومن المعروف أن الإرهابى «درديرى» كان أحد الذين نجحوا فى الفرار من اعتصام الإخوان برابعة العدوية قبيل فضه وذهب إلى الولايات المتحدة ليقود تظاهرات الجماعة هناك بهدف تأجيج مشاعر الغضب الأمريكى على الشعب والحكومة المصرية مطالباً إدارة أوباما عدة مرات بقطع المعونة عن القاهرة، وفرض عقوبات على الجيش المصرى، والتدخل لإعادة مرسى للرئاسة.

وعلاقة «درديرى» بالقيادة الأمريكية ظهرت جلية وواضحة عند مشاركته فى لقاء «باترسون»، السفيرة الأمريكية السابقة فى مصر، بالمهندس خيرت الشاطر بمقر السفارة الأمريكية بالقاهرة.

لذلك لم يكن غريباً عند هروبه إلى أمريكا أن يطلب «درديرى» من الإدارة الأمريكية بأن تتعامل مع ثورة 30 يونيو على أنها مجرد انقلاب عسكرى، وعدم التعامل مع الحكومة القائمة، ومنع المعونات عن القاهرة، وعودة دستور 2012 الذى وضعه الإخوان، والعمل به، والإفراج عن مرسى وجميع السجناء الإخوان المحبوسين، وحذر الإدارة الأمريكية من أنه

في حالة عدم الاستجابة لهذه المطالب سوف يحدث عدم استقرار، ليس في مصر فقط بل في العالم العربي.

عبدالموجود الدرديري عقد مؤتمراً حاشداً في الولايات المتحدة بعنوان «مصر إلى أين؟»، وودشن من خلال المنظمة المصرية الأمريكية للديمقراطية وحقوق الإنسان، المؤيدة لتنظيم الإخوان ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية، حملة ضد مصر، طالبت بمقاضاة كل من المستشار عدلى منصور، والدكتور حازم الببلاوى، وعبدالفتاح السيسي، واللواء محمد إبراهيم، وزير الداخلية، وجميع الضباط والأمناء والجنود والمخبرين المشاركين في التعذيب وتقدمهم للمحاكمات المحلية ومحكمة الجنايات الدولية لمشاركتهم في الاعتقال دون دليل إدانة. كما نظمت المؤسسة مسيرة بالسيارات في الولايات المتحدة، رافعين شارات «رابعة».

والغريب أن هذا الإرهابي يحظى بتأييد من قبل الإدارة الأمريكية وتؤكد صحة ذلك المستندات المسربة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية، التي تبرز على علاقة كبار الشخصيات الأمريكية بأعضاء تنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي في مصر حيث كان يسمح لهم بالدخول للولايات المتحدة عن طريق مطار جون كينيدي، خاصة خلال شهرى مارس وأبريل 2012، وكان يتم إعفاؤهم من الفحوص الأمنية، وذلك وفقاً لوثائق حكومية داخلية. وكان من بين أعضاء الجماعة الذى ذكر في المستندات عبدالموجود راجح درديري عضو لجنة العلاقات الخارجية بحزب الحرية العدالة الذراع السياسية للإخوان وعضو مجلس الشعب دورة 2011/ 2012 عن محافظة أسيوط. وأكدت التقارير توافد أعضاء الجماعة للبيت الأبيض ودخولهم من الأبواب الأمامية، بل كانت تُفرش لهم السجادة الحمراء للترحيب بهم، بالإضافة إلى منحهم تأشيرات لدخول الولايات المتحدة عن طريق وزارة الخارجية الأمريكية بأوامر من مسئولين بإدارة أوباما وكانت هناك اتصالات متعددة بينهم وبين أوباما. والمستندات المسربة من الخارجية الأمريكية تؤكد زيارات مكثفة من أعضاء الجماعة للبيت الأبيض قبل أن يصبح المخلوع محمد مرسى رئيساً. وهناك مقال كتبه الكاتب الأمريكي ستيفن إمرسون الخير في الإرهاب الدولى على موقع Ipt الأمريكى أكد فيه أن هيئة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية تغاضت وتنازلت عن عملية التفتيش الثانوى التى يجب إجراؤها على وفد حزب الحرية والعدالة، الذى كان في طريقه لزيارة عدد من المسئولين الحكوميين ومراكز البحث.

وأكد الكاتب الأمريكى أن هذا الاستثناء لم يكن فى محله، خصوصاً بسبب تورط أحد أعضاء الوفد فى قضية ما رال التحقيق فيها مستمراً، وهى تداوله صوراً إباحية للأطفال أثناء وجوده الدائم فى أمريكا عن طريق «الجرين كارد» التى حصل عليها لعمله أستاذاً للحضارة بجامعة «متروبوليتان» الأمريكية. وتورط فى هذه القضية الجنسية أثناء وجوده هناك، وبعد مغادرته أمريكا وعودته إلى القاهرة أصبح عضواً فى مجلس الشعب عن محافظة الأقصر، معتمداً على دعم حزب الحرية والعدالة وجماعة الإخوان المسلمين. وأكد الكاتب الأمريكى أن هذه القضية عادت من جديد بعد تسجيل الاتهام فى القضية الجنسية فى ملف هجرة «الدرديرى». وقال أحد المسؤولين الأمريكيين إنه كان يتوجب عرض الدرديرى على إجراءات تفتيش استثنائية، كما يتم دائماً مع أى شخص أجنبى كان متورطاً من قبل فى أى قضية، حيث تتعرض أمتعة الزائر لتفتيش خاص، مع عرض محتويات أجهزة الكمبيوتر الخاصة به والأجهزة الإلكترونية الأخرى للبحث عن أدلة أو وثائق غير مشروعة.. ولكن الغريب والمثير للريبة أنه رغم تلك القضية فإن سلطات ولاية نيويورك قامت بمخاطبة سلطات الجمارك والحدود بمطار جون كيندى لإعفاء نائب الأقصر بمجلس الشعب من عمليات التفتيش المفروضة منذ أحداث الحادى عشر من سبتمبر خلال زيارة الوفد الإخوانى للولايات المتحدة التى التقى خلالها عدداً من كبار المسؤولين الأمريكيين.

الطريف أن قيادات حزب الحرية والعدالة ادعت أن حملة اللوى اليهودى على الدكتور عبدالموجود راجح درديرى كانت متوقعة بعد نجاح الجولة التى يقوم بها داخل الولايات المتحدة الأمريكية لجذب الاستثمارات وجذب مزيد من السياح إلى مصر بوجه عام والأقصر بوجه خاص، رغم أنه لم يترك أى فرصة إلا وأعلن حرص الإخوان على أمن إسرائيل، وأنه لن يكون هناك أى استفتاء على معاهدة السلام عند تولى الإخوان الحكم، وأن جميع اتفاقات مصر الدولية سيتم احترامها من قبل حزب الحرية والعدالة، بما فى ذلك كامب ديفيد، وتأكيد أنه جماعة الإخوان تحترم الاتفاقية ولن تكون أبداً البادئ بنقضها.. وهو صاحب فكرة إقامة اتحاد إسلامى يضم إسرائيل، معللاً ذلك بأن المصريين «يحبون» أن يكونوا جزءاً من نموذج اتحاد إسلامى يجمع ليس فقط الدول الإسلامية ولكن أيضاً إسرائيل لمناقشة كيفية حل الصراعات الإقليمية.

ومن المعروف أن «درديري» سافر مع التنظيم الدولي للإخوان إلى بروكسل مقر الاتحاد الأوروبي ضمن وفد من إخوان مصر ولبنان وتركيا والمغرب، حيث التقوا الأمين العام لمفوضية العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي «بيار فيمون»، وقام الوفد بإبلاغ «فيمون» بأن ما يحدث في مصر هو عودة لأنظمة الدكتاتورية، ومحاولات لوقف المسار الديمقراطي، كما طالب «درديري» الأوروبيين برفض ما سماه «الانقلاب» في مصر وعودة الشرعية.

وكان «درديري» أحد ثلاثة أسماء رشحت إبان حركة المحافظين في عهد محمد مرسي لتولي منصب المحافظ في الأقصر وهم الدكتور عبدالموجود راجح درديري، وممدوح إسماعيل عضو مجلس الشعب المنحل عن حزب النور السلفي، ولواء في الداخلية أشرف على عملية القبض على ياسر الحمبولي الشهير بـ«خط الصعيد» الذي أزهق أجهزة الأمن لشهور طويلة. ومنع تعيينه أنه أحد أبناء المحافظة التي تتسم بالقبلية الشديدة، ويرفض عدد كبير من قاطنيها أن يكون المحافظ من أبناء المحافظة حتى لا يغلب على عمله المجاملات إرضاءً للأطراف التي لها صلة به.



عبدالموجود راجح درديري التحق بكلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، بجامعة جنوب الوادي، وتخرج فيها عام 1981 حصل على الماجستير والدكتوراة من جامعة بيتسبرك بالولايات المتحدة عامي 1992 و2000، وعمل مدرساً مساعداً بجامعة بيتسبرك من عام 1994 حتى عام 2000، ثم رئيساً للمركز الثقافي الإسلامي بمدينة بيتسبرك من 1995 وحتى عام 2000. عاد لمصر عام 2000، عُيِّنَ أستاذاً بقسم اللغة الإنجليزية كلية الآداب جامعة جنوب الوادي.. عمل مدير مركز اللغات بجامعة جنوب الوادي من عام 2001 حتى عام 2007، ومدير وحدة الجودة بكلية

الآداب بقنا، وعمل عضو هيئة تدريس (من الخارج) بمختلف أقسام اللغة الإنجليزية بكلّيات التربية والفنون الجميلة واللغات والترجمة والسياحة والفنادق بجامعة الوادى والقاهرة فرع بنى سويف والأزهر من عام 2001. وهو منسق برنامج solyia لحوار الحضارات بين العرب والأمريكان عام 2007، وأستاذ الحضارة بجامعة متروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية من عام 2009 حتى نهاية 2010. وهو مشرف على برنامج الدراسات الإسلامية بجامعة GMU بكاليفورنيا من 2010.

ويرى «درديرى» أن ثورة المصريين كانت مستمرة على مدار قرون واستغرقت «213 عامًا» وأن مصر مرت بها ثلاثة مشاريع للنهضة فشل منها اثنان وبقي واحد: الأول مشروع محمد على والذي أفشله الخارج، والثاني كان مشروع حزب الوفد لكن الاحتلال الإيجليزى والملكية الظالمّة أحبطته، أما المشروع الثالث فهو مشروع النهضة الإخوانى وهو المشروع الشعبى الوحيد الذى لى ينتهى!!

الطريف أن «درديرى» يرى أن ثورة يوليو 1952 و30 يونيو 2013 هما انقلابان، أما يناير 2011 فهى أول فرصة للمصريين للرد جماعيًا عن سؤال «ما هو مستقبل مصر وإلى أين يجب أن تذهب؟».

وفى تقرير للكاتب المختص فى الشؤون المصرية أثناء وضع دستور 2012، أعلن «إريك تراجر»



أن الدرديرى بالذات «كذب» فى كلمته بجامعة جورج واشنطن، وزعم أن اللجنة التأسيسية للدستور شاملة، وانتقل إلى كذبة كبرى بزعمه أن أحد المتشددىن فى الأزهر اعترض قائلاً «إن اللجنة لا تطرح تمثيلاً عادلاً للأزهر، وتبعه فى هذا حزب ليبرالى»، غير أن الحقيقة هى أن الأزهر انسحب

من اللجنة بسبب سيطرة الإخوان عليها، لدرجة إقصاء الآخرين، وهذا هو سبب انسحاب الأتياف الأخرى أيضاً.

«درديرى» يعد واحداً من أهم قادة الإخوان غير المعروفين على المستوى الداخلى والذى

اتخذ على عاتقه مهمة مهاجمة مصر وحكومتها الجديدة في المحافظ الغربية وفي وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية، فتارةً يصرح بأن قانون الطوارئ الذي فرضته السلطات الجديدة في القاهرة لا يمكن أن ينجح، كما أكد في مقابلة مع «سى إن إن» في رده على ما قاله السفير المصري بأمريكا، محمد توفيق، حول كون المعتصمين برابطة مسلحين، فقال «درديري» إن هذا عار على الجميع بمن فيهم السفير بالادعاء أن المتظاهرين السلميين كانوا مسلحين، وأضاف: أنا كنت في رابطة وشاهدت المتظاهرين السلميين بنفسى!

كما اتهم الحكومة المصرية بخرق كل مواثيق حقوق الإنسان، وأن قادة الجيش والشرطة اعتدوا على الديمقراطية ولا يمكنهم تحمل المسؤولية؛ واتهم رجال الأمن والجيش بحرق المستشفى الميداني برابطة العدوية وإحراق الجثث، وأن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا مصريين. و«درديري» مدمر حوارات مع الصحف الأجنبية، قال عند ترشيح خيرت الشاطر لصحيفة «واشنطن تايمز» إن الجماعة دفعت بنائب المرشد في انتخابات الرئاسة للتأكد من حماية الديمقراطية، وذلك لأن المجلس العسكرى يرفض إعطاء البرلمان سلطة كافية ويرفض تطبيق الديمقراطية التي يريدها الشعب المصرى. والغريب والمثير للتساؤل أن دولة جنوب أفريقيا قامت بدعوة هذا الشخص للتعزية في جنازة بيلسون مانديلا، ورفضت توجيه الدعوة إلى المستشار عدلى منصور الرئيس المؤقت حينذاك للبلاد، كما رفضت أى مندوب من الرئاسة أو الحكومة، وهذا يؤكد أنه أحد منفذى المخطط الأمريكى في المنطقة وأحد أعضاء التنظيم الإرهابى الشاطين فى الخارج.

الفصل الثالث

جواسيس شعارات الحرية

الفصل الثالث

جواسيس شعارات الحرية

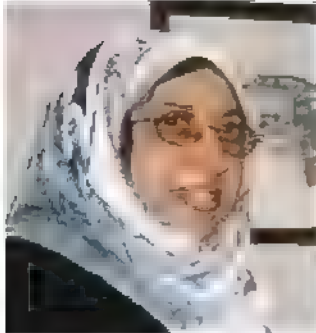
«هوما عابدين».. «بودى وومان» هيلارى كلنتون

«هوما عابدين». «المرأة الغامضة»، كما تحب الصحافة الأمريكية وصفها.. تتحرك مع هيلارى كلنتون كظلها.. مثقفة ولبقة.. مسلمة الديانة ولكنها متزوجة من يهودى.. أصولها باكستانية سعودية.. لها قدها الممشوق وشخصيتها القوية.. أنافتها مميزة تعتمد فيها على كبار المصممين.. قالت عنها هيلارى كلنتون: «لدى بنت واحدة فقط ولكن لو كان لدى بنت ثانية لكانت هوما».. العديد من وسائل الإعلام الأمريكية يرون أنها كلمة السر في العلاقة بين الإخوان والأمريكان.



«هو ما محمود عابدين».. نائبة رئيس الموظفين لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلنتون ومساعدة لها. وتسمى أيضًا «بودى وومان» (المرأة اللصيقة)، إشارة إلى قربها اللصيق برئيستها هيلارى كلنتون التى انتقلت معها فى مسيرتها الطموحة سياسيًا إلى مقاعد مجلس الشيوخ كسيناتور عن ولاية نيويورك عام 2002. ومن ثمّ تولت منصب «مديرة فريق السفر» فى الحملة الرئاسية منذ 2007 وكانت من كبار مستشارى حملة هيلارى كلنتون الترشيحية للانتخابات الرئاسية الأمريكية، 2008.. ولدت هو ما فى كالامارو، ميتشيجان 1976.. انتقلت مع عائلتها إلى جدة فى السعودية عندما كان عمرها ستان وكان كلا والديها مدرسين.. أبوها سيد زينول عابدين، هندى تخرج فى جامعة عليكرة الإسلامية وحاصل على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا وأسس منتدى حوار الأديان والتقارب الحضارى وتوفى فى 1993.. أمها الباكستانية صالحة محمود عابدين على، حاصلة على الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا، وتعمل أستاذة علم الاجتماع فى كلية دار الحكمة فى جدة وشغلت فيها منصب نائبة العميدة. وهى ليست عضوة عادية فى تنظيم «الأخوات المسلمات»، فهى ناشطة فى مجال الدعوة ودراسة الشريعة الإسلامية، كما ترأست لفترة طويلة «اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل»، وتكمن خطورتها فى قدرتها على تقديم مقترحات القوانين التى تتماشى مع أهداف المنظمة الإخوانية من خلال هذه اللجنة حول العالم حسب الطبيعة السياسية لكل دولة على حدة. وقد أثارت هذه اللجنة إبان حكم الإخوان مصر الكثير من المخاوف بعد نشر جدول أعمالها على موقعها الإلكتروني، حيث انصب هذا الجدول فى الأساس على عدد من القوانين المصرية حديثة العهد والمتعلقة بالمرأة، الأمر الذى جعل الكثيرين يرون أن هذه الجمعية لديها بية لإلغاء القوانين المصرية المعتدلة، وزاد من المخاوف وصول رئيس إخوان للحكم حيث يمكن لزوجته بكل سهوله تبني تطبيق مثل هذه القوانين مستغلة نفوذ زوجها وسلطاته المتعددة، خاصة أن علاقتها بصالحة عابدين قوية.. ومن بين القوانين التى كانت تنوى الجمعية إلغائها قانون تجريم ختان الإناث، وقانون حظر زواج الأطفال دون سن الثامنة عشرة، حيث ترغب الجمعية فى عدم تحديد حد أدنى لسن الزواج، لأن صالحة عابدين ترى أن معيار الزواج يعتمد على القدرة النفسية والمالية، كما طالبت الجمعية بإلغاء قانون تجريم اعتصاب الزوجة، مشيرة إلى أن هذا الأمر من حق الزوج، وترى الجمعية فى هذا الشأن أيضًا أن الفحص الطبى قبل

الزواج لا بد أن يلغى حيث إنه ضد الدين ولا يجب أن يكون ضمن عقد الزواج، كما ترغب الجمعية في تخفيض سن المسؤولية الجنائية من 18 إلى 15 عامًا، كما تعارض الجمعية تسجيل المرأة لوليدها ونسبه لنفسها للحصول على شهادة ميلاد شرعية، لأن الدول الإسلامية يجب أن تنسب الطفل لأبيه؛ ولا ترى الجمعية أى ضرورة لتجريم العقاب الجسدى من قبل الإباء لأطفالهم ما دام الأمر لا ينتج عنه تشوه جسدى. وأشارت صحيفة «فرونت بيدج» الأمريكية إلى أن «هوما»، مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلارى كلنتون، ساعدت والدتها فيما تريد، حيث بطمت لقاء يجمع والدتها بكلنتون، وهو الأمر الذى دعا الكثيرين إلى التأكيد على دور «هوما» فى نشر أفكار الجماعة بأمرىكا بل واختراقها للإدارة الأمريكية أيضًا. ووفقًا لمجلة «أمريكان ثينكر» فإن عابدين ومعها ابنة نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر -الزهران وأيضًا زوجة محمد مرسى- نجلاء يمثلن الإرث الحى لـ«زيب الغزالى».. وتضم قائمة الأخوات المسلمات أسماءً عديدة فى جميع أنحاء الدول الإسلامية، وقد يصعب ذكر الأسماء المشاركة نظرًا لأن الجماعة فرضت سرية كبيرة على هذا التنظيم النسائى إيمانًا منها بخطورة دوره الذى يعد الدليل فى حال اعتقال أعضاء الجماعة من الرجال، وهذا ما أكدته الواقع فى مصر بعد ثورة 30 يونيو.



Dr. Saleha S. Mahmood

Abedin

Director, Institute of Muslim Minority Affairs (London). Editor, *Journal of Muslim Minority Affairs* (Oxford). Professor of Sociology, Director of General Education and Founder, Dar Al Hekma College (Jeddah, Saudi Arabia). Chairperson, International Islamic Committee for Woman and Child (Amman, Jordan).

Link: > [Institute of Muslim Minority Affairs](http://www.instituteofmuslimminorityaffairs.org)

ومن المعروف أن «هوما عابدين» تركت والدتها في جدة، وجاءت إلى واشنطن والتحقت بجامعة جورج واشنطن لدراسة العلوم السياسية والعلاقات الدولية.. بدأت عابدين مسيرتها كمتدربة في البيت الأبيض في 1996 مع هيلارى كلنتون. مراقبة لجدول أعمالها، وتنظم اجتماعاتها وتحضر كل لقاء سياسى تقوم به.. ووضعت هوما عابدين ضمن لائحة الـ«40» مجلة «تايم» التى تصم «جيلاً جديداً من القادة المدنيين» و«نجوم صاعدة في السياسة الأمريكية».. والطريف أن أحد المقربين منها اعتبر أن «هيلارى لا تبدأ نهارها أو تخرج من الباب من دون قهوتها وهوما.. وهوما عابدين تجيد اللغات الإنجليزية والأوردو والهندية والعربية.

بدأت الإشارة إلى علاقتها بالإخوان المسلمين عندما بعث أعضاء الكونجرس ميشال باكمان وترنت فرانكس ولوى جومرت وتوم روى ولىن وستمورلند برسالة لنائب المفتش العام في وزارة الخارجية هارولد دليو جيزل يطلبون فيها القيام بتحقيق حول مدى تأثير أى شخص ذى علاقة بالإخوان المسلمين في سياسة وزارة الخارجية، واستشهدوا بدراسة لمركز سياسة الأمن المؤيد لنظريات المؤامرة حول الإخوان المسلمين.. جاء فيها

أن هوما عابدين «لديها ثلاثة أفراد من العائلة -أبوها وأُمها وأخوها- ذوو صلة بعملاء من الإخوان المسلمين وجماعاتها. واستمر الجدل حول صحة الاتهامات التى وجهها أعضاء مجلس النواب. بينما استمر دقاع نواب آخرين بالكونجرس عنها.

وقالت «باكمان»، فى مداخلة إذاعية مع برنامج «جلين بيك راديو شو»: إنها تمتلك وثائق وتقارير إعلامية تؤكد أن أحد أسلاف «هوما عابدين» ينتمى لجماعة الإخوان المسلمين، وأن شقيقها أيضاً ينتمى للجماعة نفسها، وأن والدتها كانت عضوة فى «الأخوات المسلمات»، موضحة أنها لم تقل إن «هوما» نفسها عضو فى الجماعة، لكنها طلبت توضيحاً أمنياً على



أعلى مستوى يوضح ارتباطات عائلتها. وقالت «باكمان»: «هناك نفوذ مواز لجماعة الإخوان المسلمين داخل أروقة الحكومة الفيدرالية. ومن المعروف أن أمها صالحة عابدين قيادية في جماعة الإخوان المسلمين الفرع النسائي، أي تنظيم الأخوات المسلمات المعروف عالمياً باسم المنظمة الدولية للمرأة، وتقود فرع السعودية مثلها مثل نجلاء على محمود زوجة محمد مرسى التي درست في أمريكا أيضاً وكانت تعمل في المركز الإسلامي هناك وهي قيادية تابعة لمكتب الإرشاد لفرع مصر في تنظيم الأخوات المسلمات أيضاً!

ونقلًا عن صحيفة «فورين بوليسي» فإن صالحة عابدين عملت جنبًا إلى جنب مع زوجة الرئيس المعزول (نجلاء على) في تنظيم «الأخوات المسلمات».. ومن المعروف أن صالحة عابدين من القليلين الذين حضروا حفل زواج ابنة هيلارى كلنتون الذي اقتصر على الأصدقاء المقربين فقط لذلك لم يحضر أوباما أو زوجته.. أما شقيقها فهو حسن عابدين قيادي إخواني يعمل مع القيادي الإخواني الشيخ القرضاوى ومع قيادي تنظيم القاعدة حسن نصيف.

وهوما عابدين لمح نجمها كثيرًا عندما تزوجت عضو الكونجرس وينر، وأشرف على الزواج الرئيس الأسبق بيل كلنتون وزوجته هيلارى، ورثبا حفلًا خاصًا لهما في منزلهما، وألقى كلنتون كلمة في حفل الزواج الرسمي في «قلعة أوهيكا» الفاخرة خارج مدينة نيويورك. ونشرت مجلة «بيبول» الاجتماعية الأسبوعية صور حفل الزواج على صفحتها الأولى. واهتمت المجلة وغيرها بأن الزوجة مسلمة والزوج يهودى. ونقلت المجلة قول هيلارى كلنتون في حفل الزواج إن حياة السياسيين في واشنطن تتعرض لمتابعات الفضوليين بصرف النظر عن الأديان والأعراق.

الإمام «جين شارب».. داعم الشرعية

كان التحضير ليوم 25 يناير على قدم وساق من قبل الإخوان والقوى المتأسلمة، وداعمها في العالم وعلى رأسهم «جين شارب» الذى أصبحت أفكاره وأراؤه يحفظها الإخوانى عن ظهر قلب، وقامت جماعة الإخوان المسلمين بوضع مؤلفه «من الدكتاتورية إلى الديمقراطية» على موقعها الإلكتروني.. وطبعت مؤسسة ألبرت إيشتين التى يرأسها كتيبًا تفصيليًا مصورًا باللغة العربية وباللهجة المصرية عن خطوات القيام بثورة في مصر.. والغريب أن جين شارب أصبح مؤخرًا بمثابة المرشد أو الإمام للإخوان في مقاومة ما سموه «الانقلاب».



ونشر الإخوان على كل مواقعهم الرسمية والتابعة لهم قواعدهم لمقاومة 30 يونيو أو الانقلاب كما يحلو لهم أن يصوروه.. تلك القواعد وضعها شارب، وتلقاها كبار الإخوان ليجرّعها شبابهم بدون تفكير، والتي تضمنت:

«أولاً وقبل كل شيء، لا بد من الامتناع عن منح الانقلابيين أى شرعية، بعدم طاعة قراراتهم وسياساتهم وتركهم بلا سلطة يمارسونها، يحصل المنقلب على المشروعية بتعاون المواطنين معه، ولا بد من إنكار أى شرعية عليهم بمقاطعتهم، يتم منعهم من ممارسة الحكم بعدم التعاون مع أى حكومة يشكلونها، ورفض جميع خططهم المستقبلية، والإدارة الشعبية الذاتية للمجتمع، وجعل استمرارهم فى السلطة أمراً مكلفاً للغاية مادياً ومعنوياً لهم، لا بد من أن يقوم الموظفون والعمال برقص تمكينهم من السيطرة على أماكن عملهم، وقيام المقاومين السلميين بتشكيل حواجز بشرية لمنع المنقلبين من التحكم فى المباني الحكومية والبرلمان.. لا بد من شحذ رفض وإدانة دولية للانقلاب، وكسب دعم عالمي للمقاومين له، بالأساس عبر الإعلام الخارجى، وفى كل ذلك لا بد من عدم حمل السلاح، كما يؤكد مؤلفا الكتيب، فالسبل السلمية أكثر جدوى لأنها تقوض من الأساس الأخلاقى للمنقلبين المسلحين، وتكسب مقاومى الانقلاب تعاطف المواطنين وتجلب لهم المزيد من المؤيدين».

جين شارب مبتكر فكرة «مقاومة اللاعنف» التي تنادى بإسقاط الدكتاتور.. وصاحب العلاقة بكل من أحمد ماهر المسبق العام لحركة 6 أبريل وداليا زيادة، وحركة «أوتبور».. وهو صاحب فيلم «كيف تبدأ ثورة؟» الذي صوّره في ميدان التحرير.

يقول Ruaridh Arrow مخرج فيلم جين شارب: كيف تبدأ ثورة في ربيع 2011: عند وصولي إلى ميدان التحرير يوم 2 فبراير كان بعض من تدريبوا على أعمال جين رهن الاعتقال. البعض الآخر كان تحت ملاحظة الاستخبارات كما تم التحفظ على بعض الصحفيين الذين قاموا بزيارتهم لعدة ساعات. أما معدات التصوير الخاصة بي فقد تم التحفظ عليها حال وصولي.

عندما تمكنت من مقابلة أحد المنظمين رفض الحديث عن شارب أمام الكاميرا. كان يخشى أن انتشار المعرفة بتأثير الولايات المتحدة سيسبب هزة للحركة يقصد حركة 6 أبريل. وأكد لي أن كتابات جين قد وزعت بالعربية.

من أهم الأدوات التي استخدمناها كانت فكرة «جين» الخاصة بتحديد أعمدة النظام، لو تمكنا من ساء علاقة مع الجيش، عمود التأييد الأساسي لمبارك، وتمكنا من دفعهم إلى الوقوف إلى جانبنا، عندها سنعلم أن نهايته ستكون سريعة.. هذا ما قاله لي. تلك الليلة استقررت في أحد أركان ميدان التحرير لأحصل على قسط من النوم، جاءني بعض المشاركين، وعرضوا عليّ رسائل من الجيش تقول إن الجيش لن يطلق عليهم النار. قالوا لي «نحن نعرفهم ونعرف الآن أنهم معنا».

أحد المحتجين، محمود، كان قد أعطى له نسخ منشورات تحتوي على قائمة تحوى الـ 198 أداة، لكنه لم يكن يعلم مصدرها الأصلي. شرح لي، بفخر، كيف أن العديد من هذه الأدوات استخدمت في مصر ولكنه لم يسمع عن جين من قبل. عندما ذكرت له أن هذه القائمة هي كتابات أكاديمي أمريكي اعترض بشدة. «هذه ثورة مصرية»، قال لي مضيقاً «نحن لا نتلقى ما نفعل من الأمريكيين».. وهذا بالتأكيد ما يريده جين.

جين شارب.. أحد أبرز عملاء المخابرات المركزية الأمريكية، تلقى تعليمه في جامعة أوهايو حيث مسقط رأسه وعمل لفترات متقطعة كأستاذ للعلوم السياسية بجامعة هارفارد

وماساتشوستس قبل أن يصبح كبير الباحثين في معهد ألبرت أينشتاين الذي أسسه عام 1983، لدعم حركات تغيير الأنظمة في العالم من خلال ما يسمى بـ «استراتيجيات التغيير السلمي» وهذا المعهد وثيق الصلة بالمخابرات المركزية الأمريكية ويتلقى تمويلًا من مؤسسات الملياردير اليهودي الصهيوني جورج سوروس وأيضًا من الوقف الديمقراطي «ناشيونال إنداومننت».

وفي 21 فبراير 2011 قدمته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» على أنه الرجل الذي يرجع إليه الفضل في إسقاط نظام الرئيس المصري حسنى مبارك.

من أشهر كتاباته «من الدكتاتورية إلى الديمقراطية» وهذا الكتاب كان وراء الثورات الملونة في أوروبا الشرقية، واستخدمته حركة «أوتبور» في صربيا وحركة «كمارا» في جورجيا وحركة «بورا» في أوكرانيا وحركة «كيلكل» في قرغيزستان وكانت أساسًا لجميع أعمال العصيان المدنى في لاتفيا وليتوانيا وإستونيا.. وأخيرًا حركة 6 أبريل في مصر.

ورغم كل هذا يعتبر البعض جين شارب مفكرًا في المقام الأول وليس ثوريًا فأفكاره وكتبه التي تستلهم تجربة غاندى في الهند ومارتن لوثر كينج في أمريكا هي الأسس التي قامت عليها الثورات الملونة، وهى المواد الأساسية التي يدرسها طلاب أكاديمية التغيير التي تأسست في لندن عام 2006 وقامت بفتح فروع لها في قطر والنمسا.

و«شارب» لم يكن يتمتع بشهرة كبيرة بين الأمريكيين، لكن على مدار عقود كانت كتاباته العملية عن الثورة السلمية وأبرزها كتيب «من الدكتاتورية إلى الديمقراطية»، الذى يقع فى 93 صفحة ويعد دليلًا لكيفية الإطاحة بالنظم، والطريف الذى يحتاج إلى تفكير أن الكتاب متاح عبر الإنترنت بلغة، ويعتبره البعض مصدر إلهام للمعارضين حول العالم خاصة في بورما والبوسنة وإستونيا وزيمبابوى وتونس ومصر.

لذلك لم يكن غريبًا أنه عندما فكر المركز الدولى للصراع السلمى فى القاهرة، الذى درب من تم تسميتهم بشطاء الديمقراطية، فى إقامة ورشة، كان من بين الأوراق التى وزّعها ما كتبه «شارب» عن «198 وسيلة للعمل السلمى»، وهى قائمة من الأساليب التى تبدأ من الإضراب عن الطعام والاحتجاجات وحتى الكشف عن هويات العملاء السريين.

جين شارب (Gene Sharp) وُلد في 1928.. هو أستاذ العلوم السياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموث ورشح للحصول على جائزة نوبل للسلام. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية عام 1949 من جامعة ولاية أوهايو، كما تخرّج في الجامعة ذاتها بعد حصوله على درجة الماجستير في علم الاجتماع عام 1951. وقد تعرض جين للسجن مدة تسعة أشهر في عام 1953 / 1954، على خلفية احتجاجه ضد عملية التجنيد للمشاركة في الحرب الكورية. وتلقى عام 1968 درجة الدكتوراه في الفلسفة في مجال النظرية السياسية من جامعة أكسفورد. ويدرس «جين» العلوم السياسية في جامعة ماساتشوستس في دارتموث منذ عام 1972، كما كان يشرف في الوقت ذاته على الأبحاث والدراسات في جامعة هارفارد، وبالأخص في مركز الدراسات الدولية، وذلك منذ عام 1965. وقد أنشأ عام 1983 معهد ألبرت إينشتين، وهو منظمة غير ربحية متخصصة في دراسة العمل السلمي وتعزيزه كوسيلة للحصول على الحقوق والتخلص من الظلم حول العالم.

ولفت جين شارب النظر إليه منذ كتابه الصادر عام 1973 بعنوان «سياسة الحراك السلمي»، الذي كان توسعاً على أطروحته للدكتوراه عام 1968. ويقدم في كتابه تحليلاً سياسياً عملياً عن الحراك السلمي كوسيلة لممارسة القوة في فترات النزاع. ومن أهم الأفكار التي يطرحها جين أن السلطة ليست أحادية ثابتة، أي أنها ليست أمراً لا يمكن انتزاعه من أصحاب السلطة، ولكنه يرى أن السلطة السياسية، أي سلطة الدولة، بغض النظر عن طبيعة تنظيمها، هي تابعة في المقام الأول من المواطنين فيها. وهو يرى أن أي قاعدة للسلطة إنما هي قائمة على طاعة المواطنين لأوامر الحاكم أو الساسة، فإن امتنع المواطنون عن الطاعة، ففي هذه الحالة يفقد الحاكم سلطته. كما يرى جين أن كل قاعدة فعالة للسلطة يكون فيها أنظمة تعمل على تشجيع أو تحصيل الطاعة من الأفراد، وعادة ما يكون للدول أنظمة معقدة للحفاظ على التزام المواطنين وطاعتهم. وهذه الأنظمة تشتمل على مؤسسات الدولة المعروفة، كالشرطة والمحاكم والهيئات التنظيمية، ولكنها قد تشمل كذلك بعض الجوانب الثقافية التي تشجع على الطاعة من خلال غرس مفهوم أحادية السلطة وقديسيته ومكانتها. وتعمل هذه الأنظمة على تحديد العقوبات للترهيب، والمنح والمزايا للترغيب، وهذا كله يؤثر على مدى الطاعة من قبل الأفراد. أما مؤسسة ألبرت إينشتين فهي منظمة غير ربحية تعمل في دراسة واستخدام استراتيجية العمل

اللاعنف في الصراعات في جميع أنحاء العالم، واستكشاف إمكاناتها السياسية والتواصل من خلال هذه النتائج، وغيرها من وسائل الإعلام المطبوعة بترجمة المؤتمرات وحلقات العمل والمشاورات. ودعمت المؤسسة مشاريع البحوث، ومشاورات نشطة مع الجماعات المؤيدة للديمقراطية ومقاومة من بورما وتايلاند ومصر، والتبت، وصربيا وغينيا الاستوائية والأراضي الفلسطينية المحتلة، وغيرها، وعملت على نشر القوة وإمكانات النضال اللاعنفي في جميع أنحاء العالم من خلال المواد التعليمية، وكتابات العلماء وحلقات العمل، ووسائل الإعلام.

ويعد كتاب جين شارب «من الدكتاتورية إلى الديمقراطية» من أهم الكتب الإرشادية على الإطلاق فيما يتعلق بطرق ووسائل الإطاحة بالأنظمة، ويقدم الكتاب إطاراً تصورياً للتحرر من الأنظمة الدكتاتورية بطرق لا عنفية متصاعدة حتى تصل إلى مستوى الثورة. والعجيب أن الإخوان يحاولون الربط بين ما ذكره الكتاب في الفصل التاسع العاشر وبين ما حدث عقب ثورة 30 يونيو عندما طلب السيسي الدعم من الناس معتمدين على أن «شارب» يرى في كتابه باحتمالية عودة الدكتاتورية بعد الإطاحة بالنظام الدكتاتوري السابق وقبل ولادة نظام ديمقراطي جديد وبطلبهم عطاءً شرعياً يوفر لهم القبول! رغم أنها مقولات استنتجت من أحداث تاريخية سابقة ولكل قاعدة شواذ، خاصة أن النظام الإخواني كان قاب قوسين أو أدنى من أخونة الدولة بل إن الإعلان الدستوري الذي حُصّ به «مرسي» قراراته يعد في حد ذاته قمة الدكتاتورية.

أما كتابه «الدائل الحقيقية» فيتحدث عن البديل النضالي اللاعنفي في مواجهة العنف في ثلاثة فصول، يتناول الفصل الأول من الكتاب موضوع فهم طبيعة العنف وأسبابه ويتناول موضوع النضال اللاعنفي ويعطى أمثلة من التاريخ عنه ثم يتطرق إلى أنواع النضال اللاعنفي في وجه الخصم الدكتاتوري ويبحث في متطلبات نجاح النضال اللاعنفي ويسهب في شرحها. ويبحث الفصل الثاني أهمية التخطيط الاستراتيجي في النضال اللاعنفي لحل الأزمات المستعصية والتي تستلزم العنف لحلها ويشرح مستويات التخطيط الاستراتيجي من استراتيجية الحركة العامة إلى تكتيك في أهداف محددة وثنائية.

وفي الفصل الثالث يتناول الكتاب موضوع خطوات التخطيط الاستراتيجي ويذكرها

بإيجاز في خمس مراحل.. ويهدف الكاتب إلى دراسة طبيعة العنف وإيجاد البديل الحقيقي له. ويرى الكاتب أن العنف والصراعات المسلحة تكون الخيار الأخير للدفاع عما يعتقد أطراف الصراع الخير والجيد، ويرى الكاتب أن من مبررات العنف الدفاع عن الحرية والعدالة والدين والمعتقد ونشر الحصار.. ويرى أن البديل للعنف هو النضال اللاعنفي بكل أنواعه السلمية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن الأمثلة على هذا النضال الثورة الروسية عام 1905م والمقاومة الاقتصادية الصينية لليابان في أعوام 1908م و1915م و1919م، والمقاومة اللاعنفية التي قادها غاندي في الهند ضد الحكم البريطاني، واستخدام النضال اللاعنفي أدى إلى إسقاط الأنظمة الدكتاتورية في تشيكوسلوفاكيا عام 1989م وفي ألمانيا الشرقية عام 1991م. كما أن الانتفاضة السلمية أسقطت دكتاتورية ماركوس في الفلبين عام 1986م وإسقاط نظام ميلوسوفيتش عام 2000م.

«جين ساسون».. النسخة المؤنثة من «لورنس العرب»

«جين ساسون».. الكاتبة والمحاضرة الأمريكية صناعة المخابرات الأمريكية ومن أهم أدوات زراعة الأكاذيب في منطقة الشرق الأوسط.. صنعت لها شهرة عالمية، وصبغت اهتماماتها بشكل رئيسي بالمرأة في الشرق الأوسط. أكدت اهتمامها بالربيع العربي وأن لديها شغفاً بالحصار المصرية ورغبتها في معرفة الكثير عنها.. سافرت عام 1978 إلى المملكة العربية السعودية، ورغم أنها عملت كمنسقة إدارية للشئون الطبية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض فإنها اختيرت للدور المنوط بها لاختراق المناطق المحرمة في الوطن العربي، ورغم أنها لم تكن لها أي خلفية أدبية فإن مواصفاتها الشخصية من مقدرة رهبة للتواصل مع الآخر رشحتها لهذا الدور الذي لعبته باقتدار، ففي عام 1985 قيل إنها التقت لأول مرة مع إحدى الأميرات السعوديات في السفارة الإيطالية وأصبحتا صديقتين حميمتين. وطلبت الأميرة المسماة مجازاً «سلطانة» من «ساسون» أن تكتب قصة حياتها شرط عدم ذكر اسمها الحقيقي حرصاً على سلامتها.

الطريف أن هناك من يؤكد أن القصة وهمية وهي إحدى وسائل المخابرات الأمريكية لإشاعات الأكاذيب.

والغريب أن للكاتبة ثمانية كتب احتلت صدارة أفضل الكتب مبيعاً في العالم، كما نالت جوائز عالمية. وكتبها عن أميرات السعودية طبعت منها دار النشر أكثر من 7 ملايين نسخة وترجمت الثلاثية إلى العديد من اللغات وأصبح الكتاب يدرس في المدارس، ويعتبر من المراجع (الكلاسيكية) عن (العرب والمسلمين).. والمواقع اليهودية تحتفى بـ«ساسون» وكتبها.

«جين ساسون».. أكثر الكتاب خطورة في منطقة الشرق الأوسط لكونها لها مقدرة على اختراق الآخر، إلى جانب أن المخابرات الأمريكية صنعت منها كاتبة مهمة، رغم أنه



من المستحيل أن تجد لها حوارًا عن آرائها وأفكارها، ولا تاريخًا سابقًا في الإبداع إلى جانب وجودها في المناطق التي تغزوها أمريكا قبل أي عمل عسكري بحجة الإبداع.. وهي من أسرة متواضعة في ألاباما، عندما كان عمرها ثلاثين عامًا عملت في المستشفى السعودي.. واستمرت في الرياض أربع سنوات ثم تزوجت موظف تأمين بريطانيًا (بيتر ساسون) وظلت في السعودية حتى عام 1991، ثم ذهبت إلى الكويت.. ثم طُلقت، لكنها ظلت تحمل اسمه، لأنه اسم يهودي وهي متعاطفة مع الصهيينة.. لم تعرف الكتابة من قبل ورغم ذلك اختيرت من شركة «هيل آند بورتون» لتأليف كتاب اختير له اسم (اغتناب الكويت). وتضمن سلسلة حوارات مع كبار رجال الحكومة الكويتية.

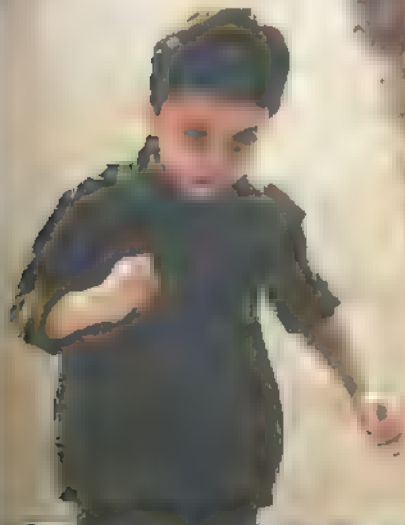
الطريف أن الحوارات وكتانة الكتاب استغرقت أسبوعًا فقط! ونشر بضجة كبيرة، وطبع منه أكثر من مليون ونصف المليون نسخة.. والكتاب ركز على أن الجنود العراقيين لم يكر لهم هم سوى أن يجوبوا الشوارع لاغتصاب الفتيات ثم يتحولوا إلى وحوش تقتطع حلقات أئدائهم بأسنانهم.. والغريب أن الكتاب حظى باهتمام عالمي وكان بمثابة إحدى الوثائق المهمة التي استخدمت لإظهار وحشية العراقيين في الكويت. ونشر قبل أسبوع من دخول قوات التحالف الذي قاده أمريكا إلى الكويت في 1991.

جين ساسون لها رواية عن (نجاة يهود من المحرقة) وهجرتهم إلى فلسطين بعنوان (طفلة إستر) صدرت بعد أحداث 11 سبتمبر على اعتبار أنه المحرقة الثانية لليهود.

أما كتابها (إنه بن لادن) فهو عبارة عن السيرة الكاملة لأسامة بن لادن كما رواها ابنه عمر وزوجته نجوى وكتبته جين ساسون صديقتهما الموثوقة. يتناول الكتاب حياته الشخصية وأسراره الدفينة، من خلال أقرب الناس إليه. يدخل إلى عمق تفكير أسامة بن لادن ومخططاته، مانحًا القارئ قدرة استقراء وتوقع تحركات بن لادن المستقبلية. يتابع نشاطاته السياسية والعسكرية وانطلاق حركته الجهادية. يتناول تركزه في أفغانستان ومغادرتها وعودته إلى السعودية وارتباطه الملتبس بأحداث 11 سبتمبر، كما يرصد تحركاته المعلنة والسرية وإقامته الاختيارية والقسرية في مختلف المدن والكهوف! يطرح شبكة علاقاته وتعرضه للمخاطر ومحاولات الاغتيال التي استهدفته وأفراد أسرته. يتحدث عن حياته الزوجية مع جميع زوجاته.

JEAN SASSON
NAJWA BIN LADEN & OMAR BIN LADEN

"Fascinating"
THE SUNDAY TIMES



GROWING UP
BIN LADEN

OSAMA'S WIFE AND SON TAKE US
INSIDE THEIR SECRET WORLD

يفضّل علاقته بأبنائه الذين كان يطلب إليهم القيام بعمليات انتحارية والذين حرمهم من العلم والطعام!

والكتاب يذهب إلى أنعد من ذلك مؤرخًا للقاعدة ولأسامة بن لادن شخصيًا ويحدّد مصير أفراد عائلته.

ومن الواضح أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية استخدمت حين لرصد تلك المشاعر داخل الابن، ولا شك أنها انتظرت ذلك اليوم الذى يعلن فيه التمرد على والده ويترك الجبال والكهوف، وهذا ما حدث قبل تفجيرات 11 ستمبر بعام واحد، حيث نصح أحد أتباع الأب الابن الصغير بضرورة مغادرة أفغانستان، إذ إن أباه يجهز لحدث كبير، وطلب عمر من أبيه في تلك الفترة مغادرة المكان متعللاً بأمه الحامل، وضرورة نقلها إلى مكان آمن، لا سيّما بعد تدهور صحة الأم نجوى، نتيجة حملها المتكرر، وبالفعل يهرب عمر، وأمه حاملة أصغر بنيتها معها، ويستقر عمر لعدة أشهر في سوريا «وهى بلد الأم» ويطلب من السفارة السعودية في دمشق الحصول على الجنسية وبالفعل ينال ما يريد ويعود إلى المملكة، لتبدأ مرحلة جديدة في حياته، تولى فيها عن كل الماضي حتى عن والدته وشقيقه الرضيع.

أما كتاب (سمو الأميرة) فهو اختراق للأسرة المالكة في السعودية. فالكاتبة كما تدعى صديقة حميمة للأميرة سلطنة آل سعود، والقصة قصتها كما روتها الأميرة بأدق تفاصيلها وخفاياها، وبجراحة غير مألوفة أبدًا.. تحدّثت عن مختلف جوانب حياتها من طفولتها غير المستقرة إلى زواجها المدبّر وإنجابها لطفلتين. كما روت فصولاً مريّة من حياة شقيقاتها التسع وصديقاتها وخادمتها. ولم تستثن مجريات الحياة في المملكة عمومًا وداخل أسرتها خصوصًا، وركّزت في إساءة معاملة النساء والظلم الذى يحيق بهنّ، وكيف تُجبر الواحدة منهن على أن تكون الزوجة الثالثة أو الرابعة لرجل مسنّ؟! وكيف تُرمى وتُحزَم من أولادها إذا ألمّ بها مرض عضال، وكيف تُقتل الفتاة الشابة على يد واحد من أفراد أسرتها لمجرد شعوره بسوء سلوكها.

ورواية (بنات سمو الأميرة) تطرح من خلال شخصية مهى التى تُشاهد بعينها والد صديقتها يفتك بفتاتين قاصرتين دفع لأهاليهما غن لذته ووحشيته.. تنهار.. تُرحّل إلى الخارج

للعلاج.. تنحرف وتصبح شاذة.. أما أمانى فتتخبط في الدروس الدينية، وتتبرع بالأموال للفقراء، وتجاهه بقوة كل ما تتعرض له المرأة من ظلم واضطهاد وتهميش.

أما رواية (حلقة الأميرة سلطنة).. فتدور حول رجل يزوج ابنته الصغيرة لصديقه الذى يستغلها جنسياً، وآخر يحتجز عشرات النسوة الآسيويات لمُتعتته الخاصة إلى جانب استقدامه راقصات مصريات يتخذ مهن خيليات.. وتؤكد أن هناك غرقاً خاصة بالنبيذ والسيجار وريالات بالملايين تُهْدَر على الديكورات والأزياء والملذات، وأن هناك مدمنات على الكحول والمخدرات.

أما رواية (لأنك ولدى) فقد أثارت الرأى العام العالمى عند نشرها، وسط الدهشة والاستغراب مما يمكن أن يفعله رجل بحق زوجته في العقد الثانى من القرن الحادى والعشرين!! ومما يلحقه بها من أذى جسدى وروحى كزوجة وكأم، نتيجة الضرب..

والطريف أن لـ«جين ساسون» علاقة بنمساوية تدعى (فردريكة مونيكا عدسانى) التى نشرت كتاب (سدريلا في بلاد العرب) ونشره بيتر ميلر، الوكيل الأدبى لـ«جين ساسون»، الذى استعرضت فيه زواجها من كويتى، درس الطب في لندن ومن عائلة غنية ولكن عائلته عذبتها فأمر زوجها لجأت للسحر لتفريقهما، واستكمالاً للصور المشوهة للعالم العربى أظهرت الزوج مدمم خمر، وله علاقات بالمواسات، مما أصابه بمرض تناسلى نقله إلى زوجته.

الطريف أن الكتاب رُفض نشره في البداية. والغريب أن جين ساسون صدر كتابها الثانى الذى حقق ضجة عالمية والذى قالت إنه عن أميرة (سعودية). ولكن الحقيقة أنها سرقت قصة فردريكة واستبدلت شخصيتها بشخصية الأميرة فزوجت رجلاً درس الطب في لندن من عائلة ذات ثروة وادعت ساسون أن الأميرة (السعودية) حفيدة الملك عبدالعزيز ابن سعود وتبعثها بعد ذلك بكتابين حول أبناء الأميرة. ومونيكا رفعت قضية سرقة أدبية ضد ساسون والناشر والموزعين. وحصل محاميهما على شهادتين إحداهما من جيمس اتكنز السفير الأمريكى السابق للسعودية. والشخصية الثانية د. جاك شاهين مدير تليفزيون (العرب) يقولون فيها إن الكتاب يحوى أخطاء لا يمكن أن يقع فيها مسلم حقيقى ومنها أن هناك إمام امرأة «ليس هناك أئمة نساء». ومنها أن عيد الأضحى كان بسبب أن النبى إبراهيم ضحى بابنه إسحق!! وأن الكعبة

هي صخرة يطوف حولها المسلمون.. والأخطاء الكثيرة التي وردت في الكتاب من المستحيل أن تقوم بها ساسون التي عاشت 12 سنة في السعودية مما يؤكد أن كل أعمالها لم تكتبها هي وأنها مجرد واجهة تستخدم لمخطط ما!

وما يؤكد ذلك أنها عادت إلى العراق سنة 1998 بحجة أنها ستكتب قصة جديدة بعنوان (ميادة ابنة العراق).. رغم أن كتابها (اغتناب الكويت) كفيل بمنعها من دخول العراق ولكنها كما تقول على موقعها خاطبت الرئيس صدام حسين شخصياً عبر رسالة بعثتها له تقول فيها إنها رغم نشرها ذلك الكتاب فإنها كانت ضد الحرب وضد الحصار والغرض الرئيسى من حضورها إلى العراق هو تسجيل معاناة المرأة العراقية تحت الحصار. وهكذا حصلت على الموافقة من ديوان الرئاسة.. العراقيون الذين حصروا معها أثناء الزيارة أكدوا أنها كانت تحاول معرفة كل تفاصيل العراقيين وأفكارهم وآرائهم وأنها لم تكن تفعل شيئاً يمكن إدانتها به.

في دراسة مهمة بعنوان (أسلحة ناعمة) بقلم جليان وتلوك، كان أول ما لفت انتباه الكاتبة هو صورة الغلاف التي تبين امرأة خلف حجاب لا يظهر منها سوى عينيها (الصورة التقليدية للحريم) ولكنها تتناقض تماماً مع صورة ميادة وعائلتها التي تضمنها الكتاب، فهي أسرة كما يبدو سافرة، مثل أى أسرة عراقية متعلمة في مستوى متوسط الحال أو فوق المتوسط. وتقديم حياة ميادة ذاتها ياقض الادعاءات المنتشرة داخل الكتاب من أن النساء لم يكن لهن موقع في العراق، وأنهن واقرات في بيوتهن. فهي هي تملك محلاً للطباعة وقبلها كانت صحفية ثم مترجمة.

تقول جليان وتلوك إن كتاب (ميادة) يضيف على الاحتلال صفات ملحمية ورومانسية، ويصور كأن العراقيين أجمعين رحبوا به.

هذا هو هدف الكتاب الذى لم ينشر إلا في نوفمبر 2003، أى بعد أن فشل الغزاة في إيجاد أسلحة الدمار الشامل وهو المبرر الذى جمع بواسطته (تحالف الراغبين) لغزو العراق. بعدها تحول بوش إلى مبرره البديل وهو «القضاء على الدكتاتورية وإرساء الديمقراطية». جاء الكتاب ليسين للناس «وحشية» صدام حسين، فالكتاب غارق في تصوير تلك الوحشية بنصوص مبالغ بها.. والكتاب يعتمد الأسلوب الأمريكى القائم على افتراض أن القارئ ساذج

ولا يعلم والكاتب يعلم، خصوصًا أن الموضوع عن بلد بعيد وبهذا يتحرر الكاتب من مراقبه المصادقية أو المعقولية وينطلق لخدمة الهدف من كتابه وهو هنا جزء من خطة ما سمى وقتها (تحرير العراق)، وحتى الأرباح التي حققتها الكاتبة والراوية كانت جزءًا من ميزانية هذه الخطة وليس من مبيعات الكتاب.

«جاريد كوهين».. دبلوماسية غرف المبيت

جاريد كوهين.. الساحر القادر على توجيه طاقة الشباب في الشرق الأوسط والمجتمعات الإسلامية لخدمة مشروع الشرق الأوسط الجديد بحجة الديمقراطية.. مدير وائل غنيم في جوجل.. يهودي الديانة.. صهيوني الهوى.. رئيس منظمة «إيه واى إم» لدعم الثورات في الشرق الأوسط ومدير الأفكار بـ«جوجل».. اختارته Devex كواحد من أهم 40 شخصية في العالم تحت الأربعين. ويوصف بأنه مهندس الديمقراطية الرقمية وثورات الياسمين في تونس واللويس في مصر.. يجيد اللغة العربية بطلاقة.. يحمل الجنسية الأمريكية والإسرائيلية أيضًا.. صاحب دبلوماسية غرف المبيت في المدن الجامعية والتي قد تفسر ما يحدث في المدن الجامعية



من مظاهرات إرهابية داعمة للإخوان، خاصة في الأزهر.. إنها فلسفة واحدة.. ورؤية تدميرية ثابتة.. بطرق تنفيذ مختلفة.

انتشرت بعد ثورة 25 يناير على مواقع التواصل الاجتماعي فيديوهات يظهر فيها وائل غنيم مذعورًا يبحث عن شيء ما.. يجري مكالمات تليفونية، بينما يقوم آخرون بالاستيلاء على الهارد ديسك لكل أجهزة الكمبيوتر الخاصة بجهاز أمن الدولة. وإذا عرف السبب بطل العجب فعقب قيام الثورة المصرية 2011 وفي 3 مارس قام مواطنون باقتحام مقرات مباحث أمن الدولة بعد مشاهدتهم لحرائق تدلح من بعض المباني التابعة لإدارة أمن الدولة في محافظات مختلفة. تم العثور على تقرير يخص الثورة المصرية، جاء في إحدى فقراته، اعترافات وائل غنيم القائم على إنشاء وإدارة صفحة «كلنا خالد سعيد». ويقول التقرير إنه اعترف باطلاع أحد قيادات شركة جوجل الأمريكي من أصل يهودي ويدعى جاريد كوهين بأمر إنشائه للصفحة المشار إليها منذ قرابة 6 أشهر لافتًا إلى أن الأمريكي المذكور تردد على البلاد والتقى بـ«غنيم» يوم 27 يناير ليلة مظاهرة جمعة الغضب. وأضاف التقرير: «الأمر الذي يرجح معه أن تكون تلك الشركة غطاء لأعمال استخباراتية خاصة عقب توسطها لدى وزارة الخارجية الأمريكية لإخلاء سبيل المذكور -أي غنيم- على الرغم من كونه لا يحمل الجنسية الأمريكية. (وهذا يفسر اختفاء غنيم إبان الثورة لفترة ثم ظهوره بعد ذلك في التحرير معلنًا القبض عليه. وأعقب ذلك ظهوره المفতعل مع منى الشاذلى فى برنامج «العاشرة مساءً»، ومسلسل الدموع التى ذرفها المدعو حزنًا على شهداء الثورة). بالتقرير خطة لمعالجة أحداث ثورة 25 يناير حيث يوصى بوضع خطة إعلامية سريعة للاستعانة بالبرامج الحوارية.. ومن المعروف أن جاريد كوهين كان فى مصر يوم 27 يناير 2011 مع وائل غنيم، وهذا هو سبب القبض على وائل، فقد قال وائل إنه كان مع صديق له من جوجل قبل القبض عليه ولم يذكر من هو، جاريد كوهين هو ذلك الصديق.. وجاريد ذكر على أكونت التويتر الخاص به أنه كان فى مصر فى يوم 27 يناير 2011.

والطريف أن موقع منظمة موفمتس «لمؤسساها جاريد كوهين» فضح اللقاءات التى تمت بين وائل غنيم وأحمد ماهر أحد أعضاء حركة 6 أبريل منذ عام 2010 لتنفيذ مشروع الديمقراطية فى مصر عن طريق ثورة تغيير للنظام.. أول تطبيقات القوى الناعمة كانت منظمة



تحالف حركات الشباب AYM (داعمها جاريد كوهين).. وأول نشاط لها في كولومبيا مع حملة المليون متظاهر مع منظمة فارك التي أطلقها الناشط الكولومبي أوسكار موراليس في أوائل يناير عام 2008، الحملة تلك يزعم منظموها أنها فكرته وحده، أعجبت جاريد كوهين فتبناها وتبعه في ذلك جيمس جلاسمان الذي وُجد في مصر بالجامعة الأمريكية في يناير 2009 وعقد مع 7 مدونين مصريين على شبكة الإنترنت حوارًا يوم الاثنين 12 يناير 2009، وذلك بمركز كمال أدهم للتدريب الصحفي والأبحاث بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، في إطار ما يسمى بمشروع «الحياة الأخرى»!!

وجاريد كوهين أرسلته الإدارة الأمريكية إلى أوسكار موراليس مع وفد برئاسته.. وفي الواقع أن نجاح حملة أوسكار موراليس دفع جاريد كوهين لتبنى فكرة استخدام فيسبوك لأغراض سياسية.. فسافر إلى كولومبيا للاجتماع بموراليس ومن ثم شاركه بصفته الرسمية في الدعوة إلى ما سمته وزارة الخارجية الأمريكية «قمة نيويورك لتحالف الشباب» AYM، وهو مؤتمر شاركت فيه مجموعات شبابية من 16 دولة. وحضرت حركة شباب 6 أبريل القمة في مدينة نيويورك بكامل أعضائها المؤسسين وذلك بعد مرور 8 شهور فقط على تشكيل الحركة وهي القمة التي حضرها أيضًا رؤوس كل المؤسسات الصهيونية الأمريكية U. S. Zionist institutions.

ومن هنا كان اللقاء المباشر بين كوهين وحركة 6 أبريل وبداية التحرك للتحضير للثورة في مصر.

وقد عُقدت القمة في كلية الحقوق بجامعة كولومبيا في الفترة ما بين الثالث والخامس من ديسمبر 2008 وحضرها ممثلون على مستوى رفيع من وزارة الخارجية، ومن جامعة كولومبيا وفيسبوك وجوجل وشبكة كابل «إم تي في» (MTV) التلفزيونية و«إي تي أند تي» للهاتف، وهاوكاست ميديا وأكسيس 360 ميديا.

وقد نشر موقع هاوكاست بعد ختام المؤتمر دليلاً تستفيد منه الجماعات الأخرى التي تريد بناء حركات لتمكين الشباب ضد العنف من تسخير شبكة الإنترنت لخدمة نشاطاتها.

وبعد نجاح جاريد كوهين في تلك المهمة في كولومبيا، كان له دور بارز في تأجيج الثورة الخضراء الإيرانية في 2009م التي عرفت بثورة التويت، فقد أرسل كوهين برقية إلى إدارة «تويت» التي كانت تعتزم غلق الموقع للصيانة، متوسلاً لها تأجيل الصيانة إلى ما بعد انتهاء الثورة الإيرانية!

وفي الواقع أن أول من كتب عنه، هي الاستخبارات الإيرانية عن طريق مكتبها في لبنان الذي يشترك في إدارته كل من إيران وإسرائيل كما أصبح معروفاً لدى الجميع، وهناك حيث قدمت إيران صفقات عدة للموساد مقابل أن تصلها تقارير عمّن يدير الثورة الإصلاحية التي اجتاحت إيران عام 2009م للإطاحة بالولي الفقيه وكيل المهدي على الأرض وغلّامه أحمدى نجاد.. كان جاريد كوهين يدير الثورة المخملية الإيرانية من واشنطن، وفوجئ بالاتفاق التاريخي القديم بين أجداده اليهود وبين الفرس، وأتته التعليمات بالانتعاد عن إيران، رغم أنه كان قاب قوسين من نجاح مشروعه الثوري في أول دولة اختارها (إيران).

وخلال التظاهرات في مصر وبعد قطع الاتصالات من قبل الحكومة وضعت منظمة موفمنتس قائمة بأرقام تليفونات دولية تمكن النشطاء من الدخول على الإنترنت عن طريق DSL دولي وهو ما يفسر كيف كانت تعمل صفحات «كلنا خالد سعيد» و«شبكة رصد» وغيرها بينما كانت الاتصالات مقطوعة من قبل الحكومة فقد استعانوا بالتعليمات والتكنولوجيا التي وفرتها لهم تلك المنظمات خصيصاً.

وفي الواقع أن جاريد كوهين من خلال منظمته (موفمنتس) خاطبت وائل عنيـم يوم 17 ديسمبر 2011 ليقوم بجولة في أوروبا للدعاية لكتابه عن الثورة المصرية وهو كتاب يسمى: «الثورة 2» كناية عن ثورات جوجـل الملونة التصدير الثاني في العالم العربي، وتم تأجيل تلك الزيارة في وقتها ثم قام وائل بجولته في أوروبا وأمريكا للدعاية لكتابه.

ويلعب جاريد كوهين دورًا مهمًا في دعم «كتيب كيف تقوم بالثورة بذلك؟» how to protest intelligently. وهو مقتبس من كتيب طبعته المخابرات الأمريكية للثوار في صربيا وغيرها من الدول الشيوعية ولكن النسخة المصرية فيها أسماء شوارع محددة وأقسام شرطة محددة في كل محافظة مما يؤكد أنه تم ترجمتها وتعديلها وإضافة التفاصيل بواسطة مصريين ومعها صور من «جوجل إيرث» لأحيائها في مصر فعلاً، وهذا يتفق مع كلام عمر عفيفي وبصانحه للمتظاهرين ومع ما قررته «6 أبريل» و«كفاية» و«جمعية البرادعي» من طبع 2 مليون كتيب قبل 25 يناير، ترجمة كاملة للكتيب 26 صفحة كاملة.

مع العلم أن جاريد كوهين مؤسس منظمة موفمنتس وأحد العاملين على مشروع برنارد لويس هو مستشار لدى الخارجية الأمريكية ومشارك فعال في ثورة تونس وله صور مع والده البوعزيزي المنتحر الذي أشعل الثورة في تونس.. وربما تظهر الأيام أن هناك دورًا نفسيًا لعب على البوعزيزي أدى إلى إشعال النار في نفسه، وأن الدور الأمريكي سيظهر جليًا وواضحًا بعد ذلك، خاصة أن جاريد كوهين كان عضوًا في طاقم تخطيط السياسات التابع لوزارة الخارجية الأمريكي من 2006/2010. وقد التحق بالوزارة في عمر 24 سنة، الأمر الذي يجعله أصغر شخص يلتحق بمنصب رفيع في وزارة الخارجية. وكان واحدًا من القلائل الذين احتفظوا بمواقعهم بعد انتقال الوزارة إلى هيلاري كلنتون، وساعد في تطوير ما صار معروفًا باسم «صناعة الدول في القرن 21». ومنذ أبريل 2009، قاد كوهين وفودًا للتكنولوجيا، ركزت على ربط كبار التنفيذيين في شركات التكنولوجيا مع الزعامات المحلية في العراق وروسيا والمكسيك والكونغو وسوريا، بهدف تطوير مبادرات حديثة ومبتكرة. ولـ«كوهين» ثالث أكبر عدد من المتابعين لصفحته على «تويتر» في حكومة الولايات المتحدة، بعد باراك أوباما وجون ماكين.



ولقد كان كوهين مقرَّبًا لكل من كونداليزا رايس وبعدها هيلاري كلنتون. وكانت كونداليزا رايس قد ضمته للوزارة كأصغر عضو في تاريخ الحكومة الأمريكية، وركز على مكافحة الإرهاب والتطرف، وشئون الشرق الأوسط وجنوب آسيا والشباب والتكنولوجيا. وقبل عمله في وزارة الخارجية، حصل كوهين على البكالوريوس من جامعة ستانفورد وماجستير الفلسفة في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد. وفي سبتمبر 2010 اختارته «هفتجت بوست» واحدًا من 100 مغيِّر للعبة game changers في ذلك العام، كما اختارته دفكس Devex واحدًا من أهم 40 شخصية في العالم تحت الأربعين، ويوصف بأنه مهندس الديمقراطية الرقمية والثورات المخملية، ويجيد اللغة العربية بطلاقة.

ألف كوهين عدة كتب، أولها كان «مائة يوم من الصمت: أمريكا والتطهير العرقي في رواندا»، الذي يؤرخ لسياسة الولايات المتحدة تجاه رواندا أثناء ما سمي «التطهير العرقي» في 1994. وكتابه الثاني كان «أطفال الجهاد: أسفار شاب أمريكي بين شباب الشرق الأوسط»، في أكتوبر 2007، والذي نشرت نسخة صوتية منه وترجم إلى الهولندية والإيطالية.. عمل كوهين

في «أطفال الجهاد» اختير كأحد «أفضل كتب 2007»، كما ألف أيضًا «ثورة إيران السلبية: هل ماتت المقاومة السياسية في إيران أم زالت حية؟» (هوغر دايجست)، «المعارضة الشابة في إيران: الشباب في إيران ما بعد الثور»، و«إعادة توجيه مضمار التطرف Diverting the Radicalization Track».

وفي الواقع فإن كتابه «أطفال الجهاد: رحلات إلى داخل قلوب وعقول شباب الشرق الأوسط» Children of Jihad: Journeys into the Heart and Minds of Middle - Eastern Youths الأكثر خطورة، فمن المعروف أن 54 % من ديموجرافية منطقة الشرق الأوسط من الشباب الذين يمكن التأثير على أفكارهم وبالتالي في كتاب «أطفال الجهاد» يشير جاريد كوهين إلى أن الاتجاهات الديموجرافية الشرق أوسطية تبشر بتغيرات إيجابية في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي. والعامل المهم وفقًا لكوهين هو أن الشباب في المنطقة مرتبطون ببعضهم البعض وبالعالم الخارجى بشكل لم يحدث قبل ذلك مطلقًا. إن الازدهار في الأقمار الصناعية والتلفزيون والهواتف الجواله المتوافرة والرسائل الصغيرة والمدونات والانتشار الواسع لمقاهى الإنترنت والتكنولوجيات الصوتية الحديثة جعلت الاتصالات أسرع وأرخص وأسهل. إن توافر هذه التقنيات والإضافات جعل الشباب في المنطقة في حالة من التلهف للوصول وفهم الثقافات الأخرى. لقد زودت التكنولوجيا شباب اليوم بالتقدم في مجال التبادل الثقافى وهو الأمر الذى كان أبائهم يتخبطون فيه. وهذا الأمر -حسب جارد كوهين- «يجب أن يجعلنا جميعًا متفائلين إلى أنعد الحدود»، خاصة أن كوهين سافر إلى كل من إيران وسوريا ولبنان والعراق لرؤية ما الذى قد يحدث عندما سيقابل أكبر عدد ممكن من الشباب. وقد كان ما وجدته مفاجئًا: الحفلات التى تجرى تحت الأرض في إيران متكاملة مع الصراخ والمشروبات الروحية وسيارات مسرعة ومراهقون متأنقون؛ أعضاء من حزب الله يمكن إيجادهم في نوادى بيروت الليلية والفتيات السوريات اللواتى يسرن بفخر بملابس الجينز والقمصان الضيقة متجاهلات الغضب الذى يُثْرِنه في كبار السن عندهم. إن مضامين قصص السيد كوهين ومقابلاته تشير إلى إحساس مستمر بالمقاومة السلبية من قبل الشبان في الشرق الأوسط ضد الأنظمة التى يرون أنها لا تفعل الكثير لتحقيق أحلامهم ورغباتهم. ولكن القصة ليست مجرد حفلات وبنات جميلات، لقد انخرقت خطط كوهين عن مسارها حتى استطاع

أن يجد طريقة لمغاولة مرافقه الحكومي في إيران. وفي سوريا تمت دعوته إلى عشاء مع مسئول مخابراتي غير حاذق أراد أن يوصل إليه رسالة مفادها أنه تحت المراقبة. في لبنان كان على كوهين وحارسه الشخصي أن يتخطيا الجيش اللبناني للوصول إلى مخيم عين الحلوة سيئ السمعة لمقابلة مسلحين فلسطينيين داخل المخيم.

وحول رحلته إلى العراق والوقت الذي أمضاه هناك يصف جاريد كوهين كيف أن إهماله كان سيعرضه للقتل. وعلى الرغم من الحوادث المؤسفة التي مرت معه والأشخاص الذين قابلهم مثل سائق التاكسي الذي كان يضع صورة «بن لادن» على السيارة فإن تفاؤل جاريد كوهين يملأ الكتاب.

ولقد قام جاريد كوهين، ممثلاً لوزارة الخارجية الأمريكية، بزيارة سوريا في خريف 2010، على رأس وفد من شركات التكنولوجيا الأمريكية، بينهم إنتل وجوجل. حيث زار عددًا من الجامعات، وطالب الحكومة السورية بإلغاء الحجب المفروض على مواقع الشبكات الاجتماعية. وأدلى بتصريح أن «جامعة القلمون هي أفضل مكان لتناول الفرابوتشينو».



ويفخر جاريد كوهين بذكرياته حين اصطحبه اللواء منير مقدح من حركة «فتح» إلى مخيم «المية مية» للاجئين الفلسطينيين بلبنان حيث أحاط به أنصار حماس لشكهم في أنه قد يكون أمريكيًا بسبب لون بشرته. فيسألهم جاريد عن رأيهم في الأمريكان واليهود. فرد عليه الحمساويون بأنهم لو رأوا أمريكيًا يهوديًا فسيجزون رأسه. بالرغم من ذلك فقد تواصل جاريد مع هؤلاء الشباب وسألهم عن أى وسائل التواصل الاجتماعي يفضلون وأى نوع من البنات يرويه جذابًا، وعن طموحاتهم لمستقبلهم الشخصي. وبعد أن توطدت علاقته مع هؤلاء الشباب صارحهم بجنسيته وديانته. ويقول لو بدأت الحديث معهم بقولي «أنا يهودي، وأريد منك أن تشرح لي» فإن ذلك لن ينجح، لكن بطريقته البديلة فقد أجبر هؤلاء الشباب على إعادة النظر في أفكارهم النمطية المسبقة عن اليهود.

ويرى جاريد نفسه ثلاث مكونات لشخصيته فهو شاب أمريكي يهودي. ويعتبر جاريد نفسه سفيرًا لليهودية حيثما حل في بلد آخر. ويعترف بأنه يذهب للصلاة أكثر حينما يكون خارج الولايات المتحدة بدافع اهتمامه باليهود في الخارج، مثلما يفعل في سوريا. وكشاب يرى أنه بدلاً من الحوارات العامة (غير المجدية)، فإنه يفضل دبلوماسية غرف المبيت في المدن الجامعية Dorm - room diplomacy..

واعتقد أنه تم باستخدام تلك النظرية من قبل طلاب جيل النصر المنشود، ذراع جماعة الإخوان المسلمين بجامعة الأزهر، استطاعوا استقطاب عدد كبير من الطلاب الجدد بجامعة الأزهر سواء البنين أو البنات. والأيام كفيلة بتفسير العديد من الأحداث وإسقاط أقنعة الكثيرين.

«جورج سوروس».. عزاب العلاقة بين الإخوان والأمريكان

هل فكرت مرة «مين اللى جمع الشامي بالمغربي (6 أبريل وجماعة الإخوان المسلمين)»، التى تمثلت فى تأييدها لـ «مرسى» وجماعته على طول الخط، واختتمت بمقالة لأحمد ماهر بـ «واشنطن بوست» ضد فض الاعتصام بالقوة.. وهل وضعت النقط على الحروف لتعرف لماذا فكر الإخوان فى ترشيح البرادعى رئيسًا للجمهورية.. وهل قرأت ما بين السطور لدعوة



البرادعى العرب لزيارة مرسى.. وصربت أسباعاً في أسداس لتعرف كيف وصل أيمن نور للبيت الأبيض؟».

حل الفوزرة يكمن في اسم «جورج سوروس».

الملياردير جورج سوروس، مثل البرادعى، عضو في مجموعة الأزمات الدولية (ولكن هناك من يؤكد أن البرادعى علق عضويته في الأزمات الدولية في يناير 2011 قبل الثورة!).. تلك المجموعة التي حذرت من أن أى محاولة لقمع الإسلاميين وحرمانهم من حقوقهم السياسية أو وضع قيود على وسائل إعلامهم وغيرها، ومن المعروف أن تلك المجموعة عقدت اجتماعاً يوم 8 أغسطس 2013 قبل فض اعتصام رابعة والنهضة في قاعدة بحرية في أكرتيرى بقبرص بحضور المخابرات الأمريكية «السى آى إيه» ومندوب من الخارجية الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية «الموساد» والمخابرات التركية «ميليلى استخبارات تشكيلاتى» وأمن الدولة القطرى والمخابرات البريطانية «إم آى 6» والمخابرات الفرنسية «دى جى إس» حيث استعرضوا موقف الإخوان في مصر من خلال التقارير القادمة من مصر وتل أبيب وإخوان الأردن ثم

محاولة تمكين الإخوان مرة أخرى للحكم، مشيرين إلى ضعف القيادة السياسية في مصر وعدم جراتها على اتخاذ قرار قوى لحل تلك الأزمة وكل همهم الآن محاولة التغلب على الأضرار الجانبية للاعتصام دون اتخاذ قرار قوى بمحاولة حل الأزمة. وكشفوا أن لديهم كمية كبيرة من التقارير التي بعثها لهم الإخوان عن الجيش المصري وعن المنشآت العسكرية. واتخذوا قرارات أهمها: إطلاق القمر الصناعي فوق القاهرة للتجسس وسرعة نقل المعلومات. وتكليف قطر وتركيا بوضع خطة عاجلة لمواجهة القيادة السياسية الجديدة بمصر، وحشد الاتصالات الدبلوماسية والسياسية ضد مصر على النمط السوري الساجح، مؤكدين أن «رابعة والنهضة» حققا هدفهما لكسب الوقت للتدخل الدبلوماسي لصالح الإخوان، مع الإشارة إلى أن الأمن المصري لم يستطع رصد مساعدات «لوجستية» تم إيصالها للإخوان، وأشاروا إلى أهمية احتلال ميادين جديدة للتظاهر وتحويلها لقواعد إخوانية لا يمكن فضها. (وهذا ما حاوله الإخوان في الألف مسكن وجامع الفتح ومصطفى محمود)، مع إشغال الحكومة عن التفكير في معاناة المواطنين مما يزيد سخط الناس على الجيش، وزيادة الاتصالات الغربية بالقيادة المصرية والحديث الدائم عن التعامل مع اعتصامي رابعة والنهضة (على فيس بوك ظهرت علامة رابعة ورافضي ما يقال عن فض الاعتصام بالقوة). واستمرار تكتيف نقل السلاح من ليبيا والسودان وإسرائيل والأردن للإخوان بمصر، مع تخزينه بمناطق آمنة خارج المدن حتى لا يتم رصدها من الأمن. إلى جانب اللجوء لشخصية إسلامية جهادية لتولي الأمر بسيناء لتحقيق المصالح الإسرائيلية، وتكوين وحدة عسكرية إسرائيلية لتنسيق العمليات مع الجماعات الإسلامية بسيناء ولكن مع عدم استخدام قوات حفظ السلام الأمريكية بسيناء إلا عند الضرورة القصوى، وعدم استخدام الأسلحة المخزنة قبل تسلم التعليمات، وطلب إرسال المزيد من الوثائق عن القيادات العسكرية والمخابرات عبر الإخوان، واستخدام الإيجاء لمعتصمي رابعة بنشاط لحلف الأطلنطي للتدخل لصالحهم (ظهر هذا جلياً وواضحاً في إشارات عدة من صفوت حجازي).

والطريف أن (مجموعة الأزمات الدولية) في القسم العربي من موقعها، تعرف نفسها كما يلي: «إن إنترناشيونال كرايسز جروب.. منظمة مستقلة غير ربحية متعددة الجنسيات يعمل بها مائة موظف في خمس قارات، يعملون من خلال التحالفات الميدانية الموجهة للمستويات القيادية لمنع وحل النزاعات». وفي القسم الإنجليزي والفرنسي يقول الموقع إن المنظمة غير

حكومية، دون ذكر تعبير «متعددة الجنسيات».. ولتعرف من وراءها فأبحث عن أهم ممولى المنظمة: بي بي سي- السفارة الأمريكية ببريطانيا شبكة سي بي إس نيوز- بوينغ البريطانية- جوجل صحيفة الجارديان- وورلد سك جروب- تليجراف ميديا جروب- الديلى ميل- رويال دويتش شل- توشيا بريتش للبترو- إكسون موبيل- جريدة التايمز.

وفى الواقع فإن مجلة «ذى بليز» الأمريكية نشرت تقريراً تحت عنوان «هل يشكل جورج سوروس تحالفاً وثيقاً مع جماعة الإخوان المسلمين؟»، قالت فيه: وفقاً للعديد من التقارير ومن بينها تقرير نشرته «فرونت بيج مجازين» فإن التحالف بين سوروس والإخوان تم تشكيله بالفعل.

وأضافت فى تقرير نشرته يوم 30 يونيو 2011: تربط تقارير بين الملياردير الأمريكى جورج سوروس وجماعة الإخوان المسلمين من خلال العديد من منظمات الظل ومن بينها مجموعة الأزمات الدولية وthe International Crisis Group والمتحدثين الجدد باسمها مروان المعشر والدكتور محمد البرادعى. ومصت تقول: «المعشر والبرادعى ظهرا بشكل ثابت فى وسائل الإعلام وهما يقومان بالتقليل من تهديد جماعة الإخوان المسلمين، بل طالبا الحكومة المصرية بتطبيع العلاقات مع الجماعة». ومن المعروف أن أمريكا كانت داعمة لوجود البرادعى فى المشهد السياسى حتى بعد رحيل الإخوان، وهذا ما أكده أشرف ثابت، عضو المجلس الرئاسى لحزب النور السلفى، حيث صرح بأن السفارة الأمريكية اتصلت به تدعوه لقبول الحزب تعيين الدكتور محمد البرادعى رئيساً للوزراء، فى مقابل حصول الحزب على عدة حقائب وزارية. ووصفت المجلة الأمريكية سوروس بأنه لا يكل ولا يمل من أجل العمل على تقويض الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من خلال مساعدة عدو أعدائه، وهى جماعة الإخوان المسلمين. وأكدت أن سوروس شجع بحرارة منح الإخوان المسلمين مقعداً فى السياسة المصرية عندما اندلعت ثورة 25 يناير. وأشارت إلى أنه متعاطف مع الإخوان المسلمين، وهون كثيراً من المخاوف الأمريكية والإسرائيلية من أن سقوط مبارك سيؤدى إلى نظام معاد لإسرائيل، وأكد أن المعارضين فى مصر لا يملكون أجندة ديبية، وأشاد بالإخوان المسلمين بوصفهم القوة السياسية الوحيدة المنظمة فى الشرق الأوسط وأنهم على استعداد للتعاون مع البرادعى، المرشح المحتمل لانتخابات الرئاسة فى مصر حينذاك، واعتبر هذا بادرة

أمل لاستعداد الجماعة كي تلعب دورًا بناءً في النظام الديمقراطي السياسي في البلاد. (ومن المعروف أن الجماعة كانت موافقة على ترشيح البرادعي رئيسًا للجمهورية في البداية).. ومن المعروف أن الرعبة في الإطاحة بنظام مبارك وغيره من الأنظمة العربية بدأت منذ عام 2008، وقاد تلك الحملة، بحسب تسريبات استخباراتية عربية وغربية، ونقلتها صحيفة هآرتس الإسرائيلية، «جورج سوروس»؛ لكونه يتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي واسع في الولايات المتحدة، مكّنه من الضغط على الرئيس باراك أوباما والديمقراطيين في الكونجرس، لتفعيل مهمة المنظمة الدولية التي يقودها، للإطاحة بنظام مبارك وغيره من الأنظمة العربية في منطقة الشرق الأوسط. ولأسباب معينة طالبت المنظمة التابع لها «CRISIS GROUP» بإدراج جماعة الإخوان المسلمين داخل المنظمة السياسية المصرية، ولم تكن مطالبة المنظمة مقتصرة على البيت الأبيض فقط، إنما وصل صوتها إلى النظام المصري السابق عام 2009، غير أنها لم تجد مُجيبًا. وفقًا لما جاء في بيان الرد المصري على المنظمة وقائدها الملياردير «جورج سوروس» الذي قاد عمليات الانقلاب والتمرد الشعبى على بعض الأنظمة الأوروبية، ولم يتراجع عن تفعيل الهدف نفسه في الدول العربية، فهو الذى وقف وراء أول ثورة للقضاء على الأنظمة الشمولية في أوروبا خلال ثمانينيات القرن الماضى، وأنفق الملايين على أحزاب وجماعات تعمل لصالح أمريكا، ومن خلال تلك المعطيات كانت الآلية الرئيسية التى اعتمد عليها الملياردير في دحر الأنظمة الشمولية خلال ثمانينيات القرن الماضى هى الأقمار الصناعية وشبكات الكوابل التلفزيونية، إضافة إلى تجنيده شبكة CNN التى يقوم عليها يهود الولايات المتحدة لتفعيل أجندته. ثم عَيَّر الآلية لتنتقل إلى فيسبوك وتويتر التى أشعلت بدايات ثورتي الإطاحة بالنظام المصرى وقبله التوسى. وفي التسعينيات كان وراء أزمة الممر الآسيوية، وتسبب في خسائر بالمليارات وهرب هو بمليارات. الغريب أن سوروس الذى احترق السطو على البورصات وتخريب العملات تحول فجأة إلى متعهد لإسقاط حكومات العالم، والمشاركة بشكل عملي في تشكيل ما سُمى بـ«النظام العالمى الجديد».

أنشأ سوروس منظمة «المجتمع المفتوح» التى لها فروع في معظم دول العالم للاتصال المباشر وإدارة الشبكات التى تم تجنيدها، والعمل على استقطاب المزيد. لم يكتفِ سوروس بذلك إنما يؤل ما يسمى بـ«الصندوق الوطنى للديمقراطية» الذى يمول أنشطة تجنيد الشباب

في 90 بلدًا. إلى جانب تمويله «مجموعة الأزمات الدولية» التي تضم يهود أمريكا وأوروبا بل وإسرائيل، وهي الأخطر بين مؤسسته لأنها تعمل الآن لتفكيك الدول العربية، وهذه المؤسسة هي التي قادت الحملة لفصل جنوب السودان، وهي التي بدأت الحملة لفصل دارفور، وتعمل لإثارة التفرقات القبلية في شمال السودان، وتسعى لتقسيم اليمن، والعراق. وهناك أيضًا منظمة باسمه «مؤسسة سوروس» تعمل في معظم دول العالم، ومعلومات أخرى معلنّة عن وجود 20 مؤسسة تابعة لـ «سوروس» تعمل في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، و30 فرعًا في دول أخرى. وبالتالي نحن أمام إمكانيات دولة، وليس ثريدًا يملك المليارات.

وهو أيضًا شريك ديك تشيني في شركة هاليبرتون التي كسبت المليارات من غزو العراق.. وسوروس ويهود آخرون ينفقون على أخطر مركز يقوم بتدريب المجموعات الشبابية وإعدادها لتنفيذ مخطط «أمركة الدول العربية» وهو مركز «كانفاس» CANVAS في بلجراد مع معهد «إينشتين» في نيويورك ومعهد الحرية، والذي شارك نشطاء 6 أبريل في اجتماعات هذه المنظمات والمعاهد في نيويورك ومن أبرزهم «أحمد صلاح» أحد أبرز مؤسسي حركة 6 أبريل التي تشكلت يوم 12 يناير 2008 بعد اجتماع وكيل الشؤون الدبلوماسية والشؤون العامة في حكومة أوباما «جيمس جلاسمان» وناشطين سياسيين في الجامعة الأمريكية وهذا المركز الذي تخرجت فيه المجموعة التي فجرت الأحداث في شارع مجلس الوزراء وهي التي نظمت محاولة اقتحام وزارة الدفاع أكثر من مرة، ثم وزارة الداخلية في معركة محمد محمود، وخريجوا «كانفاس» وصلوا افتعال الأزمات لإدخال مصر في الفوضى الخلاقة التي تنبأت بها كونداليزا رايس. من هنا بدأ هذا المعهد بتدريب النشطاء وتعميم التجربة المصرية على دول أخرى أملاً بتصدير الثورة ومنها جورجيا، وأوكرانيا وروسيا وفنزويلا وقد سميت تلك الثورات بالثورات الملونة لأن كل حركة اتخذت شعارًا لها له علاقة بالألوان تحت شعار واحد وتم نسبة الثورات الملونة لجورج سوروس الممول الصهيوني الرئيسي «للصندوق الوطني للديمقراطية».

ومعهد «كانفاس»، يضع مواد التدريب فيه دكتور العلوم السياسية في جامعة أكسفورد جين شارب، وهو خبير في تكتيكات المقاومة السلمية حول العالم وواضع تكتيك «حرب اللاعنّف» الذي استوحى أعماله من مقاومات غاندي السلمية ضد الاحتلال البريطاني، و«شارب» كان قد اتهم من قبل رئيس فنزويلا الراحل تشافيز بأنه عميل للمخابرات

المركزية الأمريكية. ويمول المعهد أيضًا الملياردير الصهيوني بيتر أكيرمان، الذي يعمل مع جورج سوروس الممول لمنظمة «فريدوم هاوس» و«الصندوق الوطني للديمقراطية NED».. وهم يعملون معًا في تمويل «المجتمعات المدنية». وإحدى وثائق ويكيليكس سلطت الضوء على معهد «كانفاس» ودوره في الإعداد للثورات حول العالم وعلاقته الوثيقة بالاستخبارات الأمريكية «سى آى إيه» وفروعها المتعددة حول العالم ومنها مركز «ستراتسفور». وقد تم تجنيد مجموعات شبابية وتدريبهم خلال السنوات الأخيرة وبدأت المنظمات التي يقودها جورج سوروس في توسيع عمليات التجنيد وتشكيل المجموعات الشبابية بوسائل وطرق شتى.

وتم تنفيذ تشكيلة واسعة من برامج التدريب والمؤتمرات وورش العمل للشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 عامًا، داخل البلدان المستهدفة وانتقاء العناصر التي أثبتت القابلية للتعاون والمستعدة للسير وفقًا للأجندة والتوجيه الدائم، وتسفيرها للخارج للمشاركة في مؤتمرات وورش عمل في أمريكا والدول الأوروبية. وبعد عمليات التدريب وانتقاء العناصر التي تم ترويضها، يتم تأسيس مراكز للعناصر المدربة على أنها منظمات تابعة للمجتمع المدني، وخلال سنوات قليلة تم تأسيس شبكة واسعة من المنتفعين والمستفيدين من مؤسسات سوروس. ومع الوقت أصبح الطريق لتأسيس مركز أو جمعية ممولة من شبكات جورج سوروس، وغيرها من الخاضعة للنفوذ الأمريكي، لا يتطلب سوى ورقة يضع فيها الشخص بياناته ورقم تليفونه. ولقد استهدف جورج سوروس الكثير من اليساريين السابقين وأغدق عليهم بالأموال، بل أسس مراكز للأعضاء وزوجاتهم أيضًا.

لقد تكاثرت هذه المراكز الممولة والمتحركة بشكل جماعى وفقًا لتوجهات محددة، وتركز في التدريب على استخدام وسائل الإعلام الحديثة، خاصة الإنترنت، ورفع كفاءتهم في استخدام الشبكة في التواصل وتنسيق التحركات وشن الحملات الإعلامية والتوسع في كسب الأنصار.. وتبلغ موازنة مجموعة الأزمات الآن 15.5 مليون دولار. تجمع المجموعة تبرعات من حكومات (حوالي 50 بالمئة)، مؤسسات (27 بالمئة)، ومتبرعين فردين وشركات (23 بالمئة)، معظمها دون قيود على التمويل (أكثر من 70 بالمئة) بدلاً من تخصيص المنح لمشاريع معينة. هذه الدول الاثنان والعشرون هي بالأساس حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وبقية الاتحاد الأوروبي وسويسرا وكندا وأستراليا واليابان.. إلى جانب تايوان وتركيا.

ومعظم الأشخاص الذين يديرون «مجموعة الأزمات»، من خلفيات حكومية مئة بالمئة، وعندما تنتشر أخبار في وسائل الإعلام عن صفقات لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل، فيجب أن نعرف أنها أحد مصادر تلك «الأخبار».. وهناك أقاويل عن أن جورج سوروس استعان بالقاعدة لقتل صباط الشرطة أثناء ثورة 25 يناير واستعان بالبدو في سيناء وبالجناح العسكري للإخوان المسلمين وبالجماعات الإسلامية وحماس أيضًا، وأنه كان يرى دعم قيام دكتاتور حقيقي أو ملا جديد من الجماعات الإسلامية يكون صاعداً أيادى سوروس ومطيعاً له، مستغلاً الصورة غير الواضحة في أذهان الليبراليين لتحقيق ذلك.. والطريف أنه لعب دوراً في تلميح أيمن نور، وهناك ملف مراسلات بين «نور» ومركز الخارجية الأمريكية والصدوق الوطني للديمقراطية التابع لجورج سوروس.. ومركز كارنيجي لدعم السلام العالمي الذي يهتم بمشروع الشرق الأوسط الجديد ومشروع إسرائيل الكبرى، كذلك تناولت التقارير صفحات من لعبة فيديو جيم تعرض على الثورة اختراعها سوروس عمداً منذ سنوات.

«توكل كرمان».. الأصول «تركّية» والجنسية «مِنيّة» والهوى «قطري»

«توكل كرمان».. وما أدراك ما «كرمان».. ماركة النشاط السياسيين الذين انتقلوا بنصالحهم إلى خانة المليونيرات.. عرفت في البداية كصحفية يمنية متشددة ومنتقبة مناضلة ومؤيدة للفكر الإسلامي المتشدد في اليمن وهجأة خلعت النقاب وبدأت بالمناداة من أجل تحرر المرأة وظهرت في الصورة كقيادية في ثورة الشباب اليمنية.. وتوّج ذلك بجائزة نوبل للسلام، وقد تكفلت دولة قطر بتقديم قيمة جوائز نوبل في ذلك العام مقابل منح توكل كرمان جائزة نوبل للسلام، والطريف أنه قيل إن «موزة» تدخلت بنفسها لمنح «كرمان» الجائزة.. ومن المعروف أن توكل كرمان كان من المستحيل فوزها بالجائزة لأنها ليست داعية سلام بل عرف عنها أنها محرضة على العنف والفوضى وكانت السبب وراء سقوط العديد من الشباب بين قتيل وجريح في العاصمة صنعاء والمحافظات الأخرى من خلال دفعها بهم لمهاجمة المنشآت الحكومية ودعواتها المتكررة لهم بالزحف نحو القصر الجمهوري لإسقاط النظام ليلقوا حتفهم على يد قناصة المشترك والفرقة الأولى مدرع ومن ثمّ اتّهام أجهزة الأمن اليمنية بذلك. وكانت «كرمان» قد قامت مع بداية إعلان الثورة في اليمن بترحيل أطفالها وأميها وأبيها وإخوتها

إلى قطر.. وما زالوا يعيشون هناك وتقوم بزيارتهم على فترات، ثم عادت لليمن للكلام عن انفصال اليمن الجنوبي وبدأت تحرّض الجنوبيين على المطالبة بالانفصال.



وكانت «كرمان» قبل تسلمها الجائزة قد قامت بجولة مكوكية بين الدول التي قالت مصادر مقربة من البيت القطري إنها كانت عاملاً أساسياً في فوز «اليمنية توكل كرمان» بجائزة نوبل للسلام.. والطريف أن توكل كرمان أجبرت على تسليم مبلغ جائزة نوبل التي تسلمتها إلى الخزينة العامة للدولة لأن أمير قطر طلب منها ذلك! ووعدّها بتعويضها عن المبلغ، كوسيلة للفت النظر إليها بعد سقوطها في الانتخابات أمام أمل الشاش.. والعجيب أن الكثير من الشباب اليمنى لا يخرج رأيه فيها عن كونها استغلالية وانتهازية وباحثة عن الشهرة على حساب الشباب والفقراء والمساكين والمهجرين.. والعجيب أن السيدة كرمان الآتية من أصول متواضعة اشترت منزلاً فخماً في أحد شوارع العاصمة بأكثر من مائة مليون ريال.. رغم أنها ليل نهار تنفى الأخبار المتداولة حول حصولها على دولارات من قطر.. إلى جانب حصولها

على سيارة فاخرة هدية من العائلة المالكة القطرية! وهذا لا يدل فقط على عمالتها لقطر بل وارتباطها بمنظمات خارجية بما فيها منظمات صهيونية. وظهرت توكل كرمان عبر شاشة قناة «الجزيرة» كصوت ثورى، داعية شباب الثورة اليمنية إلى التضحية بدمائهم، لكسب التعاطف الدولى من جهة ومن جهة أخرى كان ذلك يمثل لها فرصة للظهور الإعلامى واتساع مساحة وجودها وتأثيرها، وجعلت نفسها القائدة الفعلية لثورة الشباب والمسيرة والموجهة والمخططة لمسار الثورة وصاحبة قرار إسقاط نظام على عبدالله صالح..

وعندما غابت 3 أشهر عن الساحة اليمنية وأقامت في «قطر» والثورة في ذروتها من قتل ثوار ومواجهات دامية؛ بررت غيابها عن الساحة اليمنية بسبب لقاءات دولية عقدتها في الدوحة، بالإضافة إلى تهديدات باغتيالها من النظام اليمنى حال عودتها، وادعت أن مسئولين دوليين حذروها من العودة لليمن، وقالوا لها إن لديهم معلومات مؤكدة عن خطط لاغتيالها.

الغريب أن توكل كرمان قبل حصولها على الحائزة كانت من أشد المعارضين لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية وتدخلها في حرب تنظيم القاعدة في اليمن؛ كما أنها دعت شباب الثورة لإحراق العلم الأمريكى أثناء مسيراتهم.



ومن المعروف أن توكل كرمان عضوة اللجنة المركزية لحزب التجمع اليمني للإصلاح وهو الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين باليمن والواجهة الخارجية للحزب، ولها علاقات ولقاءات مع الصهيوني أوفير برانشتاين وأبرزها في المغرب.. ومن المعروف أن برانشتاين كان يشغل منصب مستشار نائب رئيس الوزراء السابق بن إلعازر، وكذا عضوية الوفد الإسرائيلي الموقع على اتفاقية أوسلو بواشنطن عام 1993.. وقالت الناشطة كرمان في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أقدم اعتذاري على الإساءات التي طالت برانشتاين الذي قيل إنه مستشار لبنيامين بن إلعازر. وأصافت: «أقدم الاعتذار نيابةً عن كل الذين أساءوا إليه (برانشتاين)، ولم يقدروا مواقف المبدئية والأخلاقية في نصرة الشعب الفلسطيني.. ويا أمة ضحكت من جهلها الأمم». ونشرت كرمان صورة جواز سفر للدبلوماسي برانشتاين، تظهر أنه يحمل جواز سفر فلسطينيًا.

ودفعت بمشور آخر على الصورة قائلة «للعلم إنني لن أسأل أبدًا عن أصل وفصل وجنسية من يريدون أن يتصوروا معي، وما هي خلفيتهم الإثنية والعرقية والدينية، هذه نقيصة لا يقع فيها إنسان سوى، فضلًا عن ناشطة حقوقية وصاحبة نوبل للسلام».

واستكمالاً للدعم الصهيوني لها حصلت كرمان على «جائزة الشجاعة» من السفارة الأمريكية في صنعاء لما تمثله هذه الجائزة من تعبير عن حسن الولاء الذي تقدمه توكل كرمان كقيادية ملهمة لربيع اليمن بشأن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد كشفت وكالة أنباء الأناضول التركية عن أن أصول الناشطة الحاصلة على جائزة نوبل توكل كرمان تركية في الأصل وتعود إلى ولاية كارامان التركية الواقعة بوسط الأناضول، وتبع ذلك تصريح أوغلو وزير الخارجية التركي بأنه يفخر بأن سيدة قدمت عائلتها من الأناضول، كانت من أوائل من حملوا مشعل الحرية والديمقراطية في العالم العربي.. واستكمالاً لكشفت الوجه الحقيقي لـ«كرمان» فلقد أكدت لجنة اختيار أشجع نساء في العالم أنه حاولت الاستعانة بـ«توكل كرمان» لترشيح نساء من اليمن، لكنها نفت وجود نساء يستحقن الجائزة من بلادها، فاضطرت اللجنة للاستعانة بالسفارة الأمريكية في صنعاء للقيام بالمهمة.

ولقد أنشأت «كرمان» منظمة «صحفيات بلا قيود» الداعية في العلن للدفاع عن الحقوق والحريات للصحفيات اليمنيات؛ ومن خلالها كونت شبكة من العلاقات مع المنظمات الخارجية المعروفة، حصلت على الدعم المالي والجوائز غير معروفة الأسباب لنيلها.. ويقال إن زوجها محمد إسماعيل عبدالرحيم البهمي أدين بجرائم «التزوير والنصب والاحتيال والنهب والاستيلاء على المال العام» خلال عمله في شركة الملقبذ الوهمية التابعة لحزب التجمع اليمني للإصلاح «الإخوان المسلمين» التي تنتمي إليه «توكل» والذي نهب أراضي عدن، وحكم عليه بالسجن وإرجاع أموال الشعب اليمني التي نهبها إلى الخزينة العامة وذلك بموجب الحكم الصادر عن الشعبة الجزائية في محكمة استئناف محافظة عدن في القضية الجنائية رقم 122 لعام 1999م وبتاريخ 19 يوليو 2000م.

ولقد تم اختراق حسابها الإلكتروني حيث كشف عن مخطط لمؤامرة جديدة ضد اليمن تحت مسمى «استعادة الثورة».

الطريف أن والدها الشيخ عبدالسلام كرماني (عضو مجلس الشورى اليمني عن الحزب الحاكم)، وصف ابنته خلال كلمة له أثناء انتخاب رئيس جديد لمجلس الشورى بأنها «قليلة الأدب» و«لا تسمع كلامه»، وإنه رغم ترحيبه بمنح الجائزة لابنته، فإنه يعتذر عما يبدر من ابنته توكل «من قلة أدبها في الخطاب»؛ وقوبل ما قاله عبدالسلام كرماني بتصفيق حار من كل أعضاء مجلس الشورى الذين حيّوه على صراحته.

وكرماني تنحدر من أسرة ريفية من منطقة بني عون مخالف شرعاً في محافظة تعز، وفدت أسرته مبكراً إلى العاصمة صنعاء مهاجرة من محافظة تعز، تبعاً لعمل والدها القانوني والسياسي المعروف عبدالسلام كرماني. تخرجت في جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء بكالوريوس تجارة عام 1999، ونالت دبلوم عالٍ في علم النفس التربوي من جامعة صنعاء، ودبلوم صحافة استقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية. حصلت على درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة ألبرتا في كندا عام 2012.

تعد توكل كرماني أول من دعت إلى يوم غضب في 3 فبراير ويبدو أنها لعبت دور وائل غيم عندما أعلنت اختطافها مساء السبت 23 يناير 2011 من قبل أفراد يلبسون لباس القوات

الأممية، وهي عائدة إلى منزلها، وإيداعها سجن النساء، بتهمة إقامة تجمعات ومسيرات غير مرخص لها قانونًا والتحرّيز على ارتكاب أعمال فوضى وشغب وتقويض السلم الاجتماعي العام. ثم أفرجت السلطات اليمنية عنها 24 من يناير 2011 بعد أن أثار القبض عليها موجة احتجاجات جديدة في العاصمة صنعاء. ترى توكل كرمان أن دور قطر في الثورات العربية هو دور محوري وأساسي وجوهري، وأن قطر أدت واجبًا مقدسًا تجاه الانحياز لمطالب شعوب الربيع العربي الرافضة للاستبداد المتطلعة للحرية والكرامة والديمقراطية، وقد تحملت الكثير من المتاعب جراء انحيازها لخيارات الشعوب، وأنها نيابة عن جميع شباب الربيع معنية بتقديم الشكر لها، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله. وعلاقتها بقطر علاقة حب وتقدير خالصين، فإنها ترى في قطر النموذج المثالي للدولة الناجحة التي لا تنسى أن تقوم بأدوار إنسانية مهمة في العالم، وممتنة لموقفها المساند لثورات الربيع، ودعت جميع حكومات المنطقة للاقتداء بها. وتؤكد أن هناك دورًا خليجيًا بانسًا وواضحًا ومعلنًا لإسقاط ثورات الربيع وقيمتها، بالطبع باستثناء قطر والأخذ بالاعتبار حيادية عمان.. وللأسف فإن توكل كرمان تلعب دورًا حقيقيًا ضد مصر من خلال مركز توكل كرمان للديمقراطية والسلام العالمي الموجود في العاصمة التركية وإقامة أربعة مؤتمرات دولية والعديد من الندوات والحلقات النقاشية المحلية والإقليمية والعالمية وإصدار العديد من الدراسات والأبحاث وإصدار تقرير سنوي عن السلام والديمقراطية في المنطقة والعالم بشكل دائم.. كما أقر مجلس إدارة المركز منح جائزة باسم «جائزة توكل كرمان الدولية للسلام والديمقراطية» كتقليد سوى يتم الاحتفاء به في يوم السلام العالمي 21 سبتمبر من كل عام يتم منحها لمن يتم اختياره من ماضى العالم في سبيل الديمقراطية والسلام، على أن يقوم مجلس أمناء المركز في وقت لاحق بوضع معايير وشروط منح الجائزة والقيمة المادية لها. والمركز كما تدعى «كرمان» يلعب دورًا رائدًا في رعاية الربيع العربي ومساندة قضاياه وحماية مكتسباته، ومن هنا يكون التدخل في الشأن الداخلى لتلك الدول.. والسؤال الذى يجب على نفسه: «لماذا أقيم المركز في تركيا وترأسته كرمان لأن كليهما لهما دور في مشروع الشرق الأوسط الجديد»، خاصة أن كرمان تدعى أن المركز سيعمل على الإسهام في فض النزاعات ومساندة التغيير في الدول التي تشهد تحولاً ديمقراطيًا. ويشار إلى أن جامعة إسطنبول إيدن كانت قد أعلنت عن تأسيس مركز توكل كرمان الدولي للسلام والديمقراطية وذلك في مؤتمر

صحفى مشترك عقده رئيس الجامعة وتوكل كرمان. ولقد رحب رئيس جمهورية تركيا وقتها بالسيدة توكل كرمان واصفاً إياها برمز الثورة اليمنية وثورات الربيع العربى. وقالت مصادر إن «جول» منح الناشطة توكل كرمان الجنسية التركية تقديرًا لجهودها في صناعة السلام. وأكد رئيس جمهورية تركيا السابق عبدالله جول وقوف بلاده إلى جانب الشعب اليمنى، وقال إن روابط قوية تربط بين اليمن وتركيا. وفي لقاء آخر لها مع السيد رجب طيب أردوغان دعت توكل كرمان تركيا إلى مساعدة اليمن وتقديم الدعم الكامل في مجال التعليم والصحة.. ومعالجة جرحى الثورة، وتقديم العون الطبى للذين يصعب معالجتهم، معتبراً حصولها على جائزة نوبل للسلام فخراً للعرب والمسلمين.

والطريف أن توكل ترى أن الحملة الشرسة التى شُنت ضدها من قبل النظام المصرى لأنهم يعادون الحرية. وأنها ليست الوحيدة التى يتم استهدافها من قبل الانقلابيين في مصر، فكثير من شباب ثورة يناير أصبحوا هدف النظام العسكرى الانقلابى الفاشى.

واستكمالاً لحالة الانحطاط التى تعيشها كرمان فإنها أطلقت عبر موقعها أكاذيبها عن عونها مئات النسوة المعيبات والمخفيات قسرياً في سجون الانقلاب العسكرى الفاشى في مصر، وآلاف النساء في الشوارع والميادين المصرية وهن يخضن كفاخاً سلمياً مريراً من أجل استعادة الديمقراطية ومكتسبات ثورة يناير العظيمة التى انقلب عليها العسكر، والذين يظنون عبثاً أن بإمكانهم العودة بعقارب الساعة عقوداً للوراء..

وعلفت «توكل كرمان» على البلاغ المقدم إلى النائب العام المصرى ضدها ضمن 21 شخصية بتهمة ارتكاب جرائم «التحريض على القتل والبلطجة» و«قلب نظام الحكم» و«التخابر مع دول أجنبية» يأتى في سياق الإرهاب الفكرى الذى تزاوله الفاشية الانقلابية الحاكمة في مصر ضد كل من يقول «لا» ومن يدين المجازر وجملة الانتهاكات الجسيمة التى يرتكبها الانقلابيون بحق المعارضين السلميين للانقلاب الفاشى الذى أطاح بكل مكتسبات ثورة يناير، قبل أن يطيح بـ«محمد مرسى»، ابتداءً من مصادرة حق الناس في اختيار حكاهم وممثليهم إلى حرية التعبير والتنظيم والتجمهر السلمى. وتابعت كرمان في تصريح لها عبر موقع التواصل الشخصى بالقول: إن البلاغ مقدم ضد شخصيات مصرية، وقد تعامل معى وكأننى

مواطنة مصرية، أعترف أن البلاغ كان موفقًا جدًا في ذلك، فأنا أعد نفسي مصرية وواحدة منهم، وأرى مصر بيت كل العرب.. أما عن «التحريض لقلب نظام الحكم» فهو شرف لا أدعية وتهمة لـ أنفيها، وهل هناك شرف يضاهي المساهمة في «التحريض» لرفض الانقلاب العسكرى الفاشى، والدعوة إلى النضال السلمى الكبير لإسقاطه، واستعادة مكتسبات ثورة مصر.

(وكان سيادتها مصرية! وليست مجرد عميلة تنفذ المطلوب منها).

وقالت كرمان: أنا مستعدة لـ «المحاكمة والتحقيق» و«السجن والإخفاء القسرى» وأى «عقوبة أشد» نفذها الانقلابيون بحق معارضيتهم دون تحقيق ودون محاكمة ومستعدة للمغامرة بتلقى كل ذلك، للتعبير عن تضامنى مع آلاف المظلومين الذين يتم التحقيق معهم ومحاكمتهم وسجنهم وإخفاؤهم وقتلهم على خلفية التعبير عن الرأى والموقف السياسى المعارض للانقلاب، فقط حين يرفع الانقلابيون اسمى من على قائمة الممنوعين من دخول مصر أبلغوني، وسأستقل أول طائرة قادمة إلى مطار القاهرة.

واستكمالاً لأكاذيبها أضافت كرمان: أما عن جرائم «القتل والبلطجة» والتحريض عليها، فهى جرائم حصرية وماركة مسجلة خاصة بالانقلاب الفاشى فى مصر، لا يجاريه فيها أحد، وأدعت كرمان كذباً أن «القتل الفردى والجماعى» جرائم ترتكب بدم بارد فى مصر، ومع سبق الإصرار والترصد، فى رابعة العدوية وأن هناك عشرات الآلاف من المعارضين السلميين منذ 3 يوليو معتقلين ومخفيين قسرياً، كل أنواع البلطجة الفردية والجماعة تطالهم فى الطرقات والبيوت وفى المعتقلات وأينما كانوا.

وأضافت كرمان: إنه لم يعد هناك فى مصر اليوم مكان لغير الرأى الواحد وكل من ينتقد شيئاً أو يبدى رأيه فالتشهير والتحريض والاتهام بالخيانة مجرد البداية لتبرير تنفيذ جميع العقوبات صده أياً كانت أنواعها من خلال القمع أو الاعتقال أو الإقامة الجبرية.

وقد استغريت كرمان من استمرار من وصفتهم بأعداء الديمقراطية وحقوق الإنسان فى عملية اعتقال قيادات الإخوان كل يوم واحتجازهم فى المحاكم تحت مبرر التهم الكاذبة التى يلفقونها عليهم كالتحريض أو العنف أو القتل، متناسين فى الوقت ذاته أنهم أنفسهم من يقتلون

في الواقع مئات المتظاهرين السلميين العزل دون أى مسوِّغ قانونى أو أخلاقى لديهم وارتضوا لهم بأن يكونوا أعداء للديمقراطية والحرية.

واستمرارًا لتدخلها في الشأن الداخلى المصرى علقت على حل جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية بأنها خطوة متوقعة من قبل السلطات الانقلابية، مشيرة إلى أنه قد حدث قبلها ما هو أشد انتهاكًا وأعظم فداحة. وأضافت كرمان في تدوينة لها على «فيس بوك» أنه لم يكن ثمة أفدح من الانقلاب على إرادة الشعب المصرى والإطاحة بديمقراطيته الناشئة، وأن حظر نشاط جماعة الإخوان بحكم قضائى أنى بعد أن تعرض ناشطوها وقادتها دون حكم ودون تهمة لتطهير واجتثاث وانتهاك عظيم، تركهم إما في المقامر أو السجون، أو ملاحقين تطاردهم الفاشية وتتخطفهم أجهزة الأمن والبلطجية!!

وتابعت: «أيها المكافحون السلميون في سبيل الحرية في مصر.. التضحيات جسيمة، لكن مصر تستحق التضحية من أجلها، والحرية ليست دون ثمن». واختتمت تدوينتها قائلة: «الآن وقبل الآن نقول بثقة إن الشعب المصرى العظيم على موعد قريب لاستعادة مكتسبات ثورته العظيمة، والمضى قُدُمًا لتحقيق كامل أهدافها، نقول ذلك لأن ثورة يناير العظيمة تحتاج لعشرات الثورات المضادة للقضاء عليها، ثورة مضادة واحدة لا تكفى!!».. وهى بذلك تحرض على العنف في مصر.. بل يبدو أنها مشاركة في حالة الهجوم التى تتزعمها تركيا وقطر والصهاينة والأمريكان ضد المشير السيسى ويبدو هذا من نشرها على موقعها قولها: إن السيسى يذكرنى بعمر البشير وكأنه نسخة مشوهة منه، كلاهما انقلب على تجربة ديمقراطية ناشئة في بلده، وكلاهما صادر جميع الحقوق والحريات التى يتمتع بها المواطنون، وكلاهما زعم أنه جاء للإيقاد، وأنت به جبهة الإنقاذ وأن السيسى انقلب ضد إرادة شعب مصر الحرة وارتكب مجازر ضد الإنسانية بحق شعبه، السجن هو المكان المناسب لأمثاله وليس قصر الرئاسة.. وحتى تكتمل صورة دور كرمان مع الإخوان ضد مصر نجد أن الدكتور أيمن نور مؤسس حزب «غد الثورة» عبر حسابه بموقع «تويتر»، له صورة جمعته مع الباشطة اليمينية توكل كرمان والحائزة على جائزة نوبل للسلام، والتى استقبلها في لبنان، حيث مكث «نور» لعدة شهور لفترة علاج، مؤكدًا أن اللقاء أسفر عن اتفاق حول أهمية تأسيس مجلس عربى للدفاع عن الديمقراطية وقيم ثورات الربيع العربى. وقال «نور» في تغريدته: «تشرفت

باستقبال توكل كرمان الحاصلة على نوبل، وتوافقنا على أهمية تأسيس مجلس عربي للدفاع عن الديمقراطية وقيم ثورات الربيع».

ومن جانبها قالت «كرمان»، المعروفة بانتماءاتها لجماعة الإخوان، إن أيمن نور يعد واحدًا من أبرز القيادات الوطنية المعارضة في العالم العربي.. وبالطبع كلاهما مجرد أداة لتنفيذ مخطط قذر. ورغم ضحالة أفكارهما فإن لهما دورًا. والطريف أن مجلة «فورين بوليسي» تكلمت عن دور توكل كرمان القيادي في إشعال الثورة في اليمن في الوقت الذي يختطف فيه قادة عسكريون ومشايخ قبليون الثورة في اليمن لتسوية وتحقيق أهداف بعيدة المدى، يسهل على المرء سريان أن دوافع الثورة الأصلية استلهمت من المبادئ السلمية نفسها التي قامت من أجلها الثورات في عموم الشرق الأوسط.. فبعد يوم من قيام المتظاهرين بخلع الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في شهر يناير، قامت توكل كرمان التي تبلغ من العمر 32 عامًا حينها وهي أم لثلاثة أطفال وتدير منظمة لحماية الحرية وحق التعبير وحقوق الإنسان، قامت برفقة عدد من رفاقها بالتظاهر خارج جامعة صنعاء احتفالاً بنجاح ثورة التونسيين، وكانت تلك أول علامات قدوم الربيع العربي إلى اليمن. ومع اكتساب التظاهرات زخمًا كبيرًا بررت كرمان إلى واجهة ذلك المجتمع المحافظ لتفسير الروح السلمية والمبادئ الديمقراطية كأساس لتعريف الثورة. لم يستطع نظام الرئيس على عبدالله صالح حتى من خلال تهديداته أن يوقف الإزعاج

الذي أحدثته هذه الناشطة وأمر أخيرًا باعتقالها في عملية اعتقال كارثية، وقد حولت تلك الزلّة توكل كرمان إلى زعيمة شهيرة.. وقالت كرمان هذا ليس النصر الذي اتطلع إليه. كنت على استعداد للبقاء في الاعتقال لو قدر للتظاهرات أن تطيح بـ«على عبدالله صالح». والغريب أن المجلة الأمريكية زعمت أن العالم كله احتفل بشجاعة توكل كرمان التي نالت جائزة نوبل للسلام لجرأتها في المساعدة في انطلاق الربيع العربي، غير أن اليمن ما

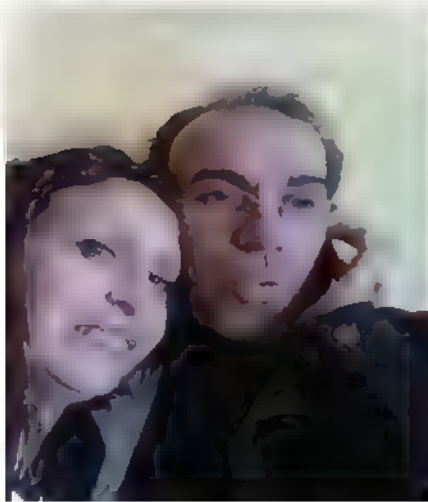


رالت تعيش اضطرابات وشللاً سياسياً في صنعاء ترك البلاد في حالة عجز عن مقاومة التطرف الديني والانهيار الاقتصادي. وأضافت الصحيفة الأمريكية أن توكل كرمان أحرزت المركز الأول في قائمة أفضل 100 مفكر في العالم التي أصدرتها مجلة «فورين بوليسي»، وقد حصل عشرة أشخاص على المركز الأول، منهم: على العصواني، محمد البرادعي، وائل غنيم، على فرزات، رزان زيتونة، راشد الغنوشي، وضاح خنفر، إيمان النفجان.. وكل هذه الأسماء للأسف تحت خط الشبهات ولعبوا أدواراً مماثلة لدور كرمان. ومن المعروف أنه في 28 أكتوبر 2011 قامت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون باستقبال الناشطة اليمنية الحائزة على جائزة نوبل للسلام توكل كرمان وأكدت على دعم الولايات المتحدة لعملية الانتقال الديمقراطي في اليمن. وللأسف فإن كل هذا لا يخرج عن كونه احتفاءً بعملية الأمريكيان وإحدى جواسيس حروب الجيل الرابع من الحروب المسماة توكل كرمان.

«مليكة مزان».. صاحبة شعار «جهاد النكاح المضاد»

«مليكة مزان».. يراها البعض شمطاء مخزفة، عاشقة للفت الأنظار إليها بإعلانها أن جهاد النكاح مثل الصواريخ التي يستعملها الجهاديون في تهديداتهم الإرهابية. ولكنها في الواقع إحدى شياطين مشروع الشرق الأوسط الجديد الداعي إلى تقسيم العالم العربي إلى دويلات صغيرة، ولأن مشروع تقسيم المغرب العربي لم ينجح حتى الآن، لذلك وجهت وجهتها صوب المشرق لدعم حركة الأكراد الانفصالية، متلفحة برداء محاربة «داعش» الذي يرتديه الغرب الآن، وصبغت رداءها بمزيج من الانحطاط والعهر.

«مليكة مزان» لها أفكارها الغريبة، الصادمة، التي كثيراً ما لا تجد مبرراً لها، ومنها منع أمها من الذهاب إلى الحج، في الوقت الذي ترى فيه أن الذهاب إلى إسرائيل تحت أي غطاء لا يخفى تحته أسلحة الدمار الشامل لأي شعب من شعوب الله التي يريد لها أمانة سعيدة، هو حج مبرور سيغفر الله له معها ما تقدم من ذنبها وما تأخر.. وتؤكد هذا قائلة: «حج أعود بعده إلى وطني الأماريغي الكبير طاهرة، كما ولدتنى أُمِّي أول مرة في أعالي الجبال». وأضافت مليكة مزان: «أن أذهب إلى إسرائيل أهوّن على وعلى ضميري كمثقفة أمازيغية علمانية إنسانية- من أن يذهب إلى آخرون بأكثر من بنة سيئة وأيديولوجيا قاتلة، وأفتح لهم عند وصولهم إلى



نكاح
هذا كتاب نكاح شريف جمع بين السيد الأديبة
الشاعرة المبدعة الحقة المصونة مليكة مزان
والسيد الكاتب المشغوف للمثير للفتنة المشكوك في
القيم والعقائد أحمد عصيد رقم طباعته الرسمية
١٩٦٤م، المزداد بتاريخ ١٩٦٤م سنة ١٩٦٤م، وقد
عند رسم تحت رعاية السيد يا كوشن والماربع
وسميح لهما بالمراجع والمعاشر المزد المقتدر من كرا
المصنوع والقدر في الطهر الودود والاحترام والاعتدال
في السراء والضراء ممنى أحمياد
أحمد عصيد
مليكة مزان

حدودي كل نوافذ وأبوابي، وأضع يدي الخائنة في أيديهم الوسخة، من أجل مزيد من إبادق وتشريدي
كما وضع أجدادي أيديهم فيها (سامحهم الله).

ويبدو أن المناضلة الشاعرة الأمازيغية مليكة مزان مريضة بحب إثارة الانتباه إليها خاصة على
صفحتها الفيسبوكية، فبعد إعلانها أن جسدها «ملك مشاع» واضعة خدماتها الجنسية رهن إشارة الجيش
الكردي في إطار ما أطلقت عليه «جهاد النكاح المضاد»، كتب «مزان» على صفحتها أنه سبق لمناضل
أمازيغي أن استفاد من خدماتها الجنسية نُصرةً للقضية الأمازيغية.. وقالت «المناضلة»: «الانتصار الحالي
للقضية الأمازيغية يأتي نتيجة نضالي واستمتاع ذاك المناضل بجسدي وسحري وروقي».. سبق هذا تدوية
قالت فيها: «أعترف بأنني سابقاً، وبعد طلاقى بسنوات، مارست جهاد النكاح المضاد لكن لنصرة القضية
الأمازيغية، وعلى نطاق جد محدود من خلال علاقتي بأحد المناضلين الأمازيغ، الذي ارتأيت أن أستجيب
لحاجته إلى الخدمات الجنسية لامرأة جميلة ومثقفة مثلي وذلك فقط ليقوى على مواصلة نضاله وكفاحه
من أجل حرية أرضي وكرامة شعبي، وليس هذا الانتصار الحالي النسبي للقضية الأمازيغية على أرضا
المعاربية إلا نتيجة نضالي على أكثر من جبهة وصعيد «ونتيجة استمتاع ذاك المناضل بجسدي وسحري
ورقتي».

وأوضحت أنها مارست ذلك النكاح «النضال» في إطار زواج أمازيغي علماني مدني سري
ما رالت تحتفظ بنسخة من عقده، لكنها لم تكشف عن اسم المناضل الذي كانت على علاقة

معه.. وبخصوص المناضل الأمازيغي المستفيد من الخدمات الجنسية (نُصرةً طبعاً للقضية الأمازيغية) فكل المؤشرات تؤكد أن المعنى بالأمر هو ابن مدينة تارودانت الباحث خريج كلية الآداب بالرباط، الذي يثير جدلاً أثناء لقاءاته الإعلامية، خاصة عندما يتعلق الأمر بتفسيراته وتأويلاته لنصوص القرآن الكريم.

العجيب أن مليكة تراجعت عما أعلنت عنه بخصوص منح خدماتها الجنسية، بعدما جاء رد الأكراد رافضاً لما كتبه، وأعلنت أن ما قالته من قبل يأتي في سياق الرد على أولئك الذين يستعملون كبتهم الجنسي لنصرة قضايا معينة، حيث يداهون عن جهاد النكاح في الشرق الأوسط خاصة في «حركة داعش» ويتصلون بعائلات من أجل إرسال بناتهم وفتياتهم للجهاديين الإسلاميين لتشجيعهم على القتال ونصرة قضاياهم ومواقفهم. وأضافت مليكة «إن مساندة منطقهم هذا يقتضي التصامم مع الجيش الكردي العظيم، الذي يحتاج لجهاد النكاح، وله قضايا أعدل من قضاياهم، وأنا أسايرهم في هذا المنطق، فإذا كانوا يريدون بنات يزنون معهم لرفع معنوياتهم، لذلك فالجيش الكردي محتاج هؤلاء النساء أيضاً».

مليكة مزان شاعرة وكاتبة مغربية من أصول بربرية، ذات توجه علماني راديكالي صهيوني معاد للعرب ومعاد للإسلام. وهي تؤيد التطبيع مع دولة إسرائيل، من مواليد آيت أعتاب إحدى قرى جبال الأطلس المتوسط بالمغرب. حصلت على شهادة في الفلسفة العامة من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بـ«فاس»، اشتغلت بعد التخرج أستاذة لمواد اللغة العربية والتربية الإسلامية لمدة عشر سنوات. سافرت إلى سويسرا حيث أقامت تسع سنوات (2001-1992)، تفرغت فيها للكتابة بشكل منتظم ملتزم بالدفاع عن قضايا الإنسان عامة والمهاجر المغاربي بصفة خاصة. عادت صيف 2001 إلى بلدها لتواصل أفكارها وعملها كأستاذة لمادة الفلسفة. بداية من سنة 2003، التزمت بالدفاع عن الثقافة الأمازيغية ميدانياً وكتابةً شعرية. في 2004 أصدرت ديوانها الأول: «جنيف.. التيه الآخر»، والديوان من وحى هجرتها وغترابها بسويسرا. في 2005 أصدرت ديوانها الثاني: «لولا أني أسامح هذا العالم»، ثم ديوانها الثالث: «لو يكتمل فيك منفاي»، وهو مجموعة قصائد/ رسائل مفتوحة إلى مناضل أمازيغي.. في خريف سنة 2005 انتقلت إلى العيش بفريسا بعد خلافات مع الحركة الأمازيغية الثقافية، وقد ساعدها على ذلك عمل زوجها السابق بالسلك الدبلوماسي. ومنذ بداية تجربتها مع الاغتراب،

ورغم وضعها الاعتباري كزوجة دبلوماسي، حرصت مليكة مزان على نشر أفكارها متخذة من الشر الرقمي وسيلة انتشار واسع لكتاباتهما. منذ مطلع 2006 ظهرت مليكة مزان عضوًا في موقع «شعراء العالم»، وهو حركة عالمية شعارها جعل الشعر في خدمة السلام بزعامة الشاعر الشيلي العالمي لويس أرياس مانزو. في صيف 2006 عادت إلى بلدها المغرب، واتجهت إلى مسقط رأسها بجبال الأطلس.. ديوانها الرابع: «حين وعدنا الموق بزهرنا المستحيل»، وديوانها الخامس: «متمردًا يمر نهدك من هنا». عادت مرة أخرى إلى فرنسا لتتخبط في منظمة «ائتلاف السلم والحرية» ولتشرف فيها على قسم «الأمازيغ الآن» الذي وضعته المنظمة لتعريف الرأي العام الدولي بعدالة القضية الأمازيغية وبوضع الأمازيغ عامة في شمال أفريقيا. نهاية مارس من السنة نفسها، وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة واليوم العالمي للشعر أعلنت العصبة الأمازيغية لحقوق الإنسان عن تنظيمها لجائزة «تامازغا» للشعر الأمازيغي، مطلقة على الدورة الأولى اسم الشاعرة مليكة مزان، ثم سرعان ما تراجعت عن تنظيمها.

اتهمت مليكة مزان بسبب كتاباتها الجريئة بالإساءة للأخلاق العامة، فتم منعها من النشر بعدد من المواقع العربية والأمازيغية، كما تعرضت مدونتها الخاصة للحجب.. وما زالت مليكة تلعب دورها المبوط بها لتقسيم الشرق الأوسط بحجة الدفاع عن الأمازيغيين.. وتقول في مدونتها: «حتى يكف الجميع عن شتمى، يريدون أن أعلن عن نفسى شاعرة عربية، تنتمى إلى ما يسمونه بالمغرب العربي وبالأمة العربية، وأناصر القضية الفلسطينية، وأبصق على وجوه اليهود، وأنضم إلى صفوف الإسلاميين والإرهابيين، وأكف عن نصره الشعوب الأصلية، وحقوق كل أقلية عرقية وثقافية، ولكنى لا يهمنى أن يشتموني أو لا يشتمون، فأنا لن أكون إلا أنا أمازيغية حرة حرية أجدادها الأولين.. رفعت الأقلام وجفت الصحف»..

ولأن مليكة مزان تريد إثارة الجدل دائمًا، اعتصمت في مطار محمد الخامس الدولي بمدينة الدار البيضاء؛ احتجاجًا على منعها من دخول بلدها (المغرب) بسبب استمارة وصول معروفة كانت قد حررت المعلومات المطلوبة فيها باللغة الأمازيغية وبحروف تيفيناغ.. وردًا على من يتهمونها بالحمق وبالعهر، تقول: «أنا لست حمقى، الإبداع هو الجنون والجنون هو الإبداع»، وأنا اعتبر نفسى قديسة». وتؤكد أنها تعتبر نفسها مطلقة وليست مطلقة، لأن انفصالها عن زوجها الدبلوماسي كان لـ«أسباب عنصرية»، على حد قولها. وفي حديثها عن «جهاد النكاح



المضاد»، قالت مزان: «أنا لست عاهرة، أنا عاهرة بالمعنى المجازي لأننى أحطم التابوهات، عشت قصة حب، والحب ليس حراماً». وفي تصريح قد يثير الكثير من الجدل، عبّرت مزان عن اقتناعها بحق اليهود في إقامة دولتهم على أرض فلسطين، قائلة: «لم نسمع أن اليهود كانت بلادهم هي ألاسكا ولا أستراليا.. ولكن العرب بحثوا عن وطن قومي على حساب أوطان الآخرين، العرب أكثر صهيونية من اليهود، تجاوزوا حدودهم بكل الطرق!»!

وتحدثت مليكة، ابنة إقليم ازيلال، عن حياتها الشخصية في برنامج «في قفص الاتهام» على إذاعة «ميد راديو»، عن طريقة تفكيرها والطريقة التي فهم بها البعض تصريحاتها، حيث قالت إنها تلقت اتصالات وطلبات مباشرة من شخصيات مهمة لها وزنها للدخول معها في علاقة جنسية، وقالت: «وأغلبهم متزوجون ومنهم من أتاني وهو ليس رابطة عنقه». ودافعت الناشطة الأمازيغية عن هذه الفكرة التي قيل عنها الكثير ونفت أن تكون صادقة في كلامها ووصفت ذلك قائلة «كان البعض يظن أننى سألبس حاملة للنهدين وثباتاً وسأضع أحمر الشفاه وسأبحث عن اللذة.. هذا هو فهم العرب لكلامى وأعتبرهم كلاً». وأكدت أنها هي من طلقت زوجها الدبلوماسي الذي اعتبرته عنصرياً، واختار الزواج من امرأة ذات أصول عربية، وهو الأمر الذي انتقمت فيه لنفسها بطريقتها الخاصة من غير وقوعها في الرذيلة.

الفصل الرابع

جواسيس بنكهة فرنسية قطرية

الفصل الرابع

جواسيس بنكهة فرنسية قطرية

لكون التاريخ يعيد نفسه، والإمبريالية الاستعمارية تتلون وتتمحور متخذة أشكالاً وألواناً مختلفة، ولكنها جميعها تعمل على التهام ثروات الشرق الأوسط؛ لذلك لم يكن عجيبياً أو غريباً أن يكون نصيب فرنسا من التورثة «ليبيّا»؛ التي اتخذت سُبُلًا عديدة لتحقيق أطماعها فيها. والعجيب أن فرنسا استخدمت ضمن جواسيسها دولة عميلة للصهاينة هي قطر لتحقيق مآربها؛ وهذا ما يتفق مع ما أعلنه زعيم المعارضة القطرية خالد الهيل عن رعاية الحكومة القطرية للإرهاب داخل ليبيا وإنشاء بيئة خصبة له، مؤكداً وجود المخابرات القطرية في ليبيا وإرسال جواسيس بشكل مستمر، يصل إلى إعطاء مهمة للشرطة العسكرية القطرية في ليبيا بقيادة جوعان بن حمد شقيق قميم أمير قطر، وأنه يتم استبدال الطاقم العامل في ليبيا بشكل شهري، وأن الجميع يعلم أن قطر متورطة في كل ما يحدث في ليبيا من انقسام.

ولقد ألفت الصحفية الفرنسية أليس لوران الضوء على دوافع التدخل الفرنسي في ليبيا حيث أكدت أنها اقتصادية بحتة لاستغلال الخامات في هذا البلد الغنى بالنفط والحديد غير المستغلة. ورأت في مقال نشر على موقع «إنفو إنتر أكسيون.كوم» بتاريخ 3 ديسمبر 2012، أن فرنسا أرادت أن تدخل التاريخ من الباب الكبير بتدخلها في ليبيا والتصميم على الإطاحة بمعمر القذافي رغم أن القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم 1973 نصّ على حماية المدنيين من كتائب القذافي.

وذُكرت كاتبة المقال بالاعتراف الفرنسي السريع بالمجلس الوطني الانتقالي وكذلك تزويد الثوار بالأسلحة، مشيرة إلى أنه خرق للقرار 1973 الذي نص على «اتخاذ كل الإجراءات

الضرورة» لحماية المدنيين والمناطق السكنية التي تواجه تهديدًا في ليبيا بما في ذلك بنغازي، في الوقت الذي يستعد فيه القرار إرسال قوة احتلال بأى شكل على أى جزء من الأراضي الليبية.. وفسرت أليس لوران دوافع التدخل الفرنسي في ليبيا، مشيرة إلى أنها «ليست خطيئة عندما نؤكد أن وراء ذلك مصالح خفية لدول كثيرة تتعدى قناعاتها الأخلاقية». ولفتت الباحثة إلى أنه لا يمكن تجاهل الدوافع الاقتصادية للتدخل الفرنسي في ليبيا، فإذا كانت إيطاليا الشريك التجارى الأول لليبيا، فإن الحضور الفرنسي لم يكن بالقوة نفسها لأنها تحتل المرتبة السادسة خلف بريطانيا العظمى وألمانيا.

وقبل الصراع كانت عائدات النفط تمثل 95 % من صادرات ليبيا، أى 60 % من ميزانية الدولة و5% من الناتج المحلى الإجمالى، وفقًا لما ذكرته لجنة الشئون المالية في مجلس الشيوخ الفرنسى حينذاك. وهو ما جذب القوى العربية ومن بينها فرنسا. وأشارت إلى أنه مقابل تدخلها في الثورة الليبية، ستستفيد فرنسا بأفضلية تجارية واسعة. فهناك اتفاقات في مجالات النفط والملاحة الجوية، بالإضافة إلى توريد طائرات إيرباص «إيه 320».. والأمر الآخر الذى يجذب أطماع فرنسا إمكانية كبيرة لاستغلال خامات الحديد، وهذا «يعكس اللعبة الاقتصادية الانتهازية لفرنسا في هذه الحرب: أن تصبح مرة أخرى مستثمرًا متميزًا في ليبيا»، على حد قول الباحثة في المعهد الفرنسى للعلاقات الدولية.

وأكدت أنه لأجل كل هذا، تجاوزت الحكومة الفرنسية حدود القرار 1973، وترجم ذلك بسلسلة من الانتهاكات الصارخة مثل تسليح المجلس الانتقالى من قبل فرنسا على الرغم من الحظر المفروض على توريد الأسلحة. وكذلك بوجود عناصر من المخابرات الفرنسية على الأرض أو حتى إطلاق القوات الجوية البار في منطقة الحظر الجوى شرق البلاد. وهذا يفسر ما قاله وزير الخارجية الفرنسى السابق آلان جوبيه: «إنه استثمار للمستقبل». ويبدو أن فرنسا وعملاءها يعيدون التاريخ مرة أخرى، ففي سنة 1943 احتلت فرنسا فزان وسمى «عام العبيد» نظرًا لوجود كتيبتين من السنغال في المقدمة والمجندين العرب (العبيد) بقيادة حمد سيف النصر و5 كتائب فرنسية، وما إن تمت السيطرة على الإقليم واستحوذت القوات الفرنسية المجحفلة على واقع الأمور، وهيمنت على مجريات الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية بعد ما ارتكبوا أبشع الجرائم في حق أهله وفرضوا سياسة الإغلاق والترهيب، وحكموا فزان حكمًا دكتاتوريًا

ومنعوا فيه أسط الحقوق عن المواطن الليبي وخلال تلك الفترة أعدموا ما لا يقل عن مائة وخمسين رجلاً يتمون لمختلف الجهات بمجرد أن يتبادر إلى ذهنهم أن لديهم نزعة وطنية أو يملكون سلاحاً، ناهيك عن الاعتقالات العشوائية والتعذيب التي مارسها الفرنسيين ضد كل من يرفض الوجود الفرنسي في تلك الفترة ومن أشهر من اعتقلهم الفرنسيين هو محمد عثمان الصيد الذي تقلد منصب رئيس الوزراء بعد الاستقلال.



وما إن سيطرت فرنسا على كامل تراب فزان كشروا عن أنيابهم في الاستفراد بحكم فزان وشرعت فرنسا في تنفيذ مخطط يرمى إلى ضم فزان إلى مستعمراتها الأفريقية (تونس والجزائر والنيجر وتشاد) وقد استعملوا آل سيف النصر في هذا المشروع وساعدوهم في ضم غدامس إلى إقليم فزان حتى يتسنى لهم ربط فزان بمستعمرات تونس التي تكون مع حدود غدامس التي كانت من ضمن إقليم طرابلس وقد أعطى إقليم طرابلس الجفرة بدلاً من غدامس!! لكي يساعد

الفرنسيين في تحقيق هذا المشروع ويمكنهم من إنشاء طريق يربط بين تونس وتشاد والبيجر عبر فزان عن طريق غدامس التي بعد أن خرج الفرنسيين رجعت إلى إقليم طرابلس ورجعت الجفرة إلى إقليم فزان!! وانتهجوا سياسة ترمي إلى فرض عزلة كاملة على الإقليم وسكانه وأي فزاني يرغب في الذهاب إلى طرابلس أو برقة لا بد من حصوله على تصريح مكتوب وهو تصريح لم يكن بمنح بسهولة!! وأي ليبي من برقة وطرابلس يريد دخول فزان لا بد له من أن يحصل على إذن مكتوب من القنصلية الفرنسية من طرابلس أو بنغازي!!

عندها فوجئ أهل فزان بحقيقة أن لا فرق بين مستعمر وآخر، وبدأت مرحلة جديدة من النضال تكملها العديد من المحاولات للاستقلال ومن أهمها مقاومة من عرب فزان الأصليين ضد الفرنسيين بعد أن هجموا على قلعة سبها سنة 1948 بقيادة الشيخ عبدالقادر بن مسعود الفجيحي.

قطر وجواسيس ليبيا

الجميع يعلم أن قطر بمثابة جاسوس في صورة دولة؛ ولقد وصفت الكاتبة والشاعرة الفرنسية أدريانا إيفانجيليست في مدونة لها على الإنترنت حاكم قطر إبان الهجوم على ليبيا من قوات التحالف حمد بن خليفة آل ثاني بالشيخ النفطي وأنه «شيطان» وأداة للموساد والـ«سى آى إيه» وخائن للعرب والسلام، وأنه خادم كبير للموساد ولوكالة الاستخبارات الأمريكية «سى آى إيه» وهذا كلام لا يرقى إليه الشك بسبب موقفه إزاء ليبيا وسوريا.. والكاتبة والشاعرة الفرنسية ترى في الشيخ القطرى أنه أكبر خائن يمكن أن تحمله الأرض.. خائن للعرب وخائن لكل أولئك الذين يحلمون بعالم السلام، وخيانتة مزدوجة.

واستهجنت الكاتبة الفرنسية سكوت العالم على أفعال هذا الشيخ القطرى بالقول: يجب أن نرى ما فعل في ليبيا وما يستمر بالقيام به في سوريا.. وهناك شريط موثق بمقابلات نادرة ومعلومات تُكشَف للمرة الأولى، تظهر كيف أعد الفرنسيون والقطريون لإسقاط معمر القذافي قبل سنوات، طمعًا بحقول غاز ضخمة في البلاد. عندما يقول الوسيط بين شركة «توتال» النفطية الفرنسية والدولة الليبية في عهد معمر القذافي إن «قطر حثت فرنسا على شرّ حرب على ليبيا من أجل الاستيلاء على حقول الغاز وتقاسمها»،



وعندما تعلن القوات الجوية الفرنسية والبريطانية عن تنفيذ «تمارين عسكرية مشتركة» تحاكى «قصف بلد وهمي يحكمه دكتاتور»، قبل أشهر قليلة من إعلان بدء الهجوم على ليبيا، وعندما يعترف عميل استخبارى فرنسى بأنه أرسل إلى ليبيا مع آخرين قبل بدء العملية العسكرية بغية «تحضير الأرضية» وأنه نفّذ أعمالاً غير قانونية هناك تهيئاً للحرب، وعندما يكافئ «المجلس الانتقالي» الليبي الفرنسيين بعقد نفطى سرى بعد ١٥ يومًا فقط على تنفيذ الهجوم العسكرى. بعد هذا كله، يصبح من الصعب فهم إسقاط نظام القذافي خارج إطار تأمين مصالح

نفطية فرنسية - قطرية بعيدًا عن أسطورة «إنقاذ أهل بنغازي المهذّدين بالفناء» و«تحرير الشعب الليبي من الطاغية» و«التحاق ليبيا بالربيع العربي».

كواليس الحرب الليبية في مارس عام 2011 رُويت في تحقيق صحفي استقصائي عرضه محطة «كانال بلوس» الفرنسية، تحت عنوان «الغاز والنفط: الحروب السرية»، معدّ التحقيق، باتريك شارل ميسانس، جمع معلومات دقيقة وأجرى مقابلات مع شخصيات عملت في الظل وتحذّث للمرة الأولى أمام الكاميرا عن التجربة الليبية وأسرارها. شريط ميسانس تضمن أيضًا مقارنة للحرب على العراق عام 2003 والحرب على ليبيا عام 2011 وأوجه التشابه بينهما، كما خصص جزءًا منه للكشف عن عملية التحصير لانقلاب رئاسي في غينيا الأفريقية، أيضًا برعاية دول أجنبية لمصالح نفطية. هكذا روى ميسانس في تحقيقه كيف نشأت فكرة إسقاط نظام القذافي بين فرنسا وقطر منذ عام 2009، بهدف الاستيلاء على حقل غاز طبيعي ضخم من شأنه أن يُبقى أوروبا دافئة وفرنسا على رأس لائحة المنتجين النفطيين في أوروبا لمدة 30 عامًا. فما الذي جرى في الكواليس السياسية والدبلوماسية والاقتصادية المعتمدة منذ سنوات وكيف أوهم السياسيون العالم بخدعة أن «الربيع» وصل إلى ليبيا عام 2011 وأنه يجب إسقاط نظام القذافي حتى ولو بالقوة والحرب؟

يعود التحقيق في الزمن إلى عام 2007، تاريخ الزيارة الرسمية الشهيرة للقذافي إلى فرنسا في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي وما نجم عنها من صفقات بيع طائرات حربية فرنسية بملايين اليوروات. تلك الزيارة تصادفت أيضًا مع اكتشاف شركة «توتال» النفطية الفرنسية حقل غاز طبيعي مهول في ليبيا. اسم الحقل (إن سي 7) 7C ويقع غرب البلاد ومن شأنه أن يكفى حاجة أوروبا من الغاز لمدة 30 سنة، حسب ما يذكر التحقيق. وبعد مفاوضات بين الطرفين الفرنسي والليبي، التي قادها رجل الأعمال من أصل لبناني ريادة تقي الدين، باعت «المجموعة الوطنية الليبية للنفط» كامل الحقوق الخاصة بالحقل المذكور إلى «توتال» بقيمة 140 مليون يورو بين نهاية عام 2008 وبداية عام 2009. تقي الدين يوضح في الشريط أن «شرط الليبيين الوحيد كان ألا يدخل أي طرف ثالث مع الشركة الفرنسية في تلك الحقوق». لكن، خلال عام 2009 علمت قطر بالاتفاق الفرنسي الليبي وأرادت أن تضمن حصة لها في الغاز الليبي، فاشترت من الفرنسيين جزءًا من «إن سي 7».

لكن ما فعلته قطر أثار غضب الليبيين، الذين طالبوا فوراً بإبعاد الإمارة الخليجية عن الصفقة ووقف العمل بالاتفاق الثنائي. لكن قطر «لم تهضم» أمر استبعادها عن الاتفاق وعن الحقل الغازي الصخمي، يوضح الصحفي ميسانس. وهنا يعلّق تقى الدين: «قال القطريون في أنفسهم إنهم لن يتمكنوا من التفاوض مع الليبيين ففكروا، لماذا لا نشنّ حرباً عليهم باسم إسقاط دكتاتور اسمه معمر القذافي؟». تقى الدين يضيف: «تناسى أمير قطر أنه هو نفسه دكتاتور على رأس نظام دكتاتوري.. لكنه الأمير الدكتاتور الذي كان ساركوزي معجباً به. حسب تقى الدين فإن قطر هي التي حثّت فرنسا على فكرة إسقاط نظام القذافي من خلال الحرب. وفي أيلول عام ٢٠١٠ بلغت المفاوضات بين الليبيين والفرنسيين حول الحقل المذكور نقطة الصفر، فتجمّدت. وهنا بدأت فرنسا جدّياً بالتفكير في إسقاط القذافي.. ولكن كل هذا يهون أمام استخدام أسلوب النخاسة في تلك الحروب القذرة وهذا ما نشرته صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، من خلال مقال للضابط القطري نفسه، المدعو الهائل، الذي سبق أن كتب مقالات في صحيفة «لوموند» فصح فيها ثوار الناتو، في عددها الصادر في 11 / 13 / 2012، وهذا الضابط القطري كان ضمن القوات القطرية التي شاركت في دعم الثورة. قال فيها «الحملة الهوجاء التي يشنها بعض المسئولين الليبيين على قطر وضباط وجنود قطر الذين شاركوا في تحرير ليبيا ولولاهم ما تحررت ليبيا، نحن لسنا سيدنا يوسف الذي راودته امرأة العزيز فرفض الانصياع لها لأن الله أراد ذلك، الليبيات هن من كنّ يراودن القطريين في ليبيا وهن من كنّ يسعين إلينا في مراكز القيادة بطرابلس وبنغازي ومصراته، ويتم ذلك بحضور الثوار الليبيين أنفسهم، كنا في قاعدة ليبية تطل على شط البحر وسط طرابلس تسمى معيتقة وكانت المنطقة المجاورة لها تضم أعلى نسبة ثوار في العاصمة الليبية طرابلس حيث كانت الفتيات الليبيات من تلك المنطقة يحضرن لنا ليلاً ويطلبن الاختلاء بما بحضور ثوار المنطقة، وحصل ذلك أيضاً في مصراته وبنغازي وهي مدن شرق ليبيا، النسوة الليبيات يشعرن بسعادة غير عادية عند نومهن في أحضان رجل خليجي وبعضهن قال لي إنهن كنّ يغمضن عيونهن عند ممارسة الجنس مع رجالهن حتى ترسم صورة رجل خليجي أمامها سبق أن قضت معه ليلة ممتعة، حالة الفراغ التي تركت عليها المرأة الليبية نتيجة انشغال الثوار في القتال لتحرير الوطن جعل منها تعاني من حرمان وكبت جنسي كبير مما ولّد لديها طاقة جنسية هائلة وجدت

طريقها للتخلص منها في أحضان عشاقها من أصدقاء الثوار القطريين والإماراتيين والأتراك وحتى دول عربية أخرى، حصلت تجاوزات في تلك العلاقات كانت نتیجتها الحمل إلا أن عشق وحب المرأة الليبية للجس مكناها من خلق فرص تستطيع بها إصلاح تلك التجاوزات.. وكلمة حق يجب أن تقال في حق المرأة الليبية وهي أنها من ألد وأسخن النساء في العالم وتحتاج للاهتمام بنفسها قليلاً لتصبح تضاهي نساء الغرب فهي من اللبوة التي لا يهمها شيء مقابل إشباع شهواتها عندما يطلب جسدها ذلك وكل الجبود الفرنسيين والأتراك حسوا بذلك ومنهم من بقى داخل ليبيا لهذا الغرض.. تلك حقيقة يجب أن تصل للمستولين الليبيين الذين يشنون هجمة على القطريين ولدينا أدلة لا تجعلونا نعرضها صوتاً وصورة.

أعقب تلك المقالات ردّاً من هناء الحبشى بشأنها وما قاله الضابط القطري عنها وعن شرف بنات ثورة فبراير.. نشرت مجلة «العشرون دقيقة» الفرنسية مقالاً قالت إنه رد وصل لها عبر موقعها الإلكتروني من الليبية المسماة هناء الحبشى ردّاً منها على مقال الضابط القطري المسمى «الهائل» وبعد اتصال المجلة بـ«هناء» أكدت لهم أنها فعلاً صاحبة الرد وتطلب نشره بعدما رفضت صحيفة «لوموند» نشره، وهذا ملخص رد المذكورة: (لقد ترددت كثيراً في كتابة هذا الرد ولكن وبعد إصرار إخوتي وأصدقائي بضرورة الرد عما تم نشره في صحيفة لوموند الفرنسية عنى قررت الرد، الوطن يحتاج إلى تضحيات جسام والإنسان يقدم حياته أحياناً لنصرة الحق وهزيمة العدو الممثل في الطاغية المقبور ولنا في ما قدمته وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسبيبي ليفنى أسوة عندما خرجت بكل شجاعة وقالت إنها نامت مع قيادات فلسطينية مقابل نصره قضيتها، وحس لسن أقل شجاعة منها ولا قضية ليبيا أقل من قضيتها، فعلاً ذهبت إلى قطر بدعوة من وزارة الإعلام القطرية للمشاركة في مناسبة وطنية قطرية أقيمت بالدوحة تجسيدا لقوة المشاركة الليبية، ورافقني وفد نسائي ليبي، حرصت على أن يرتدين الزى التقليدي الليبي وكن صديقات لي من مدينتي المناضلة يفرن، أنا لست مسئولة عن تصرفات الوفد بعد انتهاء الحفل وقد تقابلت في الليلة نفسها مع رئيس أركان الجيش القطري وطلبت منه زيادة الدعم للثورة الليبية وقضينا ليلة بالفندق نفسه الذي أقيمت فيه الحفلة وفي الصباح فوجئت بأن الفتيات المرافقات لي خرجن في نزهة مع بعض الأصدقاء القطريين وفي المساء وعند عودتهن إلى مقر الإقامة غضبت منهن وطلبت منهن تبرير هذه

النزهة غير المتفق عليها ونهرتهن وطلبت منهن عدم تكرار ذلك، هناك تصرفات تحدث أحياناً لا يجب أن نفكر فيها خاصة أنها تخدم الوطن والقضية، مهما قدمنا للوطن يبقى قليلاً وكنت أتمنى أن نكون بشجاعة تسيبي ليفنى وزيرة خارجية إسرائيل لنصارع بعضنا بكل شيء ونجد الطرف الآخر يتفهم تلك المصارحة، وأخيراً أقول إن انتصارنا وتحرير وطننا أهم من كل شيء، وقد اتصلت قبل كتابة هذا الرد بالشيخ الجليل الصادق الغرياني بصفته مسئول أكبر مؤسسة دينية في ليبيا وقد تفهم ردى ولم يمانع في نشره لديكم بما أنه يوضح الصورة لمن يصطاد في المياه العكرة، عاشت ليبيا حرة أبية والخلود لشهداء الأبرار ومهما قدمنا للثورة نحن مقصرون... انتهى رد هناء الحبشى التى سنتكلم عن دورها المميز في الصفحات القادمة- ولكن الآن نقترب من المدعو الصادق الغرياني..

ترأس الصادق الغرياني دار الإفتاء الليبية بقرار من المجلس الوطنى الانتقالي إبان ثورة فبراير عام 2011. وكان الصادق الغرياني قد أثارت مواقفه جدلاً واسعاً في الأوساط الليبية طوال الأعوام الأربعة الماضية، بسبب تحيزه لأطراف إسلامية متشددة في ليبيا. واتهم الغرياني بدعم المجموعات السلفية المتشددة أعوام 2011 وبداية 2012 وإسنادها بقتاوى تجيز نبش القبور والأضرحة التى أثارت استياءً شعبياً واسعاً، قبل أن يتحول إلى موالاة تيار الإخوان المسلمين والتقرب إلى الجماعة الإسلامية المقاتلة المقربة من تنظيم القاعدة. ويعتبر الليبيون أن الغرياني كان وراء الضغوط التى مورست على المؤتمر الوطنى العام من أجل إقرار قانون العزل السياسى المثير للجدل وحصار المقرات الوزارية عام 2013.. ولقد كشف القطريون الدور الذى لعبه معهم.

وتلك ترجمة حرفية للمقال في صحيفة «لوفيجارو»:

في بداية تدخلنا نحن القطريين، لمساعدة الثوار، طلبنا من الصادق الغرياني المساعدة بخطاب ديبى، كي يدعو الشارع الليبى للانتفاضة، ومساندة الليبيين، شرق ليبيا، وقد تأخر الرد من (الغرياني) لمدة ثلاثة أيام، بعدها اتصل بنا هاتفياً، واشترط مقابل القيام بذلك إعطائه مبلغ مليون دولار أمريكى، وفعلت الموافقة على طلبه وأرسل للدوحة شخصاً من طرفه، يدعى عبدالرؤوف كاره، تم تسليمه المليون دولار، ونقلته طائرة خاصة قطرية إلى بنغازى، بعدها فتحنا خطاً بين قناة «الجزيرة»، والغرياني، كان خلالها يحشد الشارع.



فعلاً نجح الغرياني في ذلك الدور وبعدها قام الغرياني بزيارة الدوحة حيث تقابل مع عدد من الشيوخ ورجال الأعمال وعرف هؤلاء أن هذا الشخص ليس له علاقة بالدين وتقوده المادة فاستغل بعض رجال الأعمال هذه الحالة وطلبوا من الغرياني البحث لهم عن فتيات أو نسوة من ليبيا للعمل طرف شركات قطرية، ولم يرغب عن الشيخ الهدف الرئيسي من هذا الطلب بل قرر استغلاله فطلب من رجل أعمال توفير سكن له بالدوحة يأق له بين الحين والآخر للراحة فقام رجل الأعمال بحجز جناح له بفندق هيلتون الدوحة لمدة سنتين مدفوع الحساب. أصبح الغرياني شخصية جشعة وكثرت طلباته مما جعل رجال الأعمال ينفرون منه فغضب منهم لتهميشهم له.

المأساة أن التجارة بالأجساد من أجل الاستيلاء على ليبيا بها العديد من الأسماء الذين قدموا في البداية على أنهم ثوار منهم خالد الشريف وهيثم التاجوري وعبدالحكيم بالحاج وهناء الحبشى وغادة جمال وأسماء سليم وهدى الصرارى، شبكة جلب الفتيات الليبيات إلى الدوحة. وقد مُنحت هناء الحبشى شقة بوسط الدوحة وكذلك غادة جمال وأسماء سليم من قبل وزارة الدفاع القطرية، وهناك أيضاً (تركى الدوسرى) القطرى صاحب النفوذ القوى بين رجال المال والسلطة مهمة جلب النسوة.

H2o T vor Gericht : Der Sturz des Thomas Middelhoff / Seite 3

Qatar expose les rebell

[illegible][illegible]

a) für Σ_1 , Σ_2 und Σ_3 laßt sich

Larsen Spruce Ltd.
+ the manufacturer
Krona, N. Am.

[illegible]

Hana a réuni des femmes au Qatar

[illegible]

LEAVE PAID AT AN
APPROXIMATE 10%
TO 15% PER HOUR
OF THE HOURS
LEAVE TAKEN. THE
HOURS OF LEAVE
WILL BE DEDUCTED
FROM THE EMPLOYEE'S
LEAVE BALANCE.
THE EMPLOYEE WILL
BE RESPONSIBLE FOR
REIMBURSING THE
CITY FOR THE COST
OF THE LEAVE.

LARRY TRAMER, JR.
 1950-1951
 1952-1953
 1954-1955
 1956-1957
 1958-1959
 1960-1961
 1962-1963
 1964-1965
 1966-1967
 1968-1969
 1970-1971
 1972-1973
 1974-1975
 1976-1977
 1978-1979
 1980-1981
 1982-1983
 1984-1985
 1986-1987
 1988-1989
 1990-1991
 1992-1993
 1994-1995
 1996-1997
 1998-1999
 2000-2001
 2002-2003
 2004-2005
 2006-2007
 2008-2009
 2010-2011
 2012-2013
 2014-2015
 2016-2017
 2018-2019
 2020-2021
 2022-2023
 2024-2025
 2026-2027
 2028-2029
 2030-2031
 2032-2033
 2034-2035
 2036-2037
 2038-2039
 2040-2041
 2042-2043
 2044-2045
 2046-2047
 2048-2049
 2050-2051
 2052-2053
 2054-2055
 2056-2057
 2058-2059
 2060-2061
 2062-2063
 2064-2065
 2066-2067
 2068-2069
 2070-2071
 2072-2073
 2074-2075
 2076-2077
 2078-2079
 2080-2081
 2082-2083
 2084-2085
 2086-2087
 2088-2089
 2090-2091
 2092-2093
 2094-2095
 2096-2097
 2098-2099
 2100-2101
 2102-2103
 2104-2105
 2106-2107
 2108-2109
 2110-2111
 2112-2113
 2114-2115
 2116-2117
 2118-2119
 2120-2121
 2122-2123
 2124-2125
 2126-2127
 2128-2129
 2130-2131
 2132-2133
 2134-2135
 2136-2137
 2138-2139
 2140-2141
 2142-2143
 2144-2145
 2146-2147
 2148-2149
 2150-2151
 2152-2153
 2154-2155
 2156-2157
 2158-2159
 2160-2161
 2162-2163
 2164-2165
 2166-2167
 2168-2169
 2170-2171
 2172-2173
 2174-2175
 2176-2177
 2178-2179
 2180-2181
 2182-2183
 2184-2185
 2186-2187
 2188-2189
 2190-2191
 2192-2193
 2194-2195
 2196-2197
 2198-2199
 2200-2201
 2202-2203
 2204-2205
 2206-2207
 2208-2209
 2210-2211
 2212-2213
 2214-2215
 2216-2217
 2218-2219
 2220-2221
 2222-2223
 2224-2225
 2226-2227
 2228-2229
 2230-2231
 2232-2233
 2234-2235
 2236-2237
 2238-2239
 2240-2241
 2242-2243
 2244-2245
 2246-2247
 2248-2249
 2250-2251
 2252-2253
 2254-2255
 2256-2257
 2258-2259
 2260-2261
 2262-2263
 2264-2265
 2266-2267
 2268-2269
 2270-2271
 2272-2273
 2274-2275
 2276-2277
 2278-2279
 2280-2281
 2282-2283
 2284-2285
 2286-2287
 2288-2289
 2290-2291
 2292-2293
 2294-2295
 2296-2297
 2298-2299
 2300-2301
 2302-2303
 2304-2305
 2306-2307
 2308-2309
 2310-2311
 2312-2313
 2314-2315
 2316-2317
 2318-2319
 2320-2321
 2322-2323
 2324-2325
 2326-2327
 2328-2329
 2330-2331
 2332-2333
 2334-2335
 2336-2337
 2338-2339
 2340-2341
 2342-2343
 2344-2345
 2346-2347
 2348-2349
 2350-2351
 2352-2353
 2354-2355
 2356-2357
 2358-2359
 2360-2361
 2362-2363
 2364-2365
 2366-2367
 2368-2369
 2370-2371
 2372-2373
 2374-2375
 2376-2377
 2378-2379
 2380-2381
 2382-2383
 2384-2385
 2386-2387
 2388-2389
 2390-2391
 2392-2393
 2394-2395
 2396-2397
 2398-2399
 2400-2401
 2402-2403
 2404-2405
 2406-2407
 2408-2409
 2410-2411
 2412-2413
 2414-2415
 2416-2417
 2418-2419
 2420-2421
 2422-2423
 2424-2425
 2426-2427
 2428-2429
 2430-2431
 2432-2433
 2434-2435
 2436-2437
 2438-2439
 2440-2441
 2442-2443
 2444-2445
 2446-2447
 2448-2449
 2450-2451
 2452-2453
 2454-2455
 2456-2457
 2458-2459
 2460-2461
 2462-2463
 2464-2465
 2466-2467
 2468-2469
 2470-2471
 2472-2473
 2474-2475
 2476-2477
 2478-2479
 2480-2481
 2482-2483
 2484-2485
 2486-2487
 2488-2489
 2490-2491
 2492-2493
 2494-2495
 2496-2497
 2498-2499
 2500-2501
 2502-2503
 2504-2505
 2506-2507
 2508-2509
 2510-2511
 2512-2513
 2514-2515
 2516-2517
 2518-2519
 2520-2521
 2522-2523
 2524-2525
 2526-2527
 2528-2529
 2530-2531
 2532-

[illegible]

Library of Congress - 1001 Locust
St. NW, Suite 900, Denver, CO 80202-4242

1. 在“开始”菜单中，单击“运行”，在弹出的对话框中输入“cmd”，单击“确定”。
 2. 在弹出的命令提示符窗口中，输入“ipconfig /all”，按回车键。
 3. 在弹出的窗口中，可以看到当前的 IP 地址、子网掩码、网关等信息。
 4. 在“开始”菜单中，单击“运行”，在弹出的对话框中输入“cmd”，单击“确定”。
 5. 在弹出的命令提示符窗口中，输入“ipconfig /all”，按回车键。
 6. 在弹出的窗口中，可以看到当前的 IP 地址、子网掩码、网关等信息。
 7. 在“开始”菜单中，单击“运行”，在弹出的对话框中输入“cmd”，单击“确定”。
 8. 在弹出的命令提示符窗口中，输入“ipconfig /all”，按回车键。
 9. 在弹出的窗口中，可以看到当前的 IP 地址、子网掩码、网关等信息。
 10. 在“开始”菜单中，单击“运行”，在弹出的对话框中输入“cmd”，单击“确定”。
 11. 在弹出的命令提示符窗口中，输入“ipconfig /all”，按回车键。
 12. 在弹出的窗口中，可以看到当前的 IP 地址、子网掩码、网关等信息。

[illegible]

1. **Author:** [Name]
2. **Title:** [Title]
3. **Journal:** [Journal Name]



১৯৯৬ সালে
 ১৯৯৭

"The children and I
 were very happy
 about the
 situation. I was
 very happy to
 see the children
 and the staff.
 I was very
 happy to see
 the children and
 the staff."

ST

1987 1988 1989 1990
1991 1992 1993 1994
1995 1996 1997 1998
1999 2000 2001 2002
2003 2004 2005 2006
2007 2008 2009 2010
2011 2012 2013 2014
2015 2016 2017 2018
2019 2020 2021 2022
2023 2024 2025 2026
2027 2028 2029 2030
2031 2032 2033 2034
2035 2036 2037 2038
2039 2040 2041 2042
2043 2044 2045 2046
2047 2048 2049 2050
2051 2052 2053 2054
2055 2056 2057 2058
2059 2060 2061 2062
2063 2064 2065 2066
2067 2068 2069 2070
2071 2072 2073 2074
2075 2076 2077 2078
2079 2080 2081 2082
2083 2084 2085 2086
2087 2088 2089 2090
2091 2092 2093 2094
2095 2096 2097 2098
2099 2100 2101 2102
2103 2104 2105 2106
2107 2108 2109 2110
2111 2112 2113 2114
2115 2116 2117 2118
2119 2120 2121 2122
2123 2124 2125 2126
2127 2128 2129 2130
2131 2132 2133 2134
2135 2136 2137 2138
2139 2140 2141 2142
2143 2144 2145 2146
2147 2148 2149 2150
2151 2152 2153 2154
2155 2156 2157 2158
2159 2160 2161 2162
2163 2164 2165 2166
2167 2168 2169 2170
2171 2172 2173 2174
2175 2176 2177 2178
2179 2180 2181 2182
2183 2184 2185 2186
2187 2188 2189 2190
2191 2192 2193 2194
2195 2196 2197 2198
2199 2200 2201 2202
2203 2204 2205 2206
2207 2208 2209 2210
2211 2212 2213 2214
2215 2216 2217 2218
2219 2220 2221 2222
2223 2224 2225 2226
2227 2228 2229 2230
2231 2232 2233 2234
2235 2236 2237 2238
2239 2240 2241 2242
2243 2244 2245 2246
2247 2248 2249 2250
2251 2252 2253 2254
2255 2256 2257 2258
2259 2260 2261 2262
2263 2264 2265 2266
2267 2268 2269 2270
2271 2272 2273 2274
2275 2276 2277 2278
2279 2280 2281 2282
2283 2284 2285 2286
2287 2288 2289 2290
2291 2292 2293 2294
2295 2296 2297 2298
2299 2300 2301 2302
2303 2304 2305 2306
2307 2308 2309 2310
2311 2312 2313 2314
2315 2316 2317 2318
2319 2320 2321 2322
2323 2324 2325 2326
2327 2328 2329 2330
2331 2332 2333 2334
2335 2336 2337 2338
2339 2340 2341 2342
2343 2344 2345 2346
2347 2348 2349 2350
2351 2352 2353 2354
2355 2356 2357 2358
2359 2360 2361 2362
2363 2364 2365 2366
2367 2368 2369 2370
2371 2372 2373 2374
2375 2376 2377 2378
2379 2380 2381 2382
2383 2384 2385 2386
2387 2388 2389 2390
2391 2392 2393 2394
2395 2396 2397 2398
2399 2400 2401 2402
2403 2404 2405 2406
2407 2408 2409 2410
2411 2412 2413 2414
2415 2416 2417 2418
2419 2420 2421 2422
2423 2424 2425 2426
2427 2428 2429 2430
2431 2432 2433 2434
2435 2436 2437 2438
2439 2440 2441 2442
2443 2444 2445 2446
2447 2448 2449 2450
2451 2452 2453 2454
2455 2456 2457 2458
2459 2460 2461 2462
2463 2464 2465 2466
2467 2468 2469 2470
2471 2472 2473 2474
2475 2476 2477 2478
2479 2480 2481 2482
2483 2484 2485 2486
2487 2488 2489 2490
2491 2492 2493 2494
2495 2496 2497 2498
2499 2500 2501 2502
2503 2504 2505 2506
2507 2508 2509 2510
2511 2512 2513 2514
2515 2516 2517 2518
2519 2520 2521 2522
2523 2524 2525 2526
2527 2528 2529 2530
2531 2532 2533 2534
2535 2536 2537 2538
2539 2540 2541 2542
2543 2544 2545 2546
2547 2548 2549 2550
2551 2552 2553 2554
2555 2556 2557 2558
2559 2560 2561 2562
2563 2564 2565 2566
2567 2568 2569 2570
2571 2572 2573 2574
2575 2576 2577 2578
2579 2580 2581 2582
2583 2584 2585 2586
2587 2588 2589 2590
2591 2592 2593 2594
2595 2596 2597 2598
2599 2600 2601 2602
2603 2604 2605 2606
2607 2608 2609 2610
2611 2612 2613 2614
2615 2616 2617 2618
2619 2620 2621 2622
2623 2624 2625 2626
2627 2628 2629 2630
2631 2632 2633 2634
2635 2636 2637 2638
2639 2640 2641 2642
2643 2644 2645 2646
2647 2648 2649 2650
2651 2652 2653 2654
2655 2656 2657 2658
2659 2660 2661 2662
2663 2664 2665 2666
2667 2668 2669 2670
2671 2672 2673 2674
2675 2676 2677 2678
2679 2680 2681 2682
2683 2684 2685 2686
2687 2688 2689 2690
2691 2692 2693 2694
2695 2696 2697 2698
2699 2700 2701 2702
2703 2704 2705 2706
2707 2708 2709 2710
2711 2712 2713 2714
2715 2716 2717 2718
2719 2720 2721 2722
2723 2724 2725 2726
2727 2728 2729 2730
2731 2732 2733 2734
2735 2736 2737 2738
2739 2740 2741 2742
2743 2744 2745 2746
2747 2748 2749 2750
2751 2752 2753 2754
2755 2756 2757 2758
2759 2760 2761 2762
2763 2764

atlich gef

Lower part of
the section
is a thin bedded
sandstone
with a thin
bed of shale
at the base.
The sandstone
is a fine grained
sandstone and

[illegible]

op



2. KONTAKT MIT DEN
 FACHLEITUNGEN
 UND FACHBEREICHEN
 DER UNIVERSITÄT
 FÜR DIE ANFANGS-
 UND FORTBILDUNG
 DER LEHRKRÄFTE
 UND FÜR DIE
 DURCHFÜHRUNG
 VON LEHR- UND
 FORSCHUNGSPROJEKTEN
 UND VON
 SONSTIGEN
 MAßNAHMEN
 ZUR FÖRDERUNG
 DER FACHLICHEN
 ENTWICKLUNG
 DER LEHRKRÄFTE
 UND FÜR DIE
 DURCHFÜHRUNG
 VON LEHR- UND
 FORSCHUNGSPROJEKTEN
 UND VON
 SONSTIGEN
 MAßNAHMEN
 ZUR FÖRDERUNG
 DER FACHLICHEN
 ENTWICKLUNG
 DER LEHRKRÄFTE

Staatlich geförderter Flop

1987 1988 1989 1990
 1991 1992 1993 1994
 1995 1996 1997 1998
 1999 2000 2001 2002
 2003 2004 2005 2006
 2007 2008 2009 2010
 2011 2012 2013 2014
 2015 2016 2017 2018
 2019 2020 2021 2022
 2023 2024 2025 2026
 2027 2028 2029 2030

[illegible]

1. **Einleitung**
 2. **Ziele und Aufgaben**
 3. **Methodik**
 4. **Ergebnisse**
 5. **Diskussion**
 6. **Fazit**
 7. **Literaturverzeichnis**
 8. **Anhang**
 9. **Index**
 10. **Abkürzungen**
 11. **Formeln**
 12. **Diagramme**
 13. **Tabelle**
 14. **Figuren**
 15. **Quellenangaben**
 16. **Verweise**
 17. **Notizen**
 18. **Footnote**
 19. **Bibliographie**
 20. **Quellenverzeichnis**
 21. **Referenzen**
 22. **Quellenangaben**
 23. **Verweise**
 24. **Notizen**
 25. **Footnote**
 26. **Bibliographie**
 27. **Quellenverzeichnis**
 28. **Referenzen**
 29. **Quellenangaben**
 30. **Verweise**
 31. **Notizen**
 32. **Footnote**
 33. **Bibliographie**
 34. **Quellenverzeichnis**
 35. **Referenzen**
 36. **Quellenangaben**
 37. **Verweise**
 38. **Notizen**
 39. **Footnote**
 40. **Bibliographie**
 41. **Quellenverzeichnis**
 42. **Referenzen**
 43. **Quellenangaben**
 44. **Verweise**
 45. **Notizen**
 46. **Footnote**
 47. **Bibliographie**
 48. **Quellenverzeichnis**
 49. **Referenzen**
 50. **Quellenangaben**
 51. **Verweise**
 52. **Notizen**
 53. **Footnote**
 54. **Bibliographie**
 55. **Quellenverzeichnis**
 56. **Referenzen**
 57. **Quellenangaben**
 58. **Verweise**
 59. **Notizen**
 60. **Footnote**
 61. **Bibliographie**
 62. **Quellenverzeichnis**
 63. **Referenzen**
 64. **Quellenangaben**
 65. **Verweise**
 66. **Notizen**
 67. **Footnote**
 68. **Bibliographie**
 69. **Quellenverzeichnis**
 70. **Referenzen**
 71. **Quellenangaben**
 72. **Verweise**
 73. **Notizen**
 74. **Footnote**
 75. **Bibliographie**
 76. **Quellenverzeichnis**
 77. **Referenzen**
 78. **Quellenangaben**
 79. **Verweise**
 80. **Notizen**
 81. **Footnote**
 82. **Bibliographie**
 83. **Quellenverzeichnis**
 84. **Referenzen**
 85. **Quellenangaben**
 86. **Verweise**
 87. **Notizen**
 88. **Footnote**
 89. **Bibliographie**
 90. **Quellenverzeichnis**
 91. **Referenzen**
 92. **Quellenangaben**
 93. **Verweise**
 94. **Notizen**
 95. **Footnote**
 96. **Bibliographie**
 97. **Quellenverzeichnis**
 98. **Referenzen**
 99. **Quellenangaben**
 100. **Verweise**
 101. **Notizen**
 102. **Footnote**
 103. **Bibliographie**
 104. **Quellenverzeichnis**
 105. **Referenzen**
 106. **Quellenangaben**
 107. **Verweise**
 108. **Notizen**
 109. **Footnote**
 110. **Bibliographie**
 111. **Quellenverzeichnis**
 112. **Referenzen**
 113. **Quellenangaben**
 114. **Verweise**
 115. **Notizen**
 116. **Footnote**
 117. **Bibliographie**
 118. **Quellenverzeichnis**
 119. **Referenzen**
 120. **Quellenangaben**
 121. **Verweise**
 122. **Notizen**
 123. **Footnote**
 124. **Bibliographie**
 125. **Quellenverzeichnis**
 126. **Referenzen**
 127. **Quellenangaben**
 128. **Verweise**
 129. **Notizen**
 130. **Footnote**
 131. **Bibliographie**
 132. **Quellenverzeichnis**
 133. **Referenzen**
 134. **Quellenangaben**
 135. **Verweise**
 136. **Notizen**
 137. **Footnote**
 138. **Bibliographie**
 139. **Quellenverzeichnis**
 140. **Referenzen**
 141. **Quellenangaben**
 142. **Verweise**
 143. **Notizen**
 144. **Footnote**
 145. **Bibliographie**
 146. **Quellenverzeichnis**
 147. **Referenzen**
 148. **Quellenangaben**
 149. **Verweise**
 150. **Notizen**
 151. **Footnote**
 152. **Bibliographie**
 153. **Quellenverzeichnis**
 154. **Referenzen**
 155. **Quellenangaben**
 156. **Verweise**
 157. **Notizen**
 158. **Footnote**
 159. **Bibliographie**
 160. **Quellenverzeichnis**
 161. **Referenzen**
 162. **Quellenangaben**
 163. **Verweise**
 164. **Notizen**
 165. **Footnote**
 166. **Bibliographie**
 167. **Quellenverzeichnis**
 168. **Referenzen**
 169. **Quellenangaben**
 170. **Verweise**
 171. **Notizen**
 172. **Footnote**
 173. **Bibliographie**
 174. **Quellenverzeichnis**
 175. **Referenzen**
 176. **Quellenangaben**
 177. **Verweise**
 178. **Notizen**
 179. **Footnote**
 180. **Bibliographie**
 181. **Quellenverzeichnis**
 182. **Referenzen**
 183. **Quellenangaben**
 184. **Verweise**
 185. **Notizen**
 186. **Footnote**
 187. **Bibliographie**
 188. **Quellenverzeichnis**
 189. **Referenzen**
 190. **Quellenangaben**
 191. **Verweise**
 192. **Notizen**
 193. **Footnote**
 194. **Bibliographie**
 195. **Quellenverzeichnis**
 196. **Referenzen**
 197. **Quellenangaben**
 198. **Verweise**
 199. **Notizen**
 200. **Footnote**
 201. **Bibliographie**
 202. **Quellenverzeichnis**
 203. **Referenzen**
 204. **Quellenangaben**
 205. **Verweise**
 206. **Notizen**
 207. **Footnote**
 208. **Bibliographie**
 209. **Quellenverzeichnis**
 210. **Referenzen**
 211. **Quellenangaben**
 212. **Verweise**
 213. **Notizen**
 214. **Footnote**
 215. **Bibliographie**
 216. **Quellenverzeichnis**
 217. **Referenzen**
 218. **Quellenangaben**
 219. **Verweise**
 220. **Notizen**
 221. **Footnote**
 222. **Bibliographie**
 223. **Quellenverzeichnis**
 224. **Referenzen**
 225. **Quellenangaben**
 226. **Verweise**
 227. **Notizen**
 228. **Footnote**
 229. **Bibliographie**
 230. **Quellenverzeichnis**
 231. **Referenzen**
 232. **Quellenangaben**
 233. **Verweise**
 234. **Notizen**
 235. **Footnote**
 236. **Bibliographie**
 237. **Quellenverzeichnis**
 238. **Referenzen**
 239. **Quellenangaben**
 240. **Verweise**
 241. **Notizen**
 242. **Footnote**
 243. **Bibliographie**
 2

[illegible]

Libyenne Khaldasharif nous transme

[illegible]

وللأسف حصلت الفتاة الليبية هناء الحبشي التي لقيت نفسها بـ«نوميديا» على جائزة أشجع فتاة في العالم وتسلمت الجائزة من ميشيل أوباما زوجة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية، حينذاك.. و«نوميديا» فتاة أمازيغية كانت تعمل مهندسة معمارية وعند اندلاع الثورة الليبية خاضت معارك على الأراضي الليبية وشاركت «نوميديا» شخصياً في تفجير أرتال المرتزقة كما عملت على تزويد الثوار في ليبيا بمعلومات عن تحركات كتائب القذافي. ومن المعروف أنها في العشرينيات من العمر من مدينة يفرن ومولودة في مدينة طرابلس وكان والدها يعمل في سلاح الجو وعندما قامت الثورة ضد القذافي في ليبيا عملت «هناء» مع شباب الثورة بل قادتهم تحت اسم مستعار وهو «نوميديا الطرابلسي» وكانت تتصل بالقنوات الإخبارية وقوات الناتو بهذا الاسم واستعملت شفرات تجاوزت 20 شفرة وكانت تنتقل من مكان إلى آخر بسرعة.. وتعترف هناء في برنامج «لقاء اليوم» بقناة «الجزيرة» (2012/05/15) بأنها قدمت معلومات عسكرية لحلف الناتو؛ قائلة نصاً:

«أنا كنت أحاول حماية المدنيين بأي طريقة، بأي وسيلة، فكنت أحاول أن أجمع المعلومات عن الأماكن العسكرية التي كان موجوداً بها سلاح داخل المعسكرات، لأن هذه المعسكرات لم تكن تحمل هدايا للشعب الليبي فكان الهدف هو أن أقوم بنقل هذه المعلومات، طبعاً لم يكن لدى اتصال مباشر بحلف الناتو نهائياً، يعني هذا الموضوع لم يكن موجوداً، كانت لدى اتصالات بجهات خاصة كانت توصل بالمجلس، كانت هي من تقوم بتوصيل هذه المعلومات، يعني أنا كنت أتعامل مع ناس داخل ليبيا ولم أتعامل مع ناس خارج ليبيا، فكنت يعني أركز على الأماكن التي كانت موجودة بها الأسلحة وسيارات الدفع الرباعي، ومعظم هذه الأماكن أنا أدونها وما زلت محتفظة بها لهذه اللحظة وأحتفظ بالأشخاص الذين قدموا لي هذه المعلومات.. كنا نقوم بصناعة العبوات والأسلحة اليدوية يعني المحلية في داخل منازلنا وإحنا نموذج لأكثر من عائلة قاموا بهذا العمل، فبدأتني بهذا العمل كان يعني والذي كان لديه صديق وهو يشتغل كان صياد أو يعني في مجال حوار فكان يقوم بصناعة هذه تسمى عندنا باسم الجيلاتية، كانت هذه يستخدمونها لصيد الأسماك، فكان والذي قام بصناعة هذه العبوات وتعلمت أنا هذه الطريقة واضطرت في بعض الأحيان إذا كانت كميات كبيرة بأن أقوم بهذا العمل لوحدي وكنا نقوم بصنعها وبعدها يقوم بتسليمها لشخص، والشخص هذا كان في منطقة سوق الجمعة،

عائلة الجتلاوى على، كان يسلم هذه العبوات لأشخاص هو يعرفهم، كان موضوع سرى جدًا، وبالنسبة لهذا العمل طبعًا كان خطير جدًا، لكن في ذلك الوقت لم نشعر بخطورة هذا العمل.. كان يستخدمها الثوار في عمليات نوعية، بمعنى كانت السلاح الوحيد الموجود لدينا، يعنى الثوار والشباب خاصة في طرابلس يعنى منهم من دفع أموال طائلة على هذا الموضوع، بالنسبة للمواد كانت أسعارها غالية، بالنسبة للأسلحة، فكانوا يقومون بجمع هذه، يعنى حماية للوقت المناسب الذى كانت فيه ساعة الصفر في طرابلس لحماية أنفسهم وكانت أكثر شيء تستخدم المركبات الآلية الموجودة داخل طرابلس.. أنا كنت المناصرة الأولى لهذه الثورات، لأننا لا ننسى أن الثورات العربية هي التي أخرجتنا من كفاح الحجرات المغلقة، من كفاح الاستوديوهات، والفنادق العتيقة في بلاد الغربية، إلى ساحات الوعي، ساحات الكرامة، إنها كانت السبب في رجوع الكرامة لكل الشعوب العربية، يعنى إحنا كنا مصطهدين من حكام دكتاتوريين وفي الوقت نفسه بالنسبة لما يحدث الآن من تغيرات هذا شيء طبيعي يعنى، لا يمكن أن تتأسس الدولة في خلال هذه الفترة وخصوصًا أنها خرجت من حرب، وخصوصًا أتحدث عن المشهد الليبي، يعنى ثورة ليبيا كانت ليست ككل الثورات الأخرى، إن ما حدث في ليبيا كان حرب ما بين شعب وحاكم».



ويقال إن «هساء الحبشي» حضرت إلى مصر وتحديداً قبل عزل الدكتور محمد مرسى وأقامت في الجاح رقم «67» بفندق «ماريوت شرم الشيخ» بدعوة من رجل أعمال قطري يدعى «ناصر الصديقي» وكان برفقتها 8 فتيات ليبيات وأنه تم حجز غرف أرقام «13 و17 و23» للفتيات المرافقات لها.

العجيب أن صحيفة «لوموند» الفرنسية نشرت مقالاً يتعلق بأحداث ليبيا بعد مقالات الصابط القطري، بعنوان «مثلث دمار ليبيا» جاء فيه: إن المتتبع لحال الدولة الليبية يعرف أنها أصبحت من الدول التي يمكن أن يطلق عليها الدولة المنكوبة أو الراعية للإرهاب، فقد أصبحت ليبيا بعد انهيار نظام العقيد معمر القذافي تعج بكل التنظيمات الإرهابية وتجاوزت في ذلك أفغانستان نفسها، وقد عرف الغرب حجم الكارثة التي حلت عليها بإسقاطها نظام صارم كان مسيطراً على بلاده، وجعلها تنعم بالأمان لها وللشاحل الشرقي لأوروبا، استطاع رجل الدين على الصلابي، بمساعدة المخابرات القطرية التي جندته خلال سنة 2004، تنفيذ مخطط قطري غربي استخباراتي داخل ليبيا استعمل فيه أحقر لعب المخابرات العالمية، حيث تعلل داخل مؤسسات الدولة الليبية وتواصل مع جماعات إرهابية في السجون الليبية، واستطاع الإفراج عنها لتكوين تنظيم إرهابي عالمي يضم مجرمين كانت تصنفهم أوروبا وأمريكا بأنهم أخطر مجرمي القرن العشرين على رأسهم عبدالحكيم بلحاج وخالد الشريف وسفيان بن قمو والفايدي..



وأوردت أنه كشفت تقارير مخابراتية عالمية أن على الصلاحي قام بتهريب أكثر من ثلاثة مليارات دولار إلى قطر في بداية انهيار الدولة والنظام السابق متمثلة في سبائك من الذهب وعملات نقدية. وقالت إن الإرهاب قد دق أطنابه في ليبيا بشكل مخيف للغاية، محذرة في الوقت نفسه من أن ضعف المؤسسات الليبية سوف يجعل نهاية هذه الدولة مسألة شهور فقط، فقد تم بيع أراضي على الساحل الليبي لرجال أعمال من الخليج وسيطرت قطر على الغاز الليبي وخدمات الهاتف وكل المؤسسات السيادية للدولة وشراء حصص في مصارف ليبية ونقل أرصدة مصارف ليبية لقطر حتى إذا ما انهارت الدولة تجد قطر نفسها رابحة بشكل كبير جدًا.

ومن المعروف أن محمد على الصلاحي من مواليد 1963 بتغازي ليبيا.. شارك بلجنة المراجعة التاريخية وتدقيق النص بمسلسل «عمر»؛ وبحكم انتماء الصلاحي إلى تيار سياسي هو الإخوان المسلمين، فإنه سعى للقيام بأدوار سياسية في ليبيا، منها اتخاذها في البداية موقف المعارض لنظام القذافي ثم تقاربه مع النظام عبر علاقته بـ«سيف الإسلام القذافي»، التي توطدت خلال الفترة الأخيرة من فترة حكم القذافي، ومع بداية الاحتجاجات ضد حكم القذافي مطلع عام 2011 أعلن الصلاحي تخليه التام عن سيف الإسلام، وفي وقت لاحق من المواجهات العسكرية بين ثوار 17 فبراير وقوات القذافي استأنف الصلاحي اتصالاته مع نظام القذافي من خلال لقاءاته مع رئيس مخابرات ليبيا في نظام القذافي أبوريد دوردة، وبرر الصلاحي اتصالاته التي لاقت انتقادات كثيرة من الليبيين بأنها كانت (بدافع حق الدماء). وبعد سقوط حكم القذافي في العاصمة طرابلس بفترة وجيزة، قام الصلاحي بتوجيه تصريحات إعلامية حادة طيلة فترة الأزمة الليبية تجاه محمود جبريل رئيس المكتب التنفيذي، وقدم نفسه أثناء توجيهه تلك الاتهامات على أنه (يتحدث باسم الشعب الليبي)، الأمر الذي جعل آلاف الليبيين يتظاهرون في مدن ليبية عدّة ضد تصريحات الصلاحي ويتخوفون من دوره السياسي، عاد بعد ذلك الصلاحي وأقر أنه في تصريحاته ضد جبريل لا يمثل سوى نفسه، ثم ظهر الصلاحي مجددًا عبر الإعلام معلنًا أن دوره في إسقاط حكم القذافي كان جوهريًا. وبفضل العلاقة التي جمعه بسيف الإسلام القذافي وكونه كان عضوًا بمجلس أمانة «مؤسسة القذافي» وأيضًا التي تجمعته مع قيادات الجماعة الليبية المقاتلة، ساهم الصلاحي في إجراء حوار بين الجماعة والدولة الليبية انتهى بالإفراج عن أعضاء الجماعة المقاتلة من السجون الليبية. ويعد على الصلاحي منظر الإخوان الذي قام بوضع مسودة

قانون انتخاب المؤتمر الوطني واستطاع بذلك أن يضمّن المسودة ما يضمن للجماعات الإسلامية المؤسسة الفور بأكبر عدد ممكن من مقاعد المؤتمر، فحسب مسودة قانون انتخاب المؤتمر الوطني العام فإن المادة 15 تنص على توزيع الدوائر الانتخابية وعدد الأعضاء الممثلين عن كل دائرة وفق تقسيم الدوائر حسب كثافتها السكانية + مساحة الأرض.. وهذه الفقرة الخبيثة تعنى أن مدينة ضخمة سكانيًا بحجم طرابلس لن تنال التمثيل النيابي الذي تستحقه فسيتم خصم عدد من ممثليها في المؤتمر الوطني باعتبار أن مساحتها أصغر من مساحة مدن أخرى أقل منها كثافة سكانية وأكبر مساحةً، والكفرة مثلاً. سيتم تمثيلها بعدد أكبر مما تستحقه فهذه المدينة الصغيرة سكانيًا ستستفيد من كبر رقعتها الجغرافية في ضمان ممثلين أكثر مما تستحق في المؤتمر الوطني العام، مما يعنى حسابيًا أن (2000 نسمة × كيلومتر - 1000 نسمة × 2 كيلومتر).. وقد تزيد هذه النسبة أو تقل حسب الخلطة السحرية التي ستضعها المفوضية العليا للانتخابات. وحصر المرأة في نسبة تمثيل تبلغ 10 % من إجمالي عدد أعضاء المؤتمر الوطني العام هو في الواقع محاولة للتمويه على بقية النقاط.. فهذه النقطة كفيلة بتعالى الأصوات المعارضة، خصوصًا النسائية، منها لتحجيم دور المرأة في المؤتمر الوطني وإعطائها العشر فقط.

«نورى المسمارى».. عزاب خيمة العقيد

«نورى المسمارى».. كاتم أسرار العقيد، عزاب خيمة القذا في البدوية، حامل الأجندة السرية له والتي جعلته مستمرًا في الحكم 40 عامًا.. يده ليست ملطخة بالفساد الأخلاقى والمالى بحكم منصبه فقط، لكنه الفأر الهارب من السفينة قبل غرقها.. جاسوس الثورة الليبية.. الجنرال المتقاعد.. كان واحدًا من نحو 10 أشخاص ظل القذا في يعتمد عليهم بدون انقطاع منذ وصوله إلى السلطة عام 1969.. وكان عمله بين 1977 و1982 مديرًا عامًا للمراسم، ومنذ 1997 حتى 2010 عمل أمينًا لجهاز المراسم العامة برتبة وزير دولة.. وهو صاحب تاريخ مأساوى، وعمل مع القذا في ويعرف كل فضائحه وربما يشاركه فيها.. لعب دوره المنوط به الذى رسمه له أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثانى والفرنسى ساركوزى في الاستيلاء على ليبيا.

«المسمارى» يتحدث عدة لغات بطلاقة.. درس السياحة والفندقة والعلاقات العامة.. ملقب بـ«نورى حركات»، ومن النوادر التى لا ينساها الليبيون أن المسمارى أمسك المبخرة

وطاف بها حول القذافي خلال إحدى زيارته إلى تونس، كما شوهد وهو يمازح بعض الرافضين الأفارقة، ويمسك بالدف، ويراقص الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون.. في نوفمبر 2010 انتقل الذراع اليمنى للقذافي، مسئول البروتوكول لديه، نوري المسماري، بشكل مفاجئ إلى فرنسا، في البداية قالت السلطات إنه يتلقى علاجًا في باريس ثم ما لبثت السلطات الليبية أن أصدرت بحقه مذكرة جلب وملاحقة، لكن السلطات الفرنسية رفضت تسليمه وتكفلت بحمايته على أراضيها. وهنا، يقول المدير السابق للاستخبارات الفرنسية: «الاستخبارات حصلت على معلومات قيمة من مسماري حول القذافي: أين يذهب، أين يبيت، كيف يعمل، كيف يتنقل...». ويضيف: «كل تلك المعلومات كانت مفيدة في عملية قتل القذافي».

«نوري» يمتلك ثروة ضخمة من ملايين الدولارات استولى عليها من موقعه كرئيس للتشريفات الرئاسية من أموال الشعب.. رفضه د. معتصم بجل القذافي، الذي كان المسماري



يكرهه جدًا لأنه هو السبب في اغتيال ابنه فيصل الذي كان يعاني من الإدمان ويعمل مع والده مساعدًا له في الصفقات المشبوهة ومنها تهريب كمية كبيرة من المخدرات إلى ليبيا ولكنه استولى على الصفقة بمفرده وتكرر لشركاه، وكانت هذه الصفقة سببًا في تصفيته الجسدية. والطريف أن الصفقة استُعملت فيها إحدى طائرات الإسعاف الطائر.. والمسماري هرب من ليبيا عندما اكتشف أن التيار المعارض له داخل النظام تمكن من إقناع القذافي بفساد ذمته وبأنه السبب وراء تأخر اكتمال إنشاء مجمع فنادق غابة النصر الذي كان مزمعًا أن يتم انعقاد مؤتمر القمة العربي به، ولكن نتيجة لتجاوزات المسماري المالية تأخر اكتمال المشروع مما أثار حفيظة النظام عليه وتهديده بأنه سوف يحال إلى التحقيق بالإضافة إلى موضوع إنشاء قناة فضائية بتمويل ليبي وقصة استحواد المسماري على المبالغ المخصصة لها، وكان هذا سببًا آخر لإثارة المعارضين له وبالتالي خلق سيناريو محاكمته، مما زرع الخوف فيه، وسنحت له فرصة الهروب وهو في زيارة خاصة لإحدى الدول الأفريقية، وكانت هذه بداية الحكاية.. ثم سافر إلى تونس ومنها هرب إلى فرنسا، وهناك طلب رسميًا الحصول على حق اللجوء السياسي. وطلب من مسئول قطري رفيع المستوى نقل رسالة شخصية إلى العقيد القذافي مفادها أنه لا يعتزم الرجوع بأي حال من الأحوال إلى ليبيا، ولن ينضم إلى أي جهة معارضة.. معللاً تعرضه للإهانة الشخصية من العقيد القذافي خلال القمة العربية الأفريقية التي استضافتها ليبيا ثم تلقيه تهديدات بإجراء تحقيق رسمي في قضية اختلاس أموال عامة بحكم موقعه كمسئول عن التشريفات والمراسم الخاصة بالزعيم الليبي. ليبدأ في استكمال حدودته ضد النظام والاتفاق مع النظامين القطري والفرنسي. فبعد قدوم المسماري بشهر تأتى خطوة ثانية مفاجئة، حيث أعلنت القوات الجوية الفرنسية إطلاق مناورة مشتركة مع القوات البريطانية اسمها «رياح الجنوب 2011»، القوات الفرنسية تعرف تلك العملية بالإشارة إلى أنها «تقصى بالتمرّن على قصف بلد خيالي يحكمه دكتاتور ويريد توريث ابنه السلطة، كما يهدد مصالح فرنسا»، أما تاريخ تنفيذ عملية «رياح الجنوب» وهنا المفاجأة فهو بين 21 و25 مارس 2011، أي الفترة التي قُصفت فيها ليبيا فعليًا. وهنا يقول المدير السابق لوحدة مكافحة التجسس الفرنسية «إر الفرنسيين والبريطانيين شؤوا هجومهم بعد ساعات قليلة فقط من إعلان القرار الأممي، علمًا أن عملية كهذه تحتاج إلى أشهر من التحضير»؛ لذا يخلص إلى أنه «بالتأكيد تمّ التحضير سرًا للعملية العسكرية على ليبيا قبل أشهر من شنها».



ويكشف التحقيق عن أن مجموعة من عملاء الاستخبارات الفرنسيين والقطريين توجهوا إلى ليبيا «لمساعدة الثوار منذ اليوم الأول من تحركهم»، وقال أحد عناصر الاستخبارات الفرنسيين: «ذهبنا إلى ليبيا في فبراير 2011، وقمنا بتنفيذ بعض العمليات لتحضير الأرضية للحرب، ففجّرنا آليات عسكرية ودمّرنا الكثير بكل الوسائل المتاحة»، مضيفاً: «كنا نعلم أن لا أحد سيحاسبنا، فكل المسؤولين الكبار كانوا يعلمون بما نقوم به». ولقد تمت الاستفادة من كل المعلومات التي يعرفها المسماري عن تحركات القذافي والأشخاص المحيطين به، وبذلك استطاعوا تتبعه وقتله، خاصة أن غرور القذافي لم يجعله يصدق إمكانية أن يخونه أحد، مما سهّل مهمة الوصول إليه.

وتبع المسماري ذلك بكشف أسرار القذافي وكان من أهمها أن القذافي مصاب بعقد طبقية سببها أن والده كان راعي غنم يكره أي شخص ميسور الحال. ووالد قريبه أحمد قذاف الدم كان برتبة مقدم ويساعدون عائلته.. أما علاقته بأمر قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فكانت في البداية في أحسن أحوالها لذلك قام بالصلح بين القذافي والملك عبدالله بن عبدالعزيز في بيته في الدوحة، وفي هذا اللقاء اعترف السنوسي (زوج أخت صفية فركاش الزوجة الثانية للعقيد معمر القذافي. ويوصف بأنه عين معمر القذافي وأذنه ويده اليمنى في إحكام السيطرة الأمنية على البلاد) للملك عبدالله أنه خطط لاغتياله دون علم القذافي. وفي قمة شرم الشيخ

التي شهدت الخلاف بينهما حاول الرئيس على عبدالله صالح تهدئة القذافي وطلب منه الدخول إلى القاعة للتفاهم، فدفع القذافي «صالح» وكاد أن يطرحه أرضاً.. ومن أشيائه الغريبة ارتداؤه قفازات بيضاء في القمة العربية حتى لا يصافح حسنى مبارك، وكانت القمة في المغرب بسبب كامب ديفيد. وهدد بقتل الملك حسين، وحصلت مشادة بينهما بعد أيلول الأسود، وكان يريد الاعتداء عليه، حينها صدر قرار بعدم السماح للرؤساء بدخول اجتماعات القمة بسلاحهم. في بداية حياته كان معجباً بعبد الناصر، ولكن بعد ذلك أصدر الكتاب الأخضر، فكان يسخر من الميثاق الذي أصدره جمال عبدالناصر.. القذافي شخص مغرور يعتقد أنه الوحيد الذي يعرف والوحيد الذي يفهم، وأنه شخص ضليع في القانون والاقتصاد والشئون الاجتماعية والسياسية. الكلمة الأولى والأخيرة له ولا يقبل أن يعارضه أحد. يحب التباهى ويميل إلى من يشيد به ويقول عنه إنه كبير وإنه أعظم شخص. ثم إن أى شخص ينصاع له يحصل منه على مكاسب وهذا ينطبق أيضاً على رؤساء الدول. وكان يحب الجلوس مع المثقفين عندما يذهب إلى القاهرة، وكان يجمعهم كي يهينهم. لم يكن في ليبيا دستور ولم يكن فيها قانون. كانت البلاد تعيش على مزاج القائد. وحين يتعكر مزاجه يعاقب المقصر بالسجن في المخالقات التي لا يرى أنها تستحق الشطب الكامل والإلغاء.. ويشير «نورى» إلى أن القذافي كان لديه ميل إلى الثياب المزركشة ويرتدى أيضاً ثياباً شبه نسائية.



وأكد «نورى» قصة أن أم القذافى يهودية لذلك قُتل صالح بوفروة بالرصاص، وهو أحد الضباط الأحرار المقربين من القذافى، لأنه كان يعرف تلك المعلومة ولديه أوراق ومستندات وصلته من إيطاليا.. والشئ نفسه حدث مع عمار ضو سفير ليبيا فى إيطاليا فاغتيل ولُفقت التهمة للمعارضة الليبية، ويؤكد «نورى» أنه كان يعانى شذوذاً جنسياً مع الغلمان ويسمونهم «مجموعة الخدمات»، وهم غلمان وضابطات وحريم. إلى جانب ذلك كان سادياً فى التعامل مع النساء كما حدث مع سيدة وهى من نيجيريا كانت فى حال يرثى لها. تعرضت للعض بعد أن ذهبت لمقابلة القذافى فهجم عليها وحصلت على مائة ألف دولار؛ لعلق الموضوع. ومشكلة أخرى كانت مع زوجة رجل أعمال سويسرى، إيرانية، زوجها كان مشاركاً، فى وفد من شركة إيرانية لتوظيف الأموال، قابَلها القذافى واعتدى عليها بعنف.

الطريف أن نورى فى مذكراته يحكى بطولته فى إنهاء الأزمة التى أوقع فيها القذافى نفسه. والأغرب فى تلك الحكايات أن القذافى كان يحب الانتقام من الشخصيات عن طريق زوجاتهم. أما حكايته مع كونداليزا رايس وريرة الخارجية الأمريكية فبدأت بعد دعوتها على العشاء، ورأت صورتها وبألوان زيتية معلقة فى جناحه.. وحاول القذافى التحرش بوزيرة خارجية إسبانيا باراسيو..

ويفاجئ نورى المسمارى الجميع بأن القذافى تزوج ابنة ساسو نجيسو رئيس الكونغو براافيل. وهى سيدة جميلة وأصبحت المرأة لاحقاً بالجنون وانتقلت إلى المغرب وماتت. والطريف أن المسئولة عن جلب النساء للقذافى كانت لها علاقة بسيسيليا ساركوزى وكانت نافذة فى الإليزيه أكثر من وزير الخارجية ورئيس الحكومة. والأغرب أن القذافى تحرش بشقيقة ساركوزى فاستاءت، وأن المقربين من القذافى حاولوا استرضاءها بعقد من الألماس قرضته.

وفى الواقع فإن الصحفية الفرنسية أنيك كوجين، مؤلفة كتاب «حريم القذافى»، كشفت عن الوجه القبيح لـ«نورى» مؤكدة أن كل الفضائح الجنسية للعقيد كانت تتم تحت مظلة جهاز المراسم العامة، الذى كان يخضع لتوجيه نورى مسمارى، فهو شخص متأمر يمتلك من الوقاحة ما يجعله يستعرض بزي الجنرالات، الذى كان يرتديه بين الحين والآخر، الشئون

الخاصة، إنه جبال العاهرات. رغم أنه ينكر معرفته بالطابق السفلى الموجود بمجمعه السكني في طرابلس، الذي كان يحتجز فيه القذافي الكثير من النساء اللاتي يرّقن له.

ولأن القذافي كان حريصاً على ترقية الأشخاص الذين يساعدونه في إشباع رغباته الجنسية، لذلك كان المسماري الباحث عن السيدات في كل مكان، فلم يخجل نوري من التقاطهن للقذافي من الشارع.. كل هذا يكشف لنا أنها لم تكن شجاعة معارضة سيده حياً ولكنها خسة كشف أسرارهِ ميّناً، وكل المعلومات التي أدلى بها لا تضيف شيئاً للقضية، خاصة أنه كان بخاس عمليات توريد النساء.. أما حكايات وصفه بالذكتاتور، فالمسماري كل أنثائه في أماكن دبلوماسية حتى يتأكد من ثبوت حقه في الوراثة، إننا نكره القذافي ولكن نحتقر أمثالك الذين يجنون ثمار خستهم وقت شدة الشعوب ويثرثرون وقت السّعة.

تجنيد الجواسيس في سوق نخاسة قطر

عبد الحكيم الخويلدي بالحاج، صاحب عمليات تجنيد الجواسيس في سوق نخاسة قطر.. طرابلسي الأصل من سوق الجمعة (أولاد الحاج).. خريج الهندسة المدنية، وبعد تخزجه مباشرة سافر إلى أفغانستان عام 1988م.



يعتبر من مؤسسي الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة في بداية التسعينيات ولكن بعد سقوط كابول ترك أفغانستان وسافر إلى عدة دول، خصوصاً 4 شملت جل إقامته هي أفغانستان، باكستان، تركيا والسودان. يقول بالحاج إن هذه الدول من أكثر المحطات التي طالت إقامته فيها واكتسب من خلالها عديداً من التجارب «كونها مرحلة فيها نوع من الخصوصية». عاد إلى ليبيا عام 1994 وبدأ إعادة ترتيب الجماعة وتدريبها بـ«الجبل الأخضر» لتجهيز للجهاد ضد نظام القذافي.

ولكن السلطات استبقت الجماعة بضرب مراكز التدريب عام 1995 وقتل أميرها عبدالرحمن خطاب، واستطاع عبدالحكيم بالحاج مغادرة ليبيا والعودة إلى أفغانستان. اشتهر عبدالحكيم بالحاج طوال نشاطه باسم (عبدالله الصادق).. تم اختيار عبدالحكيم بالحاج (عبدالله الصادق) أميراً للجماعة الليبية المقاتلة في فترة إعادة ترتيب صفوف الجماعة في أفغانستان، واختير «أبو حازم» نائباً له، وأبوالمندّر الساعدي كمسئول شرعي، وخالد الشريف كمسئول أمني.. وبالحاج متزوج من اثنتين (مغربية وسودانية)، ولديه بنت، وتم اعتقاله في ماليزيا عام 2004م عن طريق مكتب الحوازات والهجرة بتدخل من المخابرات الأمريكية ثم ترحيله إلى بانكوك للتحقيق معه من قبل وكالة المخابرات الأمريكية CIA ثم ترحيله إلى ليبيا بتاريخ 8/3/2004م.

وفي 2011 طلب عبدالحكيم بالحاج، رئيس المجلس العسكري للثوار في طرابلس، من بريطانيا والولايات المتحدة الاعتذار بعد أن بينت وثائق، تم ضبطها، أن البلدين تورطا في خطة أدت إلى اعتقاله وتعذيبه في سجون نظام معمر القذافي. وبينت وثائق تابعة لجهاز استخبارات القذافي أن وكالة المخابرات الأمريكية اعتقلت عبدالحكيم بالحاج في بانكوك في 2004، ورحلته قسراً إلى ليبيا، حيث سُجن في سجن أبوسليم الشهير لسبع سنوات. وأكد «بالحاج» أنه تعرض أثناء اعتقاله لاستجواب على أيدي ضباط استخبارات بريطانيين. وتضمنت الوثائق التي حصلت عليها منظمة «هيومن رايتس واتش» من أرشيف الاستخبارات الليبية تفاصيل عن الاعتقال السري لـ«بالحاج» في 2004، وتضمنت مذكرة لـ«سي أي إيه» موجهة إلى السلطات الليبية تفاصيل حول رحلة «عبدالله الصادق» وزوجته الحامل من كوالامبور إلى بانكوك، حيث قالت الولايات المتحدة إنها «ستسيطر» على الزوجين وتسلمهما. توسطت

قيادات إسلامية للإفراج عنه وعلى رأسهم على الصلابي أحد قيادات الإخوان المسلمين بليبيا ويوسف القرضاوي، وبعد الإفراج عنه أَلَفَ كتاب «دراسات تصحيحية في مفاهيم الجهاد والحسبة والحكم على الناس» يقع في 414 صفحة، ونال تزكية القرضاوي والشيخ الددو وأحمد الريسوني. أثناء الحرب التي جرت في ليبيا إثر ثورة 17 فبراير. وأثناء عملية فجر عروس البحر، ظهر في باب العزيزية وأعلن بالحاج من خلال قناة الجزيرة عن «نجاح عملية تحرير طرابلس»، وأعلن أنه هو «قائد المجلس العسكري للمدينة». وفي هذا السياق، قال موقع «جلوبال ريسيرش» البحثي إن تنظيم القاعدة سيطر على ليبيا برعاية أمريكية، حيث إن تنظيم «داعش» الإرهابي و«القاعدة» تابعان للولايات المتحدة، وتم الكشف عن علاقة «عبدالحكيم بالحاج» مع واشنطن، وهو رئيس حزب الوطن الإسلامي، وله علاقات بالجماعات الإرهابية.. هو القائد التنظيمي لوجود «داعش» داخل ليبيا، فمنذ عام 2011 تعمل الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي على استخدام «الحاج» كأداة رئيسية لهم، فهو رجلهم، وتصوره على أنه الرجل الذي يقاوم من أجل الحرية ضد الطاغية المستبد «معمر القذافي».. تلقى الأوسمة من السياتور الأمريكي «جون ماكين» والذي أشار إلى «الحاج» ووصفه بأنه بطل.. وهناك أدلة موثقة تدّين عمل «الحاج» مع تنظيم القاعدة الإرهابي، أبرزها مقال صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية التي رصدت تعامله مع التنظيم الإرهابي والجنود الأمريكيين في العراق.

وليس سرّاً القول بأن قطر دعمت بشدة عبدالحكيم بالحاج، العضو السابق في تنظيم القاعدة.. وبالحاج سلّم رئيس الأركان القطري كمية غير قليلة من الوثائق التي استولى عليها، والتي تكشف عن العلاقات العميقة لنظام القذافي ببعض الدول والشخصيات العربية وعير العربية. وربما تمّ هذا التبادل بتكليف من جهات أعلى في قطر، تستخدمها في ما هو معروف عنها من أساليب ابتزاز سياسي، وقال رئيس الحكومة الليبية السابق، محمود جبريل، في لقاء مع رئيس تحرير جريدة «الحياة» غسان شربل، إن الدوحة سعت منذ البداية إلى تنصيب عبدالحكيم بالحاج (الأمير السابق للجماعة الإسلامية المقاتلة) قائداً لثوار ليبيا، وأن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر السابق، عارض علناً جمع السلاح من أيدي الثوار.

الأكذوبة.. إيمان العبيدي!

لعبت المرأة دائماً دوراً محورياً، في تاريخ المخابرات، وتعتبر أسرع الطرق للتقرب ونسج المصائد، ولم يتورع القائمون عليها في مختلف المديريات والمصالح الأمنية عن اللجوء إلى فتيات، عاهرات أو غير عاهرات، للقيام بدور لوضع اليد على معلومة أو لتوريط شخصيات إما طوعاً أو كرهاً. وهناك عمليات للمخابرات استخدمن أجسادهن لئسقطن ضحاياهن من الوهلة الأولى.. وغالباً ما تتصرف «العميلة» باحترافية.. وفي حروب الجيل الرابع أنت لست في حاجة إلى استخدام الجنس لإسقاط ضحاياك؛ خاصة إذا كان الهدف إسقاط دولة وشعب بأكمله؛ وهنا يكون كل المطلوب من العميلة الظهور في دور الصحبة المعتدى عليها من قبل الجهات الأمنية، ويتبع ذلك تسليط الضوء عليها إعلامياً، وجميعنا يذكر قصة فتاة التحرير التي ادعت أن الأمن اعتدى عليها وجردّها من ملابسها، ومع الأيام اكتشف أنها تمثيلية شارك فيها الناشط «أحمد دومة».. وهناك حكاية فتاة «كشف العذرية» لتوريط الجيش وتقديمه على طبق من ذهب، لإفشال العلاقة الوطيدة بينه وبين الشعب.. والحمد لله أن كل هذا لم يسج مع مصر.. والعكس تماماً حدث في ليبيا؛ فقد تم استعمالهن وإعدادهن من طرف عناصر



المخابرات الأجنبية للعب دورهن على أحسن وجه، وسنرى كيف يتم استقطابهن والأماكن التي ينشطن فيها وطرق استعمال النساء، وكانت على رأسهن إيمان العبيدي، الملاحمة الليبية من مواليد 1982م، التي اجتذبت اهتمام وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم عندما دخلت في 26 مارس 2011 مطعم فندق ريكسوس في طرابلس، محل إقامة معظم الهيئات الصحفية الدولية التي كانت تقوم بتغطية أحداث الثورة الليبية. وقامت بإطلاع المراسلين الأجانب على آثار ضرب وكدمات في جسدها وقالت إنها تعرضت للاغتصاب من قبل 15 من عناصر الكتائب الأمنية الموالية للعقيد معمر القذافي. وبعد ذلك قيل إن قوات الأمن الحكومية وبعض موظفي الفندق قاموا بمحاولة إسكات إيمان واستخدام العنف ضد الصحفيين الذين حاولوا الدفاع عنها قبل أن يتم اصطحابها إلى جهة مجهولة. ورغم أن المتحدث باسم الحكومة أكد أن إيمان كانت مخمورة، فإن وسائل الإعلام في ذلك الوقت حاولت إظهارها كبطلية قومية، ونالت قصة إيمان شهرة واسعة في الشبكات الاجتماعية كـ«تويتر وفيسبوك»، كما وُصفت إيمان من قبل بعض وسائل الإعلام بأنها «رمز للتحدي ضد القذافي».. والأغرب والمثير للريبة أن المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل ثوار ليبيا ناشد يوم الأحد 27 / 3 / 2011 المجتمع الدولي والمنظمات المتخصصة في الدفاع عن حقوق النساء، إجراء تحقيق في قضية الفتاة إيمان العبيدي، وطالب الناطق باسم المجلس ونيس الدرسي في مؤتمر صحفي ببغازي، المجتمع الدولي «بتعقب الطاغية معمر القذافي وعقابه على ما اقترفته الكتائب الموالية له»، وأعلنوا أن «ثورة 17 فبراير لن تتنازل عن حقوق العبيدي مهما كان الموقف، ومتابعة كل المتورطين في قضية هذه الفتاة وشرفها». بل إنهم طلبوا من كل امرأة في العالم أن تسجل تاريخ الاعتداء على هذه الفتاة الليبية من قبل نظام الطاغية المستبد وأعوانه ورموز نظامه ليكون يومًا لحرية المرأة في كل زمان ومكان.

ولأن «العبيدي» لها أقارب في بنغازي، عللت سبب وجودها في طرابلس بدراستها في معهد القضاء. وعند رجوعها إلى طرابلس قيل إنه تم إيقافها مع زميلاتها في حاجر أمنى أقامته الكتائب الأمنية على الطريق. ولجأت «العبيدي» إلى أحد فنادق طرابلس لإطلاع الصحفيين على ما حدث معها، إلا أن الأمن الليبي اقتادها بالقوة أمام أعين المصورين إلى جهة مجهولة. وقد اعترض عناصر أمن النظام الصحفيين الذين حاولوا التدخل أثناء اقتياد العبيدي إلى خارج الفندق، قبل حشرها في سيارة واقتيادها بعيدًا وخرجت «العبيدي» وهي تصرخ: «انظروا إلى

ما يحدث.. ميليشيات القذافي تختطف النساء بالسلاح وتغتصبنهن.. إنهم يغتصبونهن». وتلك الصرخات التي أطلقتها «العبيدي» كان الهدف منها الدخول في حكاية عرض المجلس الوطني الانتقالي بمبادلة 20 عسكراً من كتائب العقيد الليبي معمر القذافي أسرى لدى الثوار بإيمان العبيدي.. والسؤال من الناحية الطبية: من يغتصبها 15 رجلاً تكون على حافة القبر إن لم تكن في عداد الأموات أصلاً، فكيف بالله يمكنها بعد ذلك أن تقتحم جميع البوابات وتمر من خلال كل الحراسات حينها في ركسوس، وتبتلك القوة وبذلك الصوت المرتفع، ثم تتسلمها المخابرات القطرية لتنقلها تحت حمايتها إلى دولة قطر؟!

وكالمعتاد ظهر على صفحات التواصل الاجتماعي حساب تحت عنوان «كلنا إيمان العبيدي».. واستكمل المسلسل بظهور خطيب للمحاماة إيمان العبيدي اسمه «فرج المنبى» (اختفى من الصورة بعد ذلك) ليعلن أن ما حصل مع خطيبته مأساة، مُعرباً عن أمنه بالأمر ليكون ذلك مادة إعلامية. وقال: «إن صرخة إيمان من معقل الغول ومن داخل بطن الحوت ومشهد الصحفي الأجنبي الذي كان يدافع عنها أثراً بداخلي وولدت لدي القهر والألم». والطريف أن المنبى (34 عاماً) عقد قرانه على إيمان (28 عاماً) بساحة الشهداء في مدينة طبرق في أقصى الشرق الليبي، بحضور أهالي المدينة وأكثر من 100 شخص كانوا برفقته على رأسهم والدته وأسرته وأعيان من مدينة درنة.. وأعلنت إيمان العبيدي موافقتها على عريسها الذي لم تره أو تعرفه أو حتى تسمع صوته. واستكمل المسلسل العربي بأحاديث صحفية لـ «المنبى» تكلم فيها عن رحلة بحثه عن خطيبته بقوله إنه سأل عن عائلتها وأهلها حتى توصل إلى أنها تسكن مدينة طبرق، مؤكداً أنه شعر بفرحة كبيرة بعد معرفته بأن إيمان غير مرتبطة وسارع وتقدم لخطبتها لأنه أرادها زوجة له بسبب موقفها البطولي المشرف، وأنه طلب من الأعيان والأصدقاء مساعدته في خطبتها من أهلها، معتبراً موافقتهم عليه شرفاً كبيراً وفخراً له. وقال إن ارتباطه بهذه المرأة يعنى ارتباطه بليبيا: «إيمان هي ليبيا وليبيا هي إيمان».

الطريف أن إيمان اختفت بعد ذلك لتظهر في تونس لتجري معها شبكة «سي إن إن» الإخبارية حواراً، قالت فيه إنها فرت إلى تونس خوفاً على حياتها، وإنها عبرت إلى تونس يوم الخميس 5 / 5 / 2011م بمساعدة ضابط منشق وعائلته، وأنها عادت العاصمة طرابلس في سيارة عسكرية ووضعت نقائاً لإخفاء وجهها. وقالت أيضاً إن الرحلة كانت متعبة جداً

وإن السيارة التي كانت فيها أوقفت مرات عدة على حواجز أمنية، وكان الضابط الذي رافقها يبرز تصريحه للسماح له بإكمال طريقه.. ونقلت الشبكة عن مصادر دبلوماسية غربية أن دبلوماسيين فرنسيين نقلوا إيمان من الحدود الليبية التونسية، وأبهم سيقدّمون لها مكاناً تسكن فيه مؤقتاً إلى حين تحديد مستقبلها. ولفّت إيمان إلى أنها تخشى من أن تلاحق في تونس، معربة عن أملها في أن تحصل على الحماية من حكومة غربية.. أما والدتها فقد قالت إن مسئولين في باب العزيزية، مقر العقيد بطرابلس، اتصلوا بها وطلبوا منها إقناع ابنتها بتغيير إفادتها بتعرضها للاغتصاب مقابل دفع تعويض مادي وإغراءات أخرى من بينها توفير منزل لأسرتها.. وبالطبع ركزت وسائل الإعلام بعد ذلك على أن إيمان العبيدي قابلت في بنغازي المستشار مصطفى عبدالجليل رئيس المجلس الانتقالي حينذاك الذي وعدها بتبني قضيتها وتلبية طلباتها في أسرع وقت.



وكالمعتاد ينتقل كل هؤلاء فجأة إلى قطر!.. ووصلت إيمان إلى قطر عن طريق تونس، استقبلها مجموعة من المجلس الانتقالي على رأسهم محمود شمام مسئول الشؤون الإعلامية بالمجلس، ونسقوا لها للخروج إعلامياً من خلال قناة «الجزيرة» ثم عبر قناة «ليبيا الأحرار» التي تمثل وجهة نظر الثوار وتث إرسالها أيضاً من العاصمة القطرية الدوحة. وأقامت في

فندق بالدوحة قبل أن تختلف على ما يبدو مع أعضاء من المعارضة الليبية الموجودين في قطر. وطلبوا من الحكومة القطرية إعادتها إلى شرق ليبيا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية مارك تونر: «إن الولايات المتحدة تحدثت مع قطر مرارًا بشأن قضية العبيدي وإنها تشعر بخيبة أمل جراء طردها». وأضاف في مؤتمر صحفي: «نشعر بخيبة أمل تجاه إجبارها على العودة ونعتقد أن ذلك يخرق الأعراف الإنسانية». وقال: «حياتها كانت في خطر واضح في ليبيا ولهذا السبب غادرت إلى قطر»، مشيرًا إلى أن بلاده حثت المعارضة المسلحة على ضمان سلامتها. وأضاف «تونر»: «لم نتحدث مع الأنسة العبيدي منذ أن غادرت قطر، ولكننا على اتصال مع كبار المسؤولين في المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي، وأوضحنا اهتمام الولايات المتحدة بقضية العبيدي». وجاء الانتقاد الأمريكي على خلفية الأنباء التي أشارت إلى أن العبيدي تعرضت للضرب حيث كشفت الناشطة في حقوق الإنسان، ناشا دواجي، وهي أمريكية من أصل ليبي، التقت العبيدي، وجود كدمة سوداء حول عينها، تشير إلى أنها ربما تكون قد تعرضت للكمة، إضافة إلى سحجات على رجليها وخدوش على يديها. وأندى عضو بالمجلس الانتقالي انزعاجه لرؤية حالة العبيدي وتعهد بفتح تحقيق حول ذلك.. والأغرب أن إيمان العبيدي قالت إنها تعرضت للضرب في قطر وتم تقييدها بالأصفاد، ثم أُجبرت على الصعود إلى الطائرة، وتمت مصادرة كل شيء منها ومن والديها، بما في ذلك الهواتف الجوال والكمبيوتر المحمول وبعض الأموال. بل قالت إن المجلس الوطني الانتقالي قام باستغلالها، غير أن الأخير نفى ذلك.. في الثاني من يونيو 2011م قال مسئول أمريكي وآخر في الأمم المتحدة أن قطر طردت الليبية إيمان العبيدي التي اتهمت جنود العقيد معمر القذافي باغتصابها، وقامت بترحيلها على متن طائرة عسكرية إلى بنغازي، لتنتقل بعد ذلك للإقامة في أمريكا برعاية السلطات الأمريكية.. وبالطبع انقسم الليبيون على صفحات «فيسبوك» و«تويتر» عبر شبكة الإنترنت (وهو المطلوب) بشأن الموقف القطري وقضية إيمان حيث اعتبر بعضهم أن مكانها الطبيعي هو في بنغازي حيث أسرتها وروجها المستظر، بينما عاب البعض على السلطات القطرية استخدام القوة لإبعاد العبيدي إلى بنغازي. وانتقدت منظمات حقوقية ودولية إبعاد العبيدي وقالت إنها بصدد طلب توضيحات رسمية من السلطات القطرية والمجلس الانتقالي الليبي الذي لم يعلق رسميًا بعد على هذه التطورات. ورفض

مسئولون قطريون وليبيون التعليق على هذه المعلومات، ليظهر العريس المنتظر في الصورة من جديد «فرج المسى» معلناً: إنها تأمل في أن تتعافى من الظروف التي أحاطت بعملية ترحيلها المفاجئة من الدوحة إلى بنغازي في وقت قريب، وإبها ليست في حالة تسمح لها بالكلام، وإنها تمر بمرحلة نفسية سيئة للغاية. واستقر بها المقام في منزل شقيقتها في مدينة بنغازي.

ونقلت «واشنطن بوست» عن نانسي هولوهان، صديقة العبيدي، وهي أمريكية من مدينة سان فرانسيسكو، أنها كانت خائفة من العودة إلى ليبيا.

وأشارت الصحيفة إلى أن «العبيدي» تعرضت لضغوط من الثوار كي تعود إلى بلادها، وإنها تعرضت للانتقاد بسبب قولها إنها لم تلق الدعم المطلوب منهم، خصوصاً من المسئول الإعلامي في الدوحة محمود الشام. ونقلت عن محمد علي، المسئول في مجلس ثوار مدينة مصراتة المقيم في الدوحة، إنها لقيت «وقتاً صعباً» بسبب الشام ومحمود الشام ليبرالي الفكر السياسي، بعد أن كان قومياً عربياً واشتراكياً. انخرط محمود شام في صفوف أشبال حركة القوميين العرب عندما كان طالباً في الولايات المتحدة. غادر ليبيا في الثمانينيات نتيجة معارضته لنظام العقيد معمر القذافي ولم يرجع إليها منذ ذلك الوقت. بعد اندلاع ثورة 17 فبراير وتشكيل المجلس الوطني الانتقالي عُيِّن مسئولاً عن الملف الإعلامي في المجلس.. وقيل إن قطر محبت إيمان العبيدي في البداية هبة مالية لتصرفها على التبضع، لكن المزايا التي تمتعت بها تم سحبها بعد ذلك وصارت العبيدي تقضي معظم وقتها في غرفتها في الفندق ولم يعد يُسمح لها باستخدام غرفة الرياضة، كما تم سحب الفيزا كارت منها وفي الحقيقة فإن إيمان العبيدي كانت من الغباء بحيث لم تعرف خيوط اللعبة؛ وأن دورها سينتهي في قطر بمجرد الدخول مع العملاء الحقيقيين لها.. وهذا ما حدث بالفعل!

وبعد عودة إيمان إلى بنغازي انتقلت إلى مركز مخصص لطالبي اللجوء في رومانيا. تهيئاً للسفر إلى أمريكا لتستقبل فيها ببروباجندا إعلامية أعقبها العيش في الولايات المتحدة حياة صعبة مثل جميع المهاجرين، ومعتمدة على دعم محدود من عائلتها بانتظار توافر فرصة عمل لها.. واختفى الزوج الذي لعب دوره واسحب.. وبين الحين والآخر تظهر على «سي إن إن» في لقاء كالذي حدث عندما انتقدت منح العقيد معمر القذافي ما قالت إنه «شرف الموت» دون

محاكمة. وتحدثت العبيدي إلى CNN عن حياتها الجديدة في مجتمع لم تعتد عليه، وقالت إنها تعيش في كل يوم أيام ذكرى التعرض للاغتصاب من قبل عناصر القذافي. وأضافت: «في بعض الأحيان أجهش بالبكاء مثل الأطفال الصغار، ولكنني أبتسم في أوقات أخرى، وقد أعجز عن النهوض من السرير لثلاثة أو أربعة أيام متواصلة». والعجيب أن العبيدي كانت تذهب يوميًا إلى مركز التوظيف في المنطقة التي تقطن فيها للبحث عن عمل، وعاشت على مساعدة مالية لا تتجاوز 300 دولار شهريًا، تحصل عليها من عائلتها في ليبيا، وتقول إنها حصلت على مبلغ من عائلة عراقية اشترت به تذكرة طائرة من كولورادو إلى واشنطن التي قصدها لمقابلة السفير الليبي سعيًا للحصول على أي شكل من أشكال المساعدة، وهناك تحدثت مع السفير عن العجيبى وقدم لها ظرفًا يحتوى على شيك بمبلغ 1800 دولار... واختفت إيمان العبيدي عن الأنظار... وبعد ثلاث سنوات عادت العبيدي للواجهة من جديد بعد أن نشرت الصحافة الأمريكية خبرًا عن القبض عليها للمرة الثالثة وإيداعها السجن وتعرضها للترحيل من أمريكا بعد أن جاءت إلى أمريكا وحصلت بمساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلنتون على لجوء في ولاية كولورادو في مدينة دنفر. ولكونها تم سجنها 3 مرات في السابق قررت الولاية عدم منحها اللجوء، لتورطها ثلاث مرات في أعمال شعب وهى في حالة سكر. المرة الأولى كانت بسبب إتلافها لممتلكات عامة، والثانية كانت بسبب قيامها بالصق عنى شرطى بعد أن قام بالقبض عليها وهى في حالة سكر شديد. والمرة الثالثة كانت بسبب اعتدائها على صاحبة بار في الولاية نفسها، وهى في حالة سكر!!

وقالت الحكومة الليبية مبررة تصرفاتها إنها مدمنة على الكحول ومريضة عقليًا والسفارة الليبية تتحمل نفقتها الشهرية بقيمة 1800 دولار.

الفصل الخامس

(جيمس بوند) الثورات

الفصل الخامس

«جيمس بوند» الثورات

«برنار هنرى ليفى».. «جيمس بوند» الثورات.. جاسوس من نوع خاص يتخذ من الفلسفة قناعاً ومن الأفكار الثورية والمتحررة درعاً يحمى بها لتخفى آراءه الهدامة.. يظهر في كل مكان.. عنده مقدرة لا نهائية على المراوغة.. متعبد في معبد الصهيونية وداعٍ لها ليلاً نهاراً؛ ومع ذلك ظهر في كل الثورات العربية.. ارتبط اسمه منذ ثلاثين عاماً بأكثر الأحداث سخونة في العالم.. له أفكار مدمرة يصوغها ببساطة وكأنه يضع السم في العسل؛ قد يكون وقف بجانبك يوماً ما أثناء ثورة 25 يناير؛ فتلك طريقته المجربة من قبل ومعروفة لدى العدو الصهيوني لاختراق الثورات ومحاولة تشويه صورتها، ونحملك المميز والمتفرد عن جدارة «برنار هنرى ليفى» المشارك في المظاهرات التي اجتاحت شوارع تونس قبل سقوط زين العابدين بن علي، وفي دوار اللؤلؤة وسط البحرين. وتعرّف عليه كثيرون في ميدان التحرير عندما قام بتوزيع الطعام، بل إن هناك من يؤكد اشتراكه في اقتحام «أمن الدولة» يقدم نفسه دائماً على أنه ثوري داعم لطالبي الحرية في العالم.. شوهده في نغازي، ومصراته، وطرابلس، وعند باب العزيزية، ومع مجاميع الميليشيات المسلحة في ليبيا.. ولعب دوراً رئيسياً من وراء الستار في الأزمة السورية، وظهر في الجزائر ومالي؛ لذلك لم أستعرب تصريحاته التي أطلقها صوب الجزائر قائلاً إنه «يأمل ويدعو كي تتحقق أحلام الحرية في الجزائر، وإن نظام الرئيس بوتفليقة هو نظام البيروقراطية الذي يسد الأفواه، ويمنع حرية التعبير».

الطريف أن الجزائريين قاموا بعمل حساب على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك» بعنوان «الجدار الإلكتروني ضد برنار هنرى ليفى».. والأغرب أن «برنار هنرى ليفى» فيلسوف الحرية- لا يرى أي تناقض بين الحملة العسكرية التي قادتها فرنسا في مالي، باسم

محاربة الجماعات الإرهابية، والحملة ضد نظام القذافي تحت ذريعة التدخل الإنساني، بل يصف التدخل في مالي بـ«الفصل الثاني» من عملية واحدة، وطرح هذا الموقف المتناقض في مقال في مجلة «لوبوان». ويؤكد «ليفى» أن هناك خمسة أسباب استوجبت ضرورة التدخل الفرنسى في مالي، وعلى رأسها «منع قيام دولة إرهابية في قلب أفريقيا، وعلى أبواب أوروبا»، والحيلولة دون تلاقى الجماعات الإسلامية في بلدان الساحل، من أنصار الدين في شمال مالي إلى «بوكو حرام» في نيجيريا. وثالثًا، التأكيد على ما يسميه مبدأ «واجب الحماية»، المطبق في ليبيا، ورابعًا الحرب، في نظر ليفى، تحظى بالشرعية الدولية، وأخيرًا تؤكد دور فرنسا «في نشر الديمقراطية»، والغريب أنه في هذا الموقف يرى أن أولاند يسير على خطى الرئيس الأسبق نيكولا ساركوزى. رغم أنه هاجمه بشدة في موقفه من سوريا في تصريح له لـ«الباريزيان» قائلاً: «لقد خيب أولاند ظني»!

وفي الحقيقة إذا أردت معرفة الكثير عن الدور الذى لعبه «ليفى» في «حروب الجيل الرابع» ستتعرف عليه في كتابه «الحرب دون أن نحياها»، حيث يتحدث فيه عن خفايا الإعداد للحرب على ليبيا والذى جعل مجلة نيوزويك الأمريكية تكتب عنه قائلة: لم تتدلع حرب ساركوزى إلا بجهود فيلسوف فرنسى يعشق الحرية، واستطاع إقناع الرئيس الفرنسى بضرورة القيام بها. وبينما علقت «لوموند» بقولها: «يشكل ساركوزى وليفى ثنائيًا مجنونًا متلازمًا، فالتحالف بينهما غير مسبوق لأن ليفى هذا أقنع الرئيس بمسرحية الأزمة الليبية في حين لم يستطع وزير الخارجية السابق كوشير تحقيق ذلك».

وكان ساركوزى غير مقتنع قبل بدء «ليفى» بضرورة التدخل الفرنسى العسكرى في ليبيا.

ورغم أن «ليفى» لم يصرح في كتابه بأن التدخل العسكرى الغربى في ليبيا لم يكن ليحصل دون جهوده فإن ما بين السطور في فصول كتابه يؤكد ذلك. ويروى «ليفى» في كتابه أنه التقى مصطفى عبد الجليل في بنغازى وكيف اتصل بساركوزى وطلب منه أن يستقبل وفدًا من هؤلاء في باريس وسرعان ما استجاب ساركوزى. ومن المعروف أيضًا أن «ليفى» نقل رسالة من المجلس الوطنى الانتقالى في ليبيا قبل سقوط القذافي إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى بيامين



نتباهو مفادها أن المعارضة ستسعى لإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل في حال وصولها للسلطة. ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن هنري ليفي قوله: «خلال لقاء دام ساعة ونصف الساعة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أبلغته رسالة شفوية من المجلس مفادها أن النظام الليبي القادم سيكون معتدلاً ومناهضاً للإرهاب، ويهتم بالعدالة للفلسطينيين وأمن إسرائيل». ثم قدم فيلماً وثائقياً (قسم طبرق) عن أحداث الثورة الليبية، التي أطاحت بالعقيد الراحل معمر القذافي وعرض الفيلم في مهرجان كان. فعلى غير العادة قرر مهرجان كان عرض فيلم «قسم طبرق» رغم أن إدارة المهرجان كانت قد حسمت بصفة رسمية الأفلام المتنافسة على السعفة الذهبية لنسخته لعام 2012، إلا أنها عادت ووافقت على عرض الفيلم الوثائقي عن أحداث الثورة الليبية، التي أطاحت بالعقيد الراحل معمر القذافي، وذلك خلال برنامج النسخة الـ 65 للمهرجان؛ يقدم برنار هنري ليفي عبر فيلمه «قسم طبرق» الذي أخرجه بالاشتراك مع المخرج الفرنسي مارك روسيل مفهومه الخاص للحرية. ويرى أن فيلمه يظهر كيف يمكن تجسيد النظريات الفكرية على أرض الواقع لأول مرة في التاريخ عبر التدخل العسكري، وأكد أنه يريد لسوريا تدخلاً دولياً مماثلاً لما حصل في ليبيا. ويصور «ليفى» في الشريط الذى مؤله جيل هيرتزوج تحركاته بجانب المسئولين الفرنسيين وفي العالم لإقناعهم بضرورة

التدخل العسكري في ليبيا وذلك بالتشاور مع الليبيين حيث زار البلاد مرات عديدة.. وتتبعته الكاميرا وهو يلتقي قادة لمقاتلي المعارضة ويقنع الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي بأن يتولى القيادة في تعامل الغرب مع الأزمة الليبية. وظهر «ليفى» في مهرجان كان السينمائي وبرفته عدد من الممثلين للجانب الليبي.. على الجانب الآخر رأى كثيرون أن «ليفى» حاول بعد ذلك التملص من مسئولية ما يحدث في ليبيا. وهو ما ينفيه «ليفى»، ففي ظل استمرار إراقة الدماء هناك يقول إن فيلمه الوثائقي يجب النظر له من زاويتين وهما «زاوية حرب تم الانتصار فيها وزاوية مأساة قائمة».. ولكن ما يثير الريبة أنه وفيلمه لم يجيبا عن أسئلة كثيرة طُرحت حول العائدات الاقتصادية لفرنسا والحلف الأطلطي عمومًا من هذا التدخل وحول من سيدفع فاتورة الخسائر خاصة بعد ظهور وثائق نشرتها الصحافة الفرنسية تشير إلى ذلك وإلى أن لفرنسا حصة من عائدات النفط الليبي نتيجة لتدخلها في ليبيا وفرض منطقة حظر جوى فوقها تقلل من شأن الدور الذى لعبه «ليفى». والأغرب أنه نفى حقيقة الصفقات النفطية. وقال «ما يقال في الصحافة حماقة. إنه أول تدخل عسكري ليس غايته المصالح وهذا لم يسبق أن حصل في التاريخ. لم يكن تدخلًا كما في العراق ولا احتلالًا تبعًا لمصالح استراتيجية كما في بعض البلدان. ما حدث في ليبيا كان معجزة تمثلت باجتماع عدد من رؤساء الدول الذين ما رالت في قلوبهم حرقه البوسنة وقد قرروا أنه من غير الممكن ترك بنغازي للدمار». ورأى «ليفى» أن الحرب في ليبيا «لم تكن حربًا استعمارية ولا من أجل النفط». وقال: «إن ما أحارب من أجله بجانبهم هو الوصول إلى التصالح بين العالم الإسلامي وبين الديمقراطية. فالإسلام والديمقراطية يمكن أن يجتمعا دون أن يتخلى كل منهما عن رسالته؛ وليست الديمقراطية على الطريقة الأمريكية وإنما على الطريقة الإسلامية مع احترام حرية التحرك والتعبير والمساواة بين الرجل والمرأة وما إلى ذلك». ويظهر الفيلم لقاء ليفى في يونيو 2011 ببنيامين نتنياهو في إسرائيل لكن لا يذكر ليفى «الحادثة» الدبلوماسية التي تسبب فيها حيث أكد لنتنياهو أن المجلس الانتقالي الليبي سيقم علاقات مع إسرائيل في حال سقط نظام القذافي. وغذت الأصول اليهودية لـ«ليفى» الانتقادات والشكوك حول المفكر خاصة أن المجلس الانتقالي الليبي سارع بنفى هذه الوعود. ولم يتوان برنار هنرى ليفى الذى يعرف نفسه باستمرار بأنه «صديق لإسرائيل» عن مقارنة مسيرة الليبيين وثورتهم على نظام

معمر القذافي بمسيرة الصهيونية للسيطرة على فلسطين ويطابق بين المعركتين اللتين بنظره وُلدتا «للدفاع عن الحرية». وبشأن حقوق المرأة قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلنتون وهي من الشخصيات التي أُجريت معها حوارات في الفيلم إنها أخبرت عبدالجليل بعد خطابه حول الشريعة الإسلامية إنها تود «أن تلعب النساء دورًا في ليبيا الجديدة»، فرد «بابتسامة» وتم هذا المرور مرور الكرام على حقوق المرأة. ومن وقاحته أثناء عرض الفيلم بالمرحان أنه بدأ في الدعاية للتدخل العسكرى في سوريا. وقال ردًا على سؤال عما إذا كان يرمى من خلال ذلك إلى إضعاف إيران: «حتى ولو كنت سأصدمكم فأنا لست ضد التدخل في سوريا إن كان سيضعف إيران. سوريا هي الذراع المسلحة لإيران في المنطقة وأتمنى أن نكون فاعلين في سوريا كما كنا فاعلين في ليبيا».



وللأسف فإننا كعرب قَدَمناه في العديد من صحفنا على أنه «فيلسوف الحرية» رغم أنه صرح بكل وقاحة في خطاب ألقاه في مؤتمر ليهود فرنسا، وبقلت بعض مقتطفاته صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية، وقال فيه صراحة «لقد شاركت في الثورة الليبية من موقع يهوديتى». وأضاف، أمام ما يقرب من 900 شخص: «لم أكن لأفعل ذلك لو لم أكن يهوديًا.. لقد انطلقت من الوفاء لاسمى وللصهيونية ولإسرائيل».



وإنه وقف خلف تدخل حلف الناتو عسكرياً في ليبيا، لإنقاذ أهلها من مجازر كان يحضر لها حكم الطاغية معمر القذافي، عندما بادر بالاتصال بالرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي طالباً منه منع مجزرة في سغازي، وما كان من الرئيس الفرنسي إلا التجاوب فوراً، وإرسال طائراته المقاتلة لتدمير الدبابات التابعة للنظام الليبي السابق، التي كانت تزحف نحو بنغازي وتزامناً مع ما كان يلعبه في ليبيا من دور العميل الصهيوني لتدميرها بدأ التحرك لإشعال الموقف في سوريا، وهذا ما نقلته عنه صحيفة «هآرتس» حيث أكد أنه قد حان الوقت لضرب سوريا مثل ليبيا. وأضاف بربار ليفي أنه لا يعقل أن تصبح دول العالم رهينة بين دولتين (روسيا والصين)!! وعرض ليفي خطة للتدخل العسكري في سوريا، وأعطى ليفي بعض الحلول والسبل للتدخل الدولي في سوريا على النحو التالي:

- 1- بمقدور القوات الدولية أن تقيم مناطق أمنية تقع تحت مسئولية قوة إحلال سلام عربية على امتداد حدود الأردن وتركيا وربما في لبنان أيضاً.
- 2- بمقدورهم تحديد مناطق مغلقة تحت رعاية جيش سوريا الحر مع تسليح قواته بأسلحة دفاعية.
- 3- بمقدورهم إعطاء جيش سوريا الحر السلاح اللازم لتدمير بطاريات المدفعية التي وضعها الأسد بالقرب من المدارس والمستشفيات.

4- مقدورهم تحديد مجالات جوية محظورة أمام طائرات الأسد.

5- مقدورهم الدفاع عن تلك المناطق بمساعدة الجيش التركي، الذي اختار منذ وقت طويل المعسكر المناوئ للأسد.

بل إنه تجاوز إلى حد تصريحه بضرورة مطالبة مصر بغلق قناة السويس أمام السفن الإيرانية. وأعقب ذلك بقاء تضامى مع المعارضة السورية في باريس، دعا إليه منتدى «قواعد اللعبة» الذي يقوده. مما دفع المثقفين السوريين إلى إصدار بيان رفضوا فيه البيانات التي صدرت بمبادرة من «قواعد اللعبة» وبدفع مباشر من الكاتب برنار هنرى ليفي، مؤكدين أنه لا يمكن لمن يجلس مع الصهاينة أن يشارك في معركة الشعب السوري ضد الدكتاتورية، وأنها مؤامرة ضد الشباب، الذين جمعوا بين التحرر والحرية في شعاراتهم، ورفعوا راية فلسطين إلى جانب راية سوريا. بل إنه في مقالاته الأسبوعية في منتصف نوفمبر 2011 مجلة «لوبوان» كتب مقالة بعنوان «نهاية اللعبة في سوريا»، كاشفاً عن لقاءاته ومفاوضاته مع العديد من رموز المعارضة السورية في الخارج لتأييد ما يسميه «نظرية القذافي»، معتبراً أنها «قاعدة قانونية» في تاريخ القرن الواحد والعشرين، لسن نظرية جديدة للتخلص من الأنظمة الاستبدادية التي تطلق النار على شعوبها، مؤكداً أن النظام السوري سيُطاح به وفق «السيناريو الليبي» ذاته، قائلاً إنه فيما يتعلق بسوريا «لم يبق سوى المشهد النهائي، الذي لم تكتمل كتابته بعد». والعجيب أن ليفي أكد أن مبادرات الجامعة العربية بخصوص سوريا تقف وراءها «قوة إقليمية وليدة اسمها قطر»، ويعلق: «مثل ليبيا؟ نعم، مثل ليبيا. إنها» السابقة الليبية» تتكرر. القوة نفسها، بل القوى نفسها، ستفرز المفعول ذاته. كيف لا يدرك ذلك المهتمون بالأمر؟ خاصة أن المعارضين السوريين يؤيدون «التدخل الدولي». «لقد كان ذلك «تابو» حتى الآن. «التدخل» كان كلمة لا يمكن التلفظ بها. وكان هناك، حتى في فرنسا، معارضون (سوريون)، ممن التقيتهم أثناء الإعداد لتجمع تضامني مع المدنيين السوريين، قالوا لي حينذاك إنهم يفضلون الموت على أن يطقوا كلمة «تدخل دولي». وذلك يفسر لماذا لم يفعل في سوريا كما فعلنا في ليبيا. واختتم مقاله بما يشبه إعلان بيان الحرب على بشار الأسد!



وخلال لقائه مع الإعلامي حسن معوض في قناة «العربية» قال: «إن القذافي هو الذي خطط للحرب ودبرها في ليبيا، أما أنا فقد دعمت حملة الناتو، لأنه كان لا بد من الحرب من أجل منع حمام الدم ومنع قتل المدنيين. وتحرك الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لم يكن مدفوعاً بعامل النفط، بل لمع وقوع مذبحة أخرى في بنغازي على غرار مذبحة سبرينيتسا، وقد تكون الحملة أفادت ساركوزي داخلياً في سياق الانتخابات حينذاك، لكن القضية الليبية لم تكن في مقدمة اهتمامات المواطنين الفرنسيين».. وأضاف: «دخلت فرنسا الحرب لأن ساركوزي رأى أنها حرب عادلة، وما كان للتحالف الدولي أن يلتزم لولا باريس، فبينما كان أوباما يجلس في المقعد الخلفى وكان كامبيرون متردداً تمتع ساركوزي بروح العزم والقيادة». وأصر الفيلسوف الفرنسي على أن القرار الدولي بالتدخل في ليبيا كان لحماية المدنيين وكما يدعى تبين أنه طالما ظل القذافي وأنجاله في السلطة، فإن المدنيين سيظلون معرضين للخطر، لذلك كان لا بد من إسقاط نظام القذافي، وقد فعل الشعب الليبي ذلك بمساعدة منا. وكما هو معروف أكد أن قطر هي التي وفرت السلاح للمقاتلين في بنغازي ومصراته، منوهاً إلى وجود قوات برية أجنبية على الأراضي الليبية أثناء المعارك، حيث قال: «كان هناك بعض الفرنسيين لمساعدة الطائرات في تحديد الأهداف المنشودة وتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين.. كان هناك جنود شجعان للغاية من الإمارات وقطر وفرنسا

وبريطانيا يوجهون الغارات الجوية. أما من كانوا يوجهون المقاتلين الليبيين فلم يكونوا فرنسيين بل إماراتيون وقطريون!

وقال برنار ليفي في مذكرات «الحرب دون أن نحبها» إنه شعر بالمعجزة لتحقيق تجاوب من المعارضة الليبية مع «الخطبة التي رسمها»، مؤكداً أن «عبدالجليل» كان نكرة، ولكنه مع ذلك رفعه ليلتقى بالرئيس نيكولا ساركوزي.

وبخصوص السلاح، أوضح برنار ليفي أن الثوار طلبوا بداية «مئة آلية رباعية الدفع، وأجهزة للبث، ومئتي جهاز لاسلكي، ومئة سيارة بيك أب على الأقل، وبين 700 و800 قذيفة (آر بي جي 7)، وألف رشاش، وأربعة، وإذا أمكن، خمسة قاذفات صواريخ ميلان».

وكشف «ليفى» أن «ساركوزي» كان يتصل ليطمئن على وصول «البضاعة» للثوار، وأنه كان يقول له: «المواد أصبحت في المنطقة. إنها بضاعة رائعة، وبما أن الشاري لم يدفع عنها يمكننا تسليمها بسرعة كبيرة جداً».

بدأ «ليفى» بعد وصوله إلى ليبيا بتسجيل يومياته، ويتابع في يومية مسجلة بتاريخ 24 فبراير 2011، التصريح الرسمي الفرنسي الذي استنكر طريقة تعامل نظام القذافي مع المتظاهرين، ويقول «ليفى» إنه أثناء متابعة ذلك التصريح تذكر كيف استقبل القذافي في باريس، وكيف نصب خيمته في حدائق ماريني، واستقبال ساركوزي الحافل للقائد الليبي، ويبدى ليفي أسفه لهذه المشاهد التي يراها مهينة لبلاده، لكن السيد ليفي لا يذكر في يومياته تلك سبب الحفاوة التي استقبل بها العقيد القذافي في باريس، ولا يذكر سعي فرنسا إلى التقارب مع نظام كانت تراه قمعيًا وفاشيًا، لا يذكر ليفي أن رئيسه ساركوزي تلقى أموالاً وفيرة دعمًا لحملته الانتخابية، ولا يذكر أن بلاده طرقت الأبواب الليبية سعيًا للبحث عن موطئ قدم في جنة الاستثمارات الليبية، وبحسب عن النفط الليبي. ويختم «ليفى» يومياته بمقطوعة موسيقية شجية، حين يتهم ساركوزي بخيانة أفكاره، لأنه لا يزال يتعامل بحذر مع «الثورة الليبية»، تلك التي يصفها فيلسوف الصهيونية بأنها أهم حدث يشهده العالم بعد سقوط جدار برلين.

ومن المعروف أن هذا الفيلسوف الصهيوني لعب دورًا في حرب البوسنة وكوسوفو التي أُيد فيها آلاف المسلمين. وفي عام 2006، وقع ليفي بيانًا مع أحد عشر مثقفًا، أحدهم سلمان

رشدى، بعنوان: «مُعًا لمواجهة الشمولية الجديدة» ردًا على الاحتجاجات الشعبية في العالم الإسلامي ضد الرسوم الكاريكاتيرية المثيرة للجدل التي تناولت رسول الإسلام. وفي مقابلة مع صحيفة «جويش كرونيكل» اليهودية المعروفة في 14 / 10 / 2006، قال ليفى حرفيًا: «الفيلسوف لقيناس يقول إنك عندما ترى الوجه العارى لمحاورك، فإنك لا تستطيع أن تقتله أو تقتلها، ولا تستطيع أن تختصبه، ولا أن تتهكه. ولذلك عندما يقول المسلمون إن الحجاب هو لحماية المرأة، فإن الأمر على العكس تمامًا. الحجاب هو دعوة للاغتصاب!»! والعجيب أن هنرى ليفى قدم دوره في «الربيع العربى» والثورات الملونة من خلال مسرحيته «فندق أوروبا» على مسارح باريس. مستعرضًا تجربته في أحداث تمتد من حرب البوسنة (1994) إلى «الربيع العربى». في هذا العمل لم يندم على ما فعله في ليبيا لأنه اختار بين الدكتاتورية والفوضى فضل الفوضى! بل إنه يأخذ على أوروبا عدم تدخلها في سوريا لردع الفاشيين الإسلاميين كما يقول! ويرى أن مسرحيته دعوة إلى ثورة سياسية في أوروبا، لإعطاء القارة هدفًا ومعنى. ويعلل إقدام ساركوزى على ضرب ليبيا بأنه إنهاء حقبة طويلة من دعم الغرب الطغاة في مواجهة شعوبهم. وبالطبع حضر مسرحية برنار هنرى ليفى فرانسوا أولاند، ورئيس الوزراء مانويل فالس، ورئيس الجمهورية السابق نيكولا ساركوزى. وقام ببطولتها الممثل الفرنسى جاك فير، لأداء الدور الرئيسى وهو الممثل الأوحده فى المسرحية، من خلال شخص يغلق الباب على نفسه فى غرفة فى فندق فى سرايفو من أجل كتابة خطاب عن أوروبا ومستقبلها.



وعرف السودان شرور «برنار ليفي»، وله مواقف مثيرة جدًّا حول السودان وتقسيمه، فقد كان من أشرس الداعين للتدخل الدولى فى دارفور شمال السودان. وكانت تربطه صداقة حميمة مع الانفصالي جون قرنق، وله مكامن وأوكار فى الصومال وإرتيريا.



هذا الصهيونى أعلن مرارًا وتكرارًا أن الجيش الإسرائيلى أعظم جيوش الأرض ديمقراطية؛ ففى خلال افتتاح مؤتمر الديمقراطية وتحدياتها فى تل أبيب فى مايو 2010 أثنى برنار ليفي وأطرى على جيش الدفاع الإسرائيلى معتبرًا إياه أكثر جيش ديمقراطى فى العالم وقال: «لم أر فى حياتى جيشًا ديمقراطيًا كهذا يطرح على نفسه هذا الكم من الأسئلة الأخلاقية، فثمة شئ حيوى بشكل غير اعتيادى فى الديمقراطية الإسرائيلية.. ولكنه مع ذلك يتغنى بالسلام وأنه المدافع الأول عن حقوق الفلسطينيين، تلك الصورة التى شارك الإعلام العربى فى ترويجها لنا خلال السنوات الماضية؛ لذلك لم يكن غريبًا أنه دخل غزة أيام الاجتياح عام 2008 على متن دبابة إسرائيلية. ومارس صمته المطبق عندما كان الجيش الإسرائيلى يشن حربه على غزة؛ وإن صوته لم يسمع للدفاع عن المدنيين الفلسطينيين الذين سقطوا ضحية القصف الإسرائيلى حيث أصبحت كل خركاته محط انتقادات تثير زوبعة عبر شبكات التواصل الاجتماعى ولقد نشر مقاله «غزة باريس» عبر موقع مجلته La Règle du jeu فى 15 يوليو 2014 ترجمتها «هنادى مزبودى».. استوقفنى فيها قوله: «هكذا نزل آلاف الرجال والنساء

إلى الشوارع هذا الأحد في باريس تحت غطاء «الدفاع عن فلسطين»، وتهجموا من جديد على اليهود. ننّه أولئك الحمقى الذين يضاف إليهم الأوباش، أو بالعكس، أن الخلط بين اليهود والإسرائيليين والبقمة عليهما معًا هو واحد من جوانب معاداة السامية، التي يعاقب عليها القانون الفرنسي.

التهجم على اليهود؟

نعرف أن قصة الهجوم على «الكنيس» كانت مفتركة وأن وكالة الصحافة الفرنسية التي تحدثت عنها، لم يكن لديها أي مراسل في موقع الحدث، وقد اضطرت وسائل الإعلام للتصحيح. ثم أعادت تصريحات ميشال سيبوني، الأمين العام المساعد للاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام، الأمور إلى نصابها، حين أكدت أنه لم يُرفع أي شعار معادٍ للسامية في التظاهرة، حتى إن العديد من المشاركين كانوا من اليهود.

نعرف أيضًا أن قِمة اشتباكات اندلعت بين بلطجية رابطة الدفاع اليهودي، وهي منظمة فاشية محظورة في إسرائيل وفي الولايات المتحدة ولكن السلطات الفرنسية لا تزال تمتنع عن حلّها، وبين بعض الشبان الذي ردّدوا شعارات معادية للسامية كردّ على الشعارات المعادية للعرب التي رفعها خصومهم. وهذا أمر يجب رفضه بقوة، تمامًا كما يجب رفض كل خلط بين اليهود والإسرائيليين. ويضيف ليفي «نذّكر أنه لا يمكن لأي استنكار أو لأي تضامن مع أي قضية مهما كانت، أن يسمح، أو بالأحرى أن يبرر هذه التحركات المشابهة لأعمال الشغب المعادية لليهود، والتي تهدف إلى اقتحام كنيس باستخدام القوة. إلى هؤلاء الأوباش ومعهم الأغبياء، نقول مجددًا إن الوقوف خلف صواريخ القسام الإلكترونية التي تستهدف من دون تمييز نساءً وأطفالاً وشيوخًا، أي باختصار المدنيين في إسرائيل، ليس بالأمر العابر بل هو دعم لمنظمة إرهابية. أمّا أولئك الذين كانوا يتضامنون فعلاً مع غزة في قلوبهم وحملوا رايات تكرّمًا لعشرات الأبرياء الذين قُتلوا منذ بداية العملية الإسرائيلية الهادفة لردّ الاعتداءات عنها، نساءً، ألم يتجرّؤوا أبدًا على سؤال أنفسهم لم لم يتجمعوا قط في السابق على الرصيف الباريسي نفسه للبكاء ليس على عشرات ولكن على آلاف من المدنيين الآخرين الذين يقتلون منذ ثلاث سنوات ونصف السنة في دولة عربية أخرى، هي سوريا؟». ويختتم

ليفي مقاله بالقول: «يستحق الغزايون مستقبلاً أفضل من أن يكونوا دروعاً بشرية. فشعوب المنطقة جميعها قد تعبت من الحروب ومن فظائعها: دعونا نعطي فرصة للسلام».. أجل، دعونا نعطي فرصة للسلام، لنفرض عقوبات على إسرائيل حتى تقبل بتطبيق قرارات الأمم المتحدة وتنتهي الاستيطان وتسحب من الأراضي المحتلة.



وللأسف فإن هذا الصهيوني له أصول عربية فقد ولد في بني صاف بالجزائر ثم استقرت عائلته بباريس وفي سنة 1971 زار شبه القارة الهندية وتوقف ببنجلاديش وعمل كمراسل حربي، ثم ألف كتاباً بعنوان «بنجلاديش.. قومية داخل الثورة»، واختاره فرانسوا ميتران للعمل في فريقه.

ومن الملاحظ أن ثمة توافقاً بين ظهوره والتقلبات التي عصفت بالقارة الهندية، فصلت بنجلاديش عن جسد باكستان!

في سنة 1977 صدر له كتاب «البربرية بوجه إنساني» ثم «وصية الله» وفي سنة 1981 أصدر أكثر كتبه إثارة للجدل «الأيديولوجية الفرنسية» وفي سبتمبر زار أفغانستان وسلم

المقاومة معدات لإنشاء إذاعة أفغانستان الحرة؛ وفي سنة 1990 أسس مجلة قاعدة اللعبة وأعد فيلمًا عن المأساة اليوغسلافية؛ وفي سنة 1993 ألف كتابًا وقيلًا عن البوسنة. وبدأ الناس تنتبه إليه عندما دافع عن قضية سلمان رشدي وبعد ذلك كلفه الرئيس جاك شيراك مهمة خاصة في أفغانستان، وفي 2003 لفت نظر العالم إلى قضية مقتل دانيال بيرل الصحفي الأمريكي الذي تمت تصفيته في باكستان حيث أصدر كتاب «من قتل دانيال بيرل؟». وعاد للظهور من جديد في أفغانستان بصفته معوًّا خاصًا للرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك)، وكانت له علاقات مشبوهة بوزير الدفاع الأسبق (عبدالرشيد دستم)، و (أحمد شاه مسعود)، ثم ظهر بوجه آخر في (إستونيا الجنوبية) وكان حينها قريبًا من رئيس جورجيا (ميخائيل ساكشفيلى)، وهو الذى حرضه على قرع طبول الحرب الاستفزازية ضد روسيا.

وفي أحد خطاباتاته أظهر دعمه الصريح لتبعية أوكرانيا للاتحاد الأوروبي وانفصالها عن روسيا. فيقول: «يا شعب الميدان.. لديكم رابط وحلم يجمعكم بأوروبا.. ليست أوروبا الحسابات لكن أوروبا المبادئ.. ليست أوروبا البيروقراطية لكن أوروبا المبادئ، إخواني في الميدان.. هناك كثيرون في أوروبا يفكرون فيكم، أعرف أنكم تحسون أنكم وحدكم وحتى منبذين ومنسين وهذا صحيح نوعًا ما لكن لديكم أصدقاء، المجتمع الحضارى الأوروبي يخرج الآن من أوكرانيا ويوجد لديكم هنا في كييف في المقامات الدبلوماسية نساء ورجال يفكرون مثلكم ويعملون معكم.. لديكم أمل فيهم ولكن هم أيضًا يعلقون آمالهم عليكم ويعرفون أنكم إن خسرتم سيخسرون معكم، نحن في أوروبا نعرف أن سبيلنا ومخرجنا يُلعب الآن هنا في ساحة الميدان ساحة الاستقلال التى حولتموها منذ شهرين إلى ميدان أوروبا، يا شعب الميدان يا إخوة أوروبا سأترك كييف وقلبي مشدود لأنى أعرف للأسف أن الأسوأ ممكن الحدوث لكن سأترككم وأنا معجب جدًا بشجاعتكم وبمثال الكرامة الذى تعطونه لأوروبا والعالم، أعجب بدمكم البارد وحس التقدير والوزن وأعجب بالانضباط الذى تديرون هذه الساحة به فأنتم تحبون الميدان وتحبون مدينتكم وحب المدن يسمى بالفرنسية الحضارة، هذه الشجاعة هى سلاحكم وهذه الكرامة والتحضر هى قوتكم.. أوكرانيا كانت حضارة قبل وجود روسيا، يوجد فى كل مواطن حر فى الميدان الكثير من التحضر والتمدن مما هو عند سيد السوتشى (بوتين).. أنتم المتحضرين الحقيقيون ولهذا ستنتصرون».



اشتهر كأحد (الفلاسفة الجدد) وكان من الجماعات التي انتقدت الاشتراكية بلا هوادة، وكان يعدها من المفاسد الأخلاقية، ومع ذلك كانت زوجته ممثلة الإغراء الفرنسية (أريال دومبال)، التي باع صورها غارية لمجلات الإثارة الجنسية، وكان يتغاضى عن المصورين الذين يلتقطون صورهما بملابس السباحة على البلاج، ليتصدر معها صور الغلاف في الصحف الإباحية من أجل تحقيق المزيد من الدعاية الرخيصة لفلسفته.. ورث عن والده أصول شركة (بيكو) لتجارة الخشب التي بيعت بعد عامين بمبلغ 75 مليون فرنك فرنسي، فوظف ما ورثه عن أبيه في المشاريع الإسرائيلية التوسعية، واشترك مع مجموعة من اليهود المتعصبين في تأسيس معهد (ليفى داس) الفلسفي في القدس المحتلة وكان من أشد المتأثرين بأفكار (ليفى) المعادية للعقيدة الإسلامية، وكان يرى في الحجاب دعوة للاعتصاب، ويرى أن الحركات الإسلامية المتشددة لم تكن من إفرازات السلوكيات الغربية المناوئة للإسلام، بل هي (من وجهة نظره) متأصلة في العقيدة الإسلامية الداعية إلى العنف، وأنها من أشد المخاطر التي تهدد العرب، تمامًا كما هددتها الفاشية في الماضي القريب، ويرى أيضًا أن التدخل العسكري والسياسي في شئون العالم العربي والإسلامي لا يعد من الانتهاكات الإمبريالية، بل هو حق مشروع من حقوق العرب المتمدن وواجب مقدس لا بد من القيام به على وجه السرعة ومن دون تردد، فالأهداف عنده تتمحور كلها في تفكيك الكيانات العربية والإسلامية، والسعى لتجزئتها وبعثرتها، وزعزعة أمنها والبحث باستقرارها، حتى لا تقوم لها قائمة!!

ويمكن القول: إن الفيلسوف (ميشيل أونفرای) أول من انتقد تطفل برنارد ليفى على الثورات العربية، وكان يرى فيه (فيلسوفًا متواطئًا مع المخططات العالمية المشبوهة)، ويرى أنه (مشعل نار)، وتاجر حروب، فبرنار هذا لا يعرف معاناة الفلسطينيين، ولا يعترف بحقوقهم المشروعة، ولا يريد تطبيق القرارات الدولية، وفي مقدمتها عودة اللاجئين إلى ديارهم. وكيف لصهيوني متطرف أن يحب الخير لأمتنا العربية، فهو كالطاعون الأسود يصيب من يحمله باللعنة الأبدية.

في عام 1998 في أشد مراحل المجازر التي أتهمت جهات تابعة للجنرالات بتنفيذها ضد الأبرياء العزل من الشعب الجزائري، وعلت في أوروبا أصوات تدعو لمحاكمة الجنرالات ومنعهم من زيارة الدول الأوروبية، جاء برنار هنري ليفى وصديقه أندري جلوكسمان

«الفيلسوف»، وراى عدة مناطق طالتها المجازر، ثم عادا إلى بلاتوهات التلفزيونات الفرنسية يديان الإسلام الهمجى الذى يريد إعادة الجزائر إلى العصور الحجرية وعصر الظلمات، لتظهر بعد ذلك الحقائق أنهما تلقيا رشوة كبيرة من الجنرالات كان قوامها مئات الآلاف من الفرنكات الفرنسية. وتكرر ظهوره فى الجزائر مع (سعيد سعدى) زعيم حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، الذى قام مع بداية الربيع العربى بالعديد من المسيرات فى ساحة الشهداء وسط العاصمة رفقة مناضلى حزبه قصد إسقاط النظام والمطالبة بالإصلاحات ورحيل بوتفليقة لكن هذه المسيرات فشلت ولم تجلب الانتباه كما منعتهم القوات الجزائرية وفرقتهم عدة مرات، وكذلك الشعب الجزائرى وخاصة سكان العاصمة لأنه على علاقة بالصهيونى برنار ليفى. والغريب أنه شارك فى تجمع احتجاجى أمام مقر السفارة الجزائرية بالعاصمة الفرنسية باريس، يوم 11 يناير 2012. مع حركة «رشاد» المشككين فى أغلبهم من قياديين سابقين وناشطين، إلى جانب مسئولين قارين من الجزائر، بعد تورطهم فى قضايا القانون العام وقضايا فساد، والهدف من الاعتصام إحياء ذكرى إلغاء الانتخابات التشريعية فى بداية التسعينيات، وتحديداً فى 11 يناير 1992.



ويأتى اختيار هذا التاريخ بالضبط من طرف قادة حركة «رشاد» وبمباركة من الصهيونى ليفى، للاحتجاج على ما يسمى «توقيف المسار الانتخابى» بالجزائر، وكدلالة على دعم عزاب ما يسمى «الثورات العربية» للحزب المحظور، العجيب أن السلطات الفرنسية رخصت الاحتجاج، فى وقت شددت السلطات الفرنسية فيه على إجراءات منع التواخيص بتنظيم الحركات الاحتجاجية والمسيرات والمظاهرات. والاعتصام أمام مقر سفارة الجزائر بباريس، ليس هو الموضوع الأول الذى جرى بشأنه الاتصال بين حركة «رشاد» واليهودى الصهيونى برنار

هنرى ليفى، حيث سبق أن شهد الطرفان اتصالات بينهما، انتهت بتوسط ليفى لدى حركة «رشاد» لاستقبال عدد من قادتها في ليبيا من طرف مسئولين في المجلس الوطنى الانتقالي، وهى الزيارة التى لم تكن لتتم لولا التأثير الذى مارسه ليفى على <أصدقائه>> في صفوف قادة ليبيا الجدد، لتوجيه دعوة رسمية لوفد حركة «رشاد». وكان من بين عناصر وفد «رشاد» الذى زار العاصمة طرابلس ومدينة بنغازى، المدعو محمد العربى زيطوط، الذى سبق له أن اشتغل في السفارة الجزائرية بطرابلس، قبل أن يفر إلى أوروبا إثر ملاحقته من طرف السلطات الجزائرية بتهمة اختلاس وتحويل أموال من السفارة.



وبرنار هنرى ليفى له علاقات قديمة بـ«سلمان رشدى»، ووقع معه بياناً معادياً للإسلام للرد على الاحتجاجات العارمة التى اجتاحت العالم الإسلامى على خلفية الرسوم الكاريكاتيرية الدهركية المسيئة للإسلام والمسلمين، وقاد فى حينها حملته المعادية للإسلام، وكانت بعنوان «معا لمواجهة الشمولية الجديدة». وقد وصف أحد الصحفيين الفرنسيين الكبار هنرى ليفى بـ«الوجه الجميل للشيطان الذى يخفى مساعيه لتنفيذ الجرائم الكبرى».. وبرنار هنرى ليفى مؤسسة قائمة بذاتها لها موظفوها، وشركات العلاقات العامة التابعة لها، ولها أيضاً عملاؤها فى العالمين العربى والإسلامى الذين يتنوعون ما بين رجال أعمال، وما بين سياسيين، وأحزاب، أو شخصيات أو معارضين أو عسكريين.

وقيل إن هناك خطة متكاملة وضعتها الإدارة الأمريكية وسُلمت إلى هنري ليفي بالاتفاق مع وزير الخارجية القطري . بحيث يسخر ليفي صداقاته في العالم العربي لضمان ضخ ملايين الرسائل الهاتفية وعبر البريد الإلكتروني وعبر قنوات اللوبي الصهيوني في العالم العربي تدعو الشعب السوري لاستغلال الفرصة والنزول إلى الشوارع في كل المدن واحتلال الساحات، بينما يسخر حمد بن جاسم في الوقت عيه ثروة قطر، وعلاقاتها المالية مع المعارضة السورية، بفرعها الداخلي والخارجي، لتفعيل عمل الناشطين المظمين للتظاهرات، المرتطين ماليًا في معظمهم بالمال القطري مباشرةً أو عبر وسطاء. كما أن شبكات أصدقاء هنري ليفي في اللوبي الصهيوني العالمي، الإعلامية والثقافية والأمنية، ستعمم دعاية نفسية تطالب السوريين باستغلال فرصة وحود وسائل الإعلام الخارجية في سوريا مع المراقبين، استغلالاً يؤدي إلى احتلال الساحات العامة في المدن الكبرى، خاصةً في دمشق، وحلب، وفي بقية المدن التي رفض سكانها المشاركة في الاحتجاجات. وقد حصلت صحيفة «تشرين» السورية على اعترافات أحد ضباط نظام الرئيس العراقي السابق الذي انضم إلى تنظيم «داعش» الإرهابي تؤكد اجتماع برنار هنري ليفي السياسي الصهيوني الفرنسي مع قادة رفيعي المستوى لتنظيم القاعدة بما في ذلك أبو بكر البغدادي في عام 2010 والتي خصصت لوضع مشاريع لغزو دول الشرق الأوسط. ووصف الضابط البعثي، برنار هنري ليفي كأب داعش الروحي الذي يحدد السياسات العامة لـ«داعش»، ونشرت صحيفة «الشروق» الجزائرية وثيقة موقعة من سكرتير الرئيس العراقي السابق تكشف خفايا مشروع برنار ليفي لإنشاء جماعات إرهابية حتى قبل الغزو الأمريكي في عام 2003.

وسرب «إدوارد سنودن» معلومات سرية من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تشير إلى أن المخابرات البريطانية والأمريكية والموساد أسهموا في إنشاء الدولة الإسلامية في العراق والشام فيما لعب ليفي دورًا حاسمًا في هذا الصدد. وأكد «سنودن» أن «داعش» منظمة إرهابية قادرة على جذب كل المتطرفين في العالم إلى نقطة واحدة، وذلك باستخدام استراتيجية تسمى «عش الدبابير».

الجدير بالذكر أن هيلاري كلنتون، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، أشارت إلى برنار ليفي في مذكراتها واصفة إياه بأنه العقل المدبر وراء النجاح العسكري لتنظيم ما يسمى «الدولة الإسلامية».

المصادر

- 1- الموقع الرسمي لـ«توكل كرمان»
http://www.tawakkolkarman.net/news_details.php?sid=1116
- 2- صحيفة «الوسط» البحرينية- العدد 2720 (الثلاثاء 16 فبراير 2010).
- 3 مبعوث الرئيس الأمريكي لدى العالم الإسلامي رشاد حسين لـ«الأهرام» المصدر «الأهرام اليومي» (11 مايو 2011).
- 4 طارق رمضان مستشار توني بلير «لوموند» مارك روش (ترجمة ميساء بلال شبكة فولتير).
- 5- كارولين فوريس- «لوموند» (24 / 2 / 2012) ترجمة: مدني قصري.
- 6- قناة «العربية» 6 يناير 2012 لقاء مع برنار هنري ليفي.
- 7 «الحروب دون أن نحبها» كتاب برنار هنري ليفي من ترجمة الدكتورة سحر سعد محمد- صادر عن دار البدايات للنشر.
- 8- صحيفة «جويش كرونكل» اليهودية (14 / 10 / 2006).
- 9 مقال هنري برنار ليفي «غزة باريس» عبر موقع مجلة La Règle du jeu في 15 يوليو 2014 ترجمتها «هنادي مزبودي».
- 10- صحيفة «جارديان» (31 أغسطس 2005).
- 11 «هل يشكل جورج سوروس تحالفًا وثيقًا مع جماعة الإخوان المسلمين؟» مجلة «ذي بليز».
- 12 حوار برنارد لويس مع الدكتور عادل الطريفي رئيس تحرير «الشرق الأوسط» (25 مارس 2013).

13- أطفال الجهاد: رحلات إلى داخل قلوب وعقول شباب الشرق الأوسط: Children of Jihad

- Journeys into the Heart and Minds of Middle - Eastern Youths

14- كيف نجح الإخوان في اختراق المجتمع الأمريكي؟- «الأهرام اليومي» (30 أكتوبر 2013).

15- يسار في أزمنة مظلمة: موقف ضد البربرية الجديدة- تأليف برنار هنري ليفي.

16- لقاءات «يوسف ندا» على «الجزيرة».

17- كتاب «السيطرة على كاندى جونز» لمؤلفه «دونالد بين»- دار نشر «بلاى بوى» (1976).

الفهرس

الموضوعات	صفحة
المقدمة	7
الفصل الأول: الطابور الخامس الإلكتروني	11
الخلافة الإلكترونية	13
حروب «داعش» الإلكترونية تفضل «واتس أب» وتضع «العدو السوبر» بخمس استخدامات لـ«النت»	19
حيوانات التجارب البشرية من «الإعصار» إلى «داعش»	26
طبخة «نينون» ما زالت على النار	32
خطة الترانسفير كلمة السر لدعم الإخوان المسلمين	37
كلمة السر «سنودن»	43
جاسوس في صورة جنرال	49
الفصل الثاني: الأصل مصري والفعل صهيوني	55
مها عزام.. إحدى بطلات «عملية المريض الإنجليزي»	57
آيات عراقية.. مسئولة الإعلام الإخواني في أمريكا	64
«محمد الإياري».. صاحب شارة «رابعة» في البيت الأبيض	72
«يوسف ندا».. الملياردير الغامض	82
«طارق رمضان».. خليفة «القرضاوي» في الملاعب	88
«نوني درويش».. إحدى عرائس الماريونيت	94
«راجح الدرديري» العميل «المتحرش بالأطفال»	102

- 109 الفصل الثالث: جواسيس شعارات الحرية
- 111 هوما عابدين.. «بودى وومان» هيلارى كلنتون
- 115 الإمام «جين شارب».. داعم الشرعية
- 121 «جين ساسون».. النسخة المؤنثة من «لورنس العرب»
- 128 «جاريد كوهين».. دبلوماسية غرف المبيت
- 136 «جورج سوروس».. عزاب العلاقة بين الإخوان والأمريكان
- 143 توكل كرمان.. الأصول «تركية» والجنسية «مغنية» والهوى «قطرى»
- 153 «مليكة مزان».. صاحبة شعار «جهاد النكاح المضاد»
- 159 الفصل الرابع: جواسيس بنكهة فرنسية قطرية
- 164 قطر وجواسيس ليبيا
- 175 «نورى المسمارى».. عراب خيمة العقيد
- 181 تجنيد الجواسيس فى سوق نخاسة قطر
- 184 الأكذوبة.. إيمان العبيدى!
- 191 الفصل الخامس: «جيمس بوند» الثورات
- 213 المصادر

جواسيس الجيل الرابع من الحروب.. «وما أدراك من هم؟!».. مارقة «النشطاء السياسيين»، الذين انتقلوا بنضالهم إلى خانة المليونيرات.. حيوانات التجارب البشرية: الألعاب الجديدة للمخابرات الأمريكية، التي دخلت بها الجيل الرابع من الحروب ووصلت فيها إلى نتائج مرعبة، خاصة مع تفردھا في استخدام «الحقل المورفوجيني».. شياطين مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، الداعى إلى تقسيم العالم العربى إلى دويلات صغيرة، يقف خلفهم جنود مدربون على القتال فى الساحات الإلكترونية، مدججين بالمعرفة التكنولوجية، سواء على مواقع التواصل الاجتماعى أو فى الأفلام الوثائقية والإذاعات والإعلانات.. إنهم جواسيس حروب أشد فتكاً وضراوة من الحروب العادية؛ لكونها تدخل إلى مخدعك وتتسرب دون أن تدري إلى عقول وأرواح أولادك فيصبح عدوك -بين ليلة وضحاها- هو فلذة كبدك؛ وهو المطلوب تحقيقه من أبالسة القرن الحالى ومن سيأتى على شاكلتهم؛ فما زال بجراب الحاوى الكثير، ففي عهد «ساركوزى وهولاند وبوش الأب والابن وأوباما» لا عجب أن يكون نجم نجوم فلاسفة الثورات هو الجاسوس الأكبر «برنار هنرى ليفى» الصهيونى، ومفكرها «طارق رمضان» وأمثاله، وداعمها ومفجرها «برنارد لويس»، ومحركها «جورج سورس»..

إننا أمام جواسيس يحملون لقب «مفكرين وكتاب»، فعندما تتحول الجنديّة وشرفها إلى حساب فى البنك فلا عجب من ميلاد «جواسيس الجيل الرابع من الحروب».

حنان أبو الضياء

